مكتبة جامعة أم القرى

مخطوطة

شرح العقائد النسفية

المؤلف

مسعود بن عمر بن عبدالله (التفتازاني)

الفن : عقيدة الرقم : ....ك ....

العنوان : شرح العقائد النسفية

اسم المؤلف : مسعود بن عمر التفتازاني ، سعد الدين ـ ٧٩١هـ

مصادره : الورد ١١٥٥ ، كشف الظنون ٢/١١٤٥

اوله : الحمد لله المتوحد بجلال ذاته ... وبعد فإن مبنى علم الشرائع والأحكام وأساس قواعد عقائد الإسلام ...

آخره : إنما هو في أمر التجرد وإظهار الآثار القوية لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة على افضلية الملائكة . تمت الكتاب

اسم الناسخ : حسن بن نعمان بن ابراهيم بن حسن بن روم

نوع الخط وتاريخ النسخ : نستعليق ٨٨٤هـ .

ملاحظات : قوبلت على الأصل، عليها شروح وحواشي وتعليقات .

عدد الأوراق : [١ ـ ١٠١] ق عدد الأسطر : ١٣ س المقاس : ٢٠٫٥ × ١٠٫٤ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : وفي نهاية المخطوطة رسالة صغيرة في أصل البدعة وبعض النقول والأدعية .

قال نبي عم الغيبة اشد من ثمر الغيرات فلا اسلام له
ولا دين له ولا صوم له ولا صدقة له ولا ذكر له وهو ملعون في
التورت والانجيل والزبور والقران كما قال الله تعالى ذكره
عليكم الخبائث والمراد من الخبائث الغيبة صدق رسول الله

بابا اكر بر كشينك برمردي اولسه ياخود بر واقف اولور
بو ذكر اولنان خبرلر وجهيندن ايو شيخ ابو السلحي كازروني
شيخ بابا يين تستري شيخ بهاء الدين شهروردي شيخ عبد القادر گیلانی
شيخ ابو الحسن خرقاني سي نيه جلبي

[illegible]

كتاب شرح العقائد
من كتب الشيخ ابرهيم الكمي
ملك خود الكاتب صلح
١٢١٠

معما شمس

نام آن ماه حسن رخسار قلب ماه است از میانه سار

عين الملائكة وعين الكواكب وعين الاجسام اما الملائكة
والكواكب [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

www.alukah

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بجلال ذاته [illegible] صفاته
المتقدس في نعوت جبروت عن شوائب النقص
وسماته والصلوة على نبيه محمد المؤيد بساطع حججه وواضح
بيناته وعلى آله وأصحابه هداة طريق الحق وحماته
وبعد فان مبنى علم الشرائع والأحكام وأساس
قواعد عقائد الإسلام هو علم التوحيد والصفات
الموسوم بالكلام المنجي عن غياهب الشكوك و
ظلمات الأوهام وان المختصر المسمى بالعقائد للشيخ
الإمام الهمام قدوة علماء الإسلام نجم الملة والدين
عمر النسفي أعلى الله تعالى درجته في دار السلام
يشتمل من هذا الفن على غرر الفرائد ودرر الفوائد
في ضمن فصول هي للدين قواعد وأصول وأثناء

فلم يكن مبدأ لها وقد يتوهم ان هذا دليل على وجود الصانع
من غير افتقار الى ابطال التسلسل وليس كذلك بل هو اشارة
الى احد ادلة بطلان التسلسل وهو انه لو ترتبت سلسلة الممكنات
لا الى نهاية لاحتاجت الى علة وهي لا يجوز ان تكون نفسها
ولا بعضها لاستحالة كون الشيء علة لنفسه ولعلله بل
خارجا عنها فتكون واجبا وتنقطع السلسلة ومن مشهور
الادلة برهان التطبيق وهو ان تفرض من المعلول الاخير
الى غير النهاية جملة ومما قبله بواحد مثلا الى غير النهاية جملة
اخرى ثم نطبق الجملتين بان نجعل الاول من الجملة الاولى
بازاء الاول من الجملة الثانية والثاني بالثاني وهلم جرا فان
كان بازاء كل واحد من الاولى واحد من الثانية كان الناقص
كالزائد وهو محال وان لم يكن فقد وجد في الاولى ما لا يوجد

www.alukah

بازائه شي في الثانية فينقطع الثانية وتتناهى ويلزم منه تناهي
الاولى لانها لا تزيد على الثانية الا بقدر متناه والزائد على
المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا بالضرورة وهذا التطبيق
انما يمكن فيما دخل تحت الوجود دون ما هو وهمي محض فانه
ينقطع بانقطاع الوهم فلا يرد النقض بمراتب العدد بان
تطبق جملتان احداهما من الواحد لا الى نهاية والثانية
من الاثنين لا الى نهاية ولا بمعلومات الله ومقدوراته فان الاولى
اكثر من الثانية مع لا تناهيهما وذلك لان معنى لا تناهي الاعداد
والمعلومات والمقدورات انها لا تنتهي الى حد لا يتصور فوقه
آخر لا بمعنى ان ما لا نهاية له يدخل في الوجود فانه محال الواحد
يعني ان صانع العالم واحد ولا يمكن ان يصدق مفهوم واجب
الوجود الا على ذات واحدة والمشهور في ذلك بين المتكلمين

برهان التمانع المشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وتقريره انه لو امكن الهان لامكن بينهما تمانع بان
يريد احدهما حركة زيد والآخر سكونه لان كلا منهما امر ممكن
وكذا تعلق الارادة بكل منهما في نفسه اذ لا تضاد بين الارادتين
بل بين المرادين وحينئذ اما ان يحصل الامران فيجتمع الضدان
او لا فيلزم عجزهما او يحصل احدهما فيلزم عجز احدهما وهو
امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبة الاحتياج فالتعدد
مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا
تفصيل ما يقال ان احدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر لزم
عجزه وان قدر لزم عجز الآخر وبما ذكرنا يندفع ما يقال
انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع او ان يكون الممانعة والمخالفة
غير ممكن لاستلزامها المحال او ان يمتنع اجتماع الارادتين
كارادة الواحد حركة زيد وسكونه معا واعلم ان قوله تعالى لو

كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا حجة اقناعية والملازمة عادية

على ما هو اللائق بالخطابيات فان العادة جارية بوجود

التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم على ما اشير اليه بقوله

تعالى ولعلا بعضهم على بعض والا فان اريد الفساد بالفعل

اي خروجهما عن هذا النظام المشاهد فمجرد التعدد لا يستلزمه

لجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكان الفساد

فلا دليل على انتفائه بل النصوص شاهدة بطي السموات

ورفع هذا النظام فيكون ممكنا لا محالة لا يقال الملازمة

قطعية والمراد بفسادهما عدم تكونهما بمعنى انه لو فرض

صانعان لامكن بينهما تمانع في الافعال كلها فلم يكن احدهما

صانعا فلم يوجد مصنوع لانا نقول امكان التمانع لا

يستلزم الا عدم تعدد الصانع وهو لا يستلزم انتفاء

المصنوع على انه يرد منع الملازمة ان اريد عدم التكون

[illegible]

باعتبار تقدير القسم بالوهم والافتراق ممكن لا الى نهاية فلا
يستلزم الجزء واما ادلة النفي ايضا فلا تخلو عن ضعف ولهذا
مال الامام الرازي في هذه المسئلة الى التوقف فان قيل هل
لهذا الخلاف ثمرة قلنا نعم في اثبات الجوهر الفرد نجاة عن
كثير من ظلمات الفلاسفة مثل اثبات الهيولى والصورة
المؤدية الى قدم العالم ونفي حشر الاجساد وكثير من اصول
الهندسة المبني عليها دوام حركة السموات وامتناع الخرق
والالتئام عليها والعرض ما لا يقوم بذاته بل بغيره بان يكون
تابعا له في التحيز او مختصا به اختصاص الناعت بالمنعوت
على ما سبق لا بمعنى انه لا يمكن تعقله بدون المحل على ما وهم
فان ذلك انما هو في بعض الاعراض ويحدث في الاجسام والجواهر
قيل هو من تمام التعريف احترازا عن صفات الله تعالى كالالوان

هذا اشارة الى مذهب الفلاسفة

قوله بل بغيره ليخرج صفات الله تعالى لانها ليست بغيره في الاصطلاح

[illegible]

www.alukah

واصولها قيل السواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة

ايضا والحاق بالتركيب والاكوان من الاجتماع والافتراق

والحركة والسكون والطعوم وانواعها تسعة وهي المرارة و

الحرافة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض والحلاوة

والدسومة والتفاهة والتركب منها انواع لا تحصى والروائح

وانواعها كثيرة وليست لها اسماء مخصوصة والاظهر ان ما عدا

الاكوان لا يعرض الا للاجسام واذا تقرر ان العالم اعيان

يعني الالوان والطعوم والروائح تعرض للاجسام فقط والاكوان

واعراض والاعيان اجسام وجواهر فنقول الكل حادث

اما الاعراض فبعضها بالمشاهدة كالحركة بعد السكون والضوء

بعد الظلمة والسواد بعد البياض وبعضها بالدليل وهو طريان

العدم كما في اضداد ذلك فان القدم ينافي العدم لان القديم

ان كان واجبا لذاته فظاهر والا لزم استناده اليه بطريق الايجاب

اذ الصادر عن الشيء بالقصد والاختيار يكون حادثا بالضرورة

هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان للمعترض ان يكون استناده بطريق القصد والاختيار وحاصل الجواب انه لا يجوز ذلك اذ الصادر

والمستند الى الموجب القديم قديم ضرورة امتناع تخلف المعلول

عن العلة واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو

عن الحوادث فهو حادث اما المقدمة الاولى فلانها لا تخلو عن الحركة

والسكون وهما حادثان اما عدم الخلو فلان الجسم والجوهر

لا يخلو عن الكون في حيز فان كان مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز

بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز

بل في حيز آخر فمتحرك وهذا معنى قولهم الحركة كونان في آنين

في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد فان

قيل يجوز ان لا يكون مسبوقا بكون آخر اصلا كما في آن الحدوث

فلا يكون متحركا ولا ساكنا قلنا هذا المنع لا يضرنا فيما هو

المقصود لانه يستلزم المدعى على ان الكلام في الاجسام التي تعددت فيها الاكوان

www.alukah

وطرءت على الاعصار والازمان واما حدوثها فلانها اي
الاعراض وهي غير باقية ولان ما عدا الحركة منها من انتقال
من حال الى حال يقتضي المسبوقية بالغير والازلية تنافيها ولان
كل حركة فهي على التقضي وعدم الاستقرار ولان السكون امر جائز
الزوال لان كل جسم فهو قابل للحركة بالضرورة وقد عرفت
ان ما يجوز عدمه يمتنع قدمه واما المقدمة الثانية فلان ما لا يخلو
عن الحادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث في الازل وهو
مح وههنا ابحاث الاول انه لا دليل على انحصار الاعيان في الجواهر
والاجسام وانه يمتنع وجود ممكن يقوم بذاته ولا يكون متحيزا
اصلا كالعقول والنفوس المجردة التي تقول بها الفلاسفة
والجواب ان المدعي حدوث ما ثبت وجوده من الممكنات
وهو الاعيان المتحيزة والاعراض لان ادلة وجود المجردات

كالعقول
العشرة المجردة
والنفوس المجردة

غير تامة على ما بين في المطولات الثاني ان ما ذكرتم لا يدل على حدوث
جميع الاعراض اذ منها ما لم يدرك بالمشاهدة حدوثه ولا حدوث
اضداده كالاعراض القائمة بالسموات من الاشكال والامتدادات
والاضواء والجواب ان هذا غير مخل بالغرض لان حدوث الاعيان
يستلزم حدوث الاعراض ضرورة انها لا تقوم الا بها الثالث ان
الازل ليس عبارة عن حالة مخصوصة حتى يلزم من وجود الجسم
فيها وجود الحوادث فيها بل هو عبارة عن عدم الاولية او عن
استمرار الوجود في ازمنة مقدرة [illegible]
ازلية الحركات الحادثة انه ما من حركة الا وقبلها حركة اخرى
الى غير نهاية وهذا هو مذهب الفلاسفة وهم يسلمون انه لا شيء
من جزئيات الحركة بقديم وانما الكلام في الحركة المطلقة والجواب
انه لا وجود للمطلق الا في ضمن الجزئي فلا يتصور قدم المطلق

www.alukah

[illegible]

مع حدوث كل من الجزئيات الرابع انه لو كان كل جسم في حيز
لزم عدم تناهي الاجسام لان الحيز هو السطح الباطن من الحاوي
المماس للسطح الظاهر من المحوي والجواب ان الحيز عند المتكلمين
هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه ابعاده و
لما ثبت ان العالم محدث ومعلوم ان المحدث لا بد له من محدث
ضرورة امتناع ترجح احد طرفي الممكن من غير مرجح ثبت
ان له محدثا والمحدث للعالم هو الله تعالى اي الذات الواجب
الوجود الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج الى شيء اصلا
اذ لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم فلم يصلح محدثا
للعالم ومبدأ له مع ان العالم اسم لجميع ما يصلح علما على وجود
الصانع وقريب من هذا ما يقال ان مبدأ الممكنات بأسرها
لا بد ان يكون واجبا اذ لو كان ممكنا لكان من جملة الممكنات

[illegible] عن العالم اي الوجود [illegible]
[illegible]

[illegible]

بالفعل ومع انتفاء اللازم اعني ازلية الامكان فان قيل
مقتضى كلمة لو ان انتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الاول و
فلا يتبين الا اذا ادعي ان انتفاء الفساد في الزمان الماضي
بسبب انتفاء التعدد قلنا نعم بحسب اصل اللغة لكن قد يستعمل
للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على
تعيين الزمان كما في قولنا لو كان العالم قديما لكان غير متغير
والآية من هذا القبيل وقد يشتبه على بعض الاذهان احد
الاستعمالين بالآخر فيقع الخبط القديم هذا تصريح بما علم
التزاما اذ الواجب لا يكون الا قديما اي لا ابتداء لوجوده
اذ لو كان حادثا مسبوقا بالعدم لكان وجوده من غيره
ضرورة حتى وقع في كلام بعضهم ان الواجب والقديم مترادفان
لكنه ليس بمستقيم للقطع بتغاير المفهومين وانما الكلام في

[illegible]

المساواة بحسب الصدق فإن بعضهم على أن القديم أعم لصدقه
على صفات الواجب ولا استحالة في تعدد الصفات القديمة
وإنما المستحيل تعدد الذوات القديمة وفي كلام بعض المتأخرين
كالإمام حميد الدين الضريري ومن تبعه تصريح بأن واجب الوجود
لذاته هو الله تعالى وصفاته واستدلوا على أن كل ما هو قديم
فهو واجب لذاته بأنه لو لم يكن واجبا لذاته لكان جائز العدم
في نفسه فيحتاج وجوده إلى مخصص فيكون محدثا إذ لا نعني
بالمحدث إلا ما يتعلق وجوده بإيجاد شيء آخر ثم اعترضوا
بأن الصفات لو كانت واجبة لذاتها لكانت باقية والبقاء
معنى فيلزم قيام المعنى بالمعنى فأجابوا بأن كل صفة فهي باقية
ببقاء هو نفس تلك الصفة وهذا الكلام في غاية الصعوبة
فإن القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد والقول

إذ لا واسطة بينهما أي لا واسطة بين القديم والحادث حتى يكون لا قديما ولا حادثا لأن التقابل بين القديم والحادث تقابل الإيجاب والسلب لأن القديم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده والحادث هو الذي يكون لوجوده ابتداء فالأول سلب محمول في النسبة الحكمية والثاني إيجاب محمول وإثبات النسبة الحكمية فلا واسطة بين الإيجاب والسلب وإلا لزم ارتفاع الأمرين المتنافيين أو لزم اجتماعهما وكلاهما محال

بإمكان الصفات ينافي قولهم بأن كل ممكن فهو حادث فإن
زعموا أنها قديمة بالزمان بمعنى عدم المسبوقية بالعدم و
هذا لا ينافي الحدوث الذاتي بمعنى الاحتياج إلى ذات الواجب
فهو قول بما ذهب إليه الفلاسفة من انقسام كل من القديم
والحدوث إلى الذاتي والزماني وفيه رفض لكثير من القواعد
وسيأتي لهذا زيادة تحقيق القادر العليم السميع
البصير الشائي المريد لأن بديهة العقل جازمة بأن محدث
العالم على هذا النمط البديع والنظام المحكم مع ما يشتمل
عليه من الأفعال المتقنة والنقوش المستحسنة لا يكون بدون
هذه الصفات على أن أضدادها نقائص يجب تنزيه الله تعالى
عنها وأيضا قد ورد الشرع بها وبعضها مما لا يتوقف
ثبوت الشرع عليها فيصح التمسك بالشرع فيها كالتوحيد

بخلاف وجود الصانع وكلامه وجود كل ما سواه فوق ثبوت

التسلسل ليس بعرض لانه لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم

فيكون فيكون ممكنا ولانه يمتنع بقاؤه والاول لان البقاء معنى

فاذا قام به فيلزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال لان قيام العرض

بالشيء معناه ان تحيزه تابع لتحيزه والعرض لا تحيز له بذاته

حتى يتحيز غيره بتبعيته وهذا مبني على ان البقاء معنى زائد على

الوجود وان القيام معناه التبعية في التحيز والحق ان

البقاء استمرار الوجود وعدم زواله وحقيقته الوجود

من حيث النسبة الى الزمان الثاني ومعنى قولنا وجد فلم يبق

انه حدث فلم يستمر وجوده ولم يكن ثابتا في الزمان الثاني

وان القيام هو الاختصاص الناعت كما في اوصاف البارى

وان انتفاء الاجسام في كل آن ومن بين جانبيها بتجدد

الامثال ليس بابعد من ذلك في الاعراض نعم تحكم في قيام

العرض بالعرض لسرعة الحركة وبطئها ليس بتام اذ

ليس هناك شيء هو حركة واخر هو سرعة او بطؤ بل هنا حركة

مخصوصة تسمى بالنسبة الى بعض الحركات سريعة وبالنسبة

الى البعض بطيئة وبهذا تبين ان ليس السرعة والبطؤ

نوعين مختلفين من الحركة اذ الانواع الحقيقية لا تختلف

بالاضافات ولا جسم لانه مركب ومتحيز وذلك من امارات

الحدوث ولا جوهر اما عندنا فلانه اسم للجزء الذي لا يتجزى

وهو متحيز وجزء من الجسم والله تعالى متعال عن ذلك و

اما عند الفلاسفة فلانهم وان جعلوه اسما للموجود لا

في موضوع مجردا كان او متحيزا لكنهم جعلوه من اقسام

كالرقبة جسم [illegible] في ابيض عرض
[illegible] بالعرض عند حكماء وتابع ايضا لان [illegible]
عند متكلمين ليس بتابع [illegible]
ليس بتابع [illegible]

الممكن وارادوا بها الماهية الممكنة التي اذا وجدت كانت لا
في موضوع واما اذا اريد بهما القائم بذاته والموجود لا في
موضوع فانما يمتنع اطلاقهما على الصانع من جهة عدم
ورود الشرع بذلك مع تبادر الفهم الى المركب وذهاب
المجسمة والنصارى الى اطلاق الجسم والجوهر عليه بالمعنى
الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه فان قيل كيف يصح اطلاق
الموجود والواجب والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع
قلنا بالاجماع وهو من الادلة الشرعية وقد يقال ان الله
والواجب والقديم الفاظ مترادفة والموجود لازم للواجب
واذا ورد الشرع باطلاق اسم بلغة فهو اذن باطلاقه
يرادفه من تلك اللغة او من لغة اخرى وما يلازم معناه وفيه نظر

[illegible] في الفنون [illegible] عاد من التنقيح
[illegible] ورتب حاولت
ان اشرحه شرحا يفصل مجمله ويبين معضلاته وينشر
مطوياته ويظهر مكنوناته مع توضيح للكلام في تنقيح
وتنبيه على المرام في توضيح وتحقيق للمسائل غب تحرير
وتدقيق للدلائل اثر تحرير وتفسير للمقاصد بعد تمهيد
وتكثير للفوائد مع تجريد طاويا كشحا عن الاطالة
والاملال ومتجافيا عن طرفي الاقتصاد الاطناب والاخلال
والله الهادي الى سبيل الرشاد والمسؤول لنيل
العصمة والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل اعلم
ان الاحكام الشرعية منها ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى
فرعية وعملية ومنها ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصلية

واعلم ان العلم المتعلق بالاولى يسمى علم الشرائع
والاحكام لما انها لا تستفاد الا من جهة الشرع ولا يسبق
الفهم عند اطلاق الاحكام الا اليها وبالثانية علم التوحيد
والصفات لما ان ذلك اشهر مباحثه واشرف مقاصده
وقد كانت الاوائل من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين لصفاء عقائدهم ببركة صحبة النبي عليه السلام
وقرب العهد بزمانه ولقلة الوقائع والاختلافات وتمكنهم
من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين العلمين
وترتيبهما ابوابا وفصولا وتقرير مقاصدهما فروعا واصولا
الى ان حدثت الفتن بين المسلمين وغلب البغي على ائمة
الدين وظهر اختلاف الآراء والميل الى البدع والاهواء
وكثرت الفتاوى والواقعات والرجوع الى العلماء في المهمات

فاشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط
وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول
وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين
الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات
وسموا ما يفيد معرفة الاحكام العملية عن ادلتها التفصيلية
بالفقه ومعرفة احوال الادلة اجمالا في افادتها الاحكام
باصول الفقه ومعرفة العقائد عن ادلتها بالكلام لان
عنوان مباحثه كان قولهم الكلام في كذا وكذا ولان مسئلة
الكلام كان اشهر مباحثه واكثرها نزاعا وجدالا حتى
ان بعض المتغلبة قتل كثيرا من اهل الحق لعدم قولهم بخلق
القرآن ولانه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات
والزام الخصوم كالمنطق للفلسفة ولانه اول ما يجب من العلوم
التي انما تعلم وتتعلم بالكلام فاطلق عليه هذا الاسم لذلك

ثم خص به ولم يطلق على غيره تميزا ولانه انما يتحقق بالمباحثة
وادارة الكلام من الجانبين وغيره قد يتحقق بالتامل و
مطالعة الكتب ولانه اكثر العلوم خلافا ونزاعا فيشتد
افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ولانه لقوة
ادلته صار كانه هو الكلام دون ما عداه من العلوم كما
يقال للاقوى من الكلامين هذا هو الكلام ولانه لابتنائه
على الادلة القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية اشد
العلوم تاثيرا في القلب وتغلغلا فيه سمي بالكلام المشتق
من الكلم وهو الجرح وهذا هو كلام القدماء ومعظم خلافياته
مع الفرق الاسلامية خصوصا المعتزلة لانهم اول فرقة اسسوا
قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة
من الصحابة رضوان الله عليهم في باب العقائد وذلك لان
رئيسهم واصل بن عطاء اعتزل عن مجلس الحسن البصري

يقرر ان من ارتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة
بين المنزلتين فقال الحسن قد اعتزل عنا فسموا المعتزلة
وهم سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب
ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات القديمة
عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة
في كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان
قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما
تقول في ثلثة اخوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا والثالث
صغيرا فقال ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار
والثالث لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يا
لا انقال او اوسط بين الجنة والنار عندهم لعدم الثواب والعقاب
رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك
فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت
الجبائي

www.alukah

اي سكت وتحير من غير اقتدار على التكلم [illegible] من المعتزلة وغيرهما [illegible]

لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لي ان تميتني صغيرا فقال
الاشعري فان قال الثالث يا رب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل
النار فماذا يقول الرب فبهت الجبائي وترك الاشعري مذهبه واشتغل
هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى
عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة ثم لما نقلت
الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون حاولوا الرد على
الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة
ليتحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا الى ان ادرجوا
فيه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا في الرياضيات حتى
كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات وهذا
هو كلام المتاخرين وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام
الشرعية ورئيس العلوم الدينية وكون معلوماته العقائد الاسلامية

وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنيوية وبراهينه الحجج
القطعية المؤيد اكثرها بالادلة السمعية وما نقل عن بعض
السلف من الطعن فيه والمنع عنه فانما هو للمتعصب في الدين
والقاصر عن تحصيل اليقين والقاصد افساد عقائد المسلمين
والخائض فيما لا يفتقر اليه من غوامض المتفلسفين والا
فكيف يتصور المنع عما هو اصل الواجبات واساس المشروعات
ثم لما كان مبنى الكلام على الاستدلال بوجود الممكنات
والمحدثات على وجود الصانع وتوحيده وصفاته وافعاله
ثم منها الى سائر السمعيات ناسب تصدير الكتاب بالتنبيه
على وجود ما يشاهد من الاعيان والاعراض وتحقق العلم
بهما ليتوسل بذلك الى معرفة ما هو المقصود الاهم فقال قال
اهل الحق وهو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال

[illegible]

والعقائد [illegible] الأديان والمذاهب [illegible] اشتمالها على ذلك

ويقابله [illegible] فقد شاع في [illegible]

ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من

جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته

للواقع ومعنى حقيته مطابقة الواقع إياه حقائق الأشياء

ثابتة حقيقة الشيء وماهيته ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق

للإنسان بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن تصور

الإنسان بدونه فإنه من العوارض وقد يقال إن ما به الشيء

هو هو باعتبار تحققه حقيقة وباعتبار تشخصه هوية ومع قطع

النظر عن ذلك ماهية والشيء عندنا هو الموجود والثبوت

والتحقق والوجود والكون ألفاظ مترادفة معناها بديهي

التصور فإن قيل فالحكم بثبوت حقائق الأشياء يكون لغوا [illegible]

[illegible]

[illegible] قولنا الأمور [illegible] ما نعتقده حقائق الأشياء

و[illegible] من الإنسان [illegible] والأرض [illegible] أمور موجودة

[illegible] نفس [illegible] موجود وهذا كلام مفيد ربما يحتاج

إلى البيان وليس مثل قولك الثابت ثابت ولا مثل قولنا أنا أبو النجم

وشعري شعري على ما لا يخفى وتحقيق ذلك أن الشيء قد يكون له

اعتبارات مختلفة يكون الحكم عليه مفيدا بالنظر إلى بعضها

دون البعض كالإنسان إذا أخذ من حيث إنه جسم ما كان الحكم عليه

بالحيوانية مفيدا وإذا أخذ من حيث إنه حيوان ناطق كان ذلك لغوا

والعلم بها أي بالحقائق من تصوراتها والتصديق بها وبأحوالها متحقق

وقيل المراد العلم بثبوتها للقطع بأنه لا علم بجميع الحقائق والجواب أن

المراد الجنس ردا على القائلين بأنه لا ثبوت لشيء من الحقائق

ولا علم بثبوت حقيقة ولا بعدم ثبوتها خلافا للسوفسطائية

فإن منهم من ينكر حقائق الأشياء ويزعم أنها أوهام وخيالات باطلة

[illegible]

www.alukah

وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم انها تابعة للاعتقادات
حتى ان اعتقدنا الشيء جوهرا فجوهر او عرضا فعرض او قديما فقديم
او حادثا فحادث وهم العندية ومنهم من ينكر العلم بثبوت شيء
ولا ثبوته ويزعم انه شاك وشاك في انه شاك وهلم جرا وهم
اللاادرية لنا تحقيقا انا نجزم بالضرورة بثبوت بعض الاشياء
بالعيان وبعضها بالبيان والزاما انه ان لم يتحقق نفي الاشياء
فقد ثبتت وان تحقق فالنفي حقيقة من الحقائق لكونه نوعا من الحكم
فقد ثبت شيء من الحقائق فلم يصح نفيها على الاطلاق ولا يخفى انه انما
يتم على العنادية قالوا الضروريات منها حسيات والحس قد
يغلط كثيرا كالاحول يرى الواحد اثنين والصفراوي يجد
الحلو مرا ومنها بديهيات وقد يقع فيها اختلافات وتعرض
شبه يفتقر في حلها الى انظار دقيقة والنظريات فرع الضروريات
ففسادها فسادها ولهذا كثر فيها اختلاف العقلاء قلنا غلط الحس في البعض

لاسباب جزئية لا ينافي الجزم بالبعض بانتفاء اسباب الغلط و
والاختلاف في البديهي لعدم الالف او لخفاء في التصور لا ينافي البداهة
وكثرة الاختلاف لفساد الانظار لا ينافي حقية بعض النظريات
والحق انه لا طريق الى المناظرة معهم خصوصا اللاادرية لانهم لا
يعترفون بمعلوم ليثبت به مجهول بل الطريق تعذيبهم بالنار
ليعترفوا او يحترقوا وسوفسطا اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف
لان سوفا معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف
والغلط ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلسفة
من فيلاسوفا اي محب الحكمة واسباب العلم وهو صفة يتجلى
بها المذكور لمن قامت هي به اي يتضح ويظهر ما يذكر ويمكن ان
يعبر عنه موجودا كان او معدوما فيشمل ادراك الحواس
وادراك العقل من التصورات والتصديقات اليقينية و
غير اليقينية بخلاف قولهم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فانه

وان كان شاملا لادراك الحواس بناء على عدم التقييد بالعقل
وللتصورات بناء على انها لا نقايض لها على ما زعموا لكن لا يشمل
غير اليقينيات من التصديقات هذا ولكن ينبغي ان يحمل التجلي
على الانكشاف التام الذي لا يشمل الظن لان العلم عندهم
مقابل للظن للخلق اي المخلوق من الملك والانس والجن
بخلاف علم الخالق تعالى فانه لذاته لا لسبب من الاسباب
ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل بحكم الاستقراء
ووجه الضبط ان السبب ان كان من خارج فالخبر الصادق
والا فان كان آلة غير المدرك فالحواس والا فالعقل فان
قيل السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله تعالى لانها بخلقه
وايجاده من غير تأثير للحاسة والخبر والعقل والسبب الظاهري
كالنار للاحراق هو العقل لا غير وانما الحواس والاخبار

[illegible] الاستقرار [illegible] التوجه [illegible]

ه فيا في العلم معه صح

آلات وطرق في الادراك والسبب المفضي في الجملة بان يخلق الله
تعالى العلم بطريق جري العادة ليشمل المدرك كالعقل والآلة كالحس
والطريق كالخبر لا ينحصر في الثلثة بل ههنا اشياء اخر مثل الوجدان
والحدس والتجربة ونظر العقل بمعنى ترتيب المبادي والمقدمات
قلنا هذا على عادة المشايخ في الاقتصار على المقاصد والاعراض
عن تدقيقات الفلاسفة فانهم لما وجدوا بعض الادراكات
حاصلة عقيب استعمال الحواس الظاهرة التي لا شك فيها
سواء كانت من ذوي العقول او غيرهم جعلوا الحواس احد
الاسباب ولما كان معظم المعلومات الدينية مستفادا
من الخبر الصادق جعلوه سببا آخر ولما لم يثبت عندهم
الحواس الباطنة المسماة بالحس المشترك والوهم وغير ذلك
ولم يتعلق لهم غرض بتفاصيل الحدسيات والتجربيات
والبديهيات والنظريات وكان مرجع الكل الى العقل جعلوه

سببا للعلم يفضي الى العلم بمجرد التفات او بانضمام حدس
او تجربة او ترتيب مقدمات فجعلوا السبب في العلم بان لنا
جوعا وعطشا وان الكل اعظم من الجزء وان نور القمر مستفاد
من الشمس وان السقمونيا مسهل وان العالم حادث هو العقل
وان كان في البعض باستعانة من الحس فالحواس جمع حاسة
بمعنى القوة الحاسة خمس بمعنى ان العقل حاكم بالضرورة بوجودها
واما الحواس الباطنة التي يثبتها الفلاسفة فلا تتم دلائلها على
الاصول الاسلامية السمع وهي قوة مودعة في العصب المفروش
في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء
المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ بمعنى ان الله تعالى يخلق
الادراك في النفس عند ذلك والبصر وهي القوة المودعة في
العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتتأديان
الى العينين يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير

المخيلة

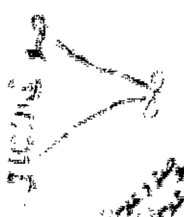

والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها
في النفس عند استعمال العبد تلك القوة والشم وهي قوة مودعة
في الزائدتين الناتئتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي
الثدي يدرك بها الروائح بطريق وصول الهواء المتكيف
بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم والذوق وهي قوة منبثة في
العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها الطعوم
بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم ووصولها الى
العصب واللمس وهي قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس
والاتصال به وبكل حاسة منها اي من الحواس الخمس
يوقف اي يطلع على ما وضعت هي اي تلك الحاسة له يعني ان الله
سبحانه وتعالى قد خلق كلا من تلك الحواس لادراك اشياء
مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم والشم

مثل الملاسة والخشونة والثقل والصلابة [illegible]
والخفة واللزوجة والهشاشة
[illegible]

للروائح ولا يدرك بها ما يدرك بالآلة الاخرى واما انه هل

يجوز او يمتنع ذلك ففيه خلاف والحق الجواز لما ان ذلك بمحض

خلق الله من غير تأثير للحواس فلا يمتنع ان يخلق عقيب صرف

الباصرة ادراك الاصوات مثلا فان قيل أليست الذائقة تدرك

حلاوة الشيء وحرارته معا قلنا لا بل الحلاوة تدرك بالذوق

والحرارة باللمس الموجود في الفم واللسان والخبر الصادق

اي المطابق للواقع فان الخبر كلام يكون لنسبته خارج تطابقه

تلك النسبة فيكون صادقا او لا تطابقه فيكون كاذبا فالصدق

والكذب على هذا من اوصاف الخبر وقد يقالان بمعنى الاخبار عن

الشيء على ما هو به ولا على ما هو به اي الاعلام بنسبة تامة تطا

بق الواقع او لا تطابقه فيكونان من صفات المخبر فمن هاهنا

يقع في بعض الكتب الخبر الصادق بالوصف وفي بعضها خبر الصادق

بالاضافة على نوعين احدهما الخبر المتواتر سمي بذلك لما انه لا يقع

دفعة بل على التعاقب والتوالي وهو الخبر الثابت على السنة

قوم لا يتصور تواطؤهم اي لا يجوز العقل توافقهم على الكذب

ومصداقه وقوع العلم من غير شبهة وهو بالضرورة موجب

للعلم الضروري كالعلم بالملوك الخالية في الازمنة الماضية و

البلدان النائية يحتمل العطف على الملوك وعلى الازمنة والاول

اقرب وان كان ابعد فههنا امران احدهما ان المتواتر موجب

للعلم وذلك بالضرورة فانا نجد من انفسنا العلم بوجود مكة

وبغداد وانه ليس الا بالاخبار والثاني ان العلم الحاصل به

ضروري وذلك لانه يحصل للمستدل وغيره حتى الصبيان

الذين لا اهتداء لهم بطريق الاكتساب وترتيب المقدمات

واما خبر النصارى بقتل عيسى عم واليهود بتأبيد دين موسى عم

فتواتره ممنوع فان قيل خبر كل واحد لا يفيد الا الظن وضم الظن

الى الظن لا يوجب اليقين وايضا جواز كذب كل واحد يوجب

[illegible]

جواز كذب المجموع لانه نفس الاحاد قلنا ربما يكون مع الاجتماع
ما لا يكون مع الانفراد كقوة الحبل المؤلف من الشعرات فان
قيل الضروريات لا يقع فيها التفاوت ولا الاختلاف ونحن نجد
العلم بكون الواحد نصف الاثنين اقوى من العلم بوجود اسكندر
والمتواتر قد انكره جماعة من العقلاء كالسمنية
والبراهمة قلنا هذا ممنوع بل قد يتفاوت انواع الضروري بواسطة
التفاوت في الالف والعادة والممارسة والاخطار بالبال
وتصورات اطراف الاحكام وقد يختلف فيه مكابرة وعنادا
كالسوفسطائية في جميع الضروريات والنوع الثاني خبر الرسول
المؤيد اي الثابت رسالته بالمعجزة والرسول انسان بعثه
الله تع الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد يشترط فيه الكتاب بخلاف
النبي فانه اعم والمعجزة امر خارق للعادة قصد به اظهار
صدق من ادعى انه رسول الله تع وهو اي خبر الرسول يوجب

[illegible]

[illegible]

العلم الاستدلالي اي الحاصل بالاستدلال اي النظر في الدليل
وهو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري
وقيل قول مؤلف من قضايا يستلزم لذاته قولا اخر فعلى الاول
الدليل على وجود الصانع هو العالم وعلى الثاني قولنا العالم حادث
وكل حادث فله صانع واما قولهم الدليل هو الذي يلزم من
العلم به العلم بشيء اخر فبالثاني اوفق واما كونه موجبا للعلم
فللقطع بان من اظهر الله المعجزة على يده تصديقا له في دعوى
الرسالة كان صادقا فيما اتى به من الاحكام واذا كان صادقا
يقع العلم بمضمونها قطعا واما انه استدلالي فلتوقفه على
الاستدلال واستحضار انه خبر من ثبت رسالته بالمعجزات
وكل خبر هذا شانه فهو صادق ومضمونه واقع والعلم الثابت
به اي بخبر الرسول يضاهي اي يشابه العلم الثابت بالضرورة
كالمحسوسات والبديهيات والمتواترات في التيقن اي عدم

[illegible]

احتمال النقيض والثبات اي عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك
فهو علم بمعنى الاعتقاد المطابق الجازم الثابت والا لكان
جهلا او ظنا او تقليدا فان قيل هذا انما يكون في المتواتر فقط
فيرجع الى القسم الاول قلنا الكلام فيما علم انه خبر الرسول
بان سمع من فيه او تواتر عنه ذلك او بغير ذلك ان امكن
اما خبر الواحد فانما لم يفد العلم لوقوع الشبهة في كونه خبر الرسول
فان قيل فاذا كان متواترا او مسموعا من في رسول الله عم
كان العلم الحاصل به ضروريا كما هو حكم سائر المتواترات و
الحسيات لا استدلاليا قلنا العلم الضروري في المتواتر هو العلم بكونه
خبر الرسول لان هذا المعنى هو الذي تواتر الاخبار به وفي المسموع
من في رسول الله هو ادراك الالفاظ وكونها كلام الرسول عم
والاستدلالي هو العلم بمضمونه وثبوت مدلوله مثلا قوله البينة
للمدعي واليمين على من انكر علم بالتواتر انه خبر الرسول عم وهو

ضروري ثم علم منه انه يجب ان يكون البينة على المدعي وهو استدلالي

فان قيل خبر الصادق المفيد للعلم لا ينحصر في النوعين بل قد
يكون خبر الله تعالى او خبر الملك او خبر اهل الاجماع او الخبر المقرون
بما يرفع احتمال الكذب كالخبر بقدوم زيد عند تسارع قومه الى
داره قلنا المراد بالخبر الذي جعل سبب العلم لعامة الخلق مجرد كونه
خبرا مع قطع النظر عن القرائن المفيدة لليقين بدلالة العقل
فخبر الله تعالى او خبر الملك انما يكون مفيدا للعلم بالنسبة الى عامة
الخلق اذا وصل اليهم من جهة الرسول عم فحكمه حكم خبر الرسول
وخبر اهل الاجماع في حكم المتواتر وقد يجاب بانه لا يفيد بمجرده
بل بالنظر الى الادلة الدالة على كون الاجماع حجة قلنا وكذلك خبر الرسول
ولهذا جعل استدلاليا واما العقل وهو قوة للنفس بها تستعد
للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم غريزة يتبعها العلم
بالضروريات عند سلامة الالات وقيل جوهر تدرك به الغائبات
بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة فهو سبب للعلم ايضا

www.aluk

صرح بذلك لما فيه من خلاف السمنية في جميع النظريات وبعض الفلا
في الالهيات بناء على كثرة الاختلاف وتناقض الاراء والجواب
ان ذلك لفساد النظر فلا ينافي كون النظر الصحيح من العقل مفيدا
للعلم على ان ما ذكرتم استدلال بنظر العقل ففيه اثبات ما نفيتم
فيتناقض فان زعموا انه معارضة الفاسد بالفاسد قلنا
اما ان يفيد شيئا فلا يكون معارضة فاسدة واما ان لا يفيد
فلا يكون معارضة فان قيل كون النظر مفيدا للعلم ان كان
ضروريا لم يقع فيه خلاف كما في قولنا الواحد نصف الاثنين
وان كان نظريا لزم اثبات النظر بالنظر وانه دور قلنا الضروري
قد يقع فيه خلاف اما لعناد او لقصور في الادراك فان العقول
متفاوتة بحسب الفطرة باتفاق من العقلاء واستدلال من
الاثار وشهادة من الاخبار والنظري قد يثبت بنظر
مخصوص لا يتعين فيه بالنظر كما يقال قولنا العالم متغير وكل
متغير حادث يفيد العلم بحدوث العالم بالضرورة وليس ذلك

[illegible]

لخصوصية هذا النظر بل لكونه صحيحا مقرونا بشرائطه
فيكون كل نظر صحيح مقرون بشرائطه مفيدا للعلم وفي
تحقيق هذا المنع زيادة تفصيل لا يليق بهذا الكتاب
وما ثبت منه اي من العلم الثابت بالعقل بالبداهة
اي باول التوجه من غير احتياج الى الفكر فهو ضروري كالعلم
بان كل الشيء اعظم من جزئه فانه بعد تصور معنى الكل والجزء
والاعظم لا يتوقف على شيء ومن توقف فيه حيث زعم ان
جزء الانسان كاليد مثلا قد يكون اعظم منه فهو لم يتصور معنى
الكل والجزء وما ثبت بالاستدلال اي بالنظر في الدليل
سواء كان استدلالا من العلة الى المعلول كما اذا راى نارا
فعلم ان لها دخانا او من المعلول الى العلة كما اذا راى دخانا
فعلم ان هناك نارا وقد يخص الاول باسم التعليل و
الثاني بالاستدلال فهو اكتسابي اي حاصل بالكسب وهو

[illegible]

شبكة
www.aluk

مباشرة الاسباب بالاختيار كصرف العقل والنظر في

المقدمات في الاستدلاليات وكالاصغاء وتقليب الحدقة

ونحو ذلك في الحسيات فالاكتسابي اعم من الاستدلالي لانه

الذي يحصل بالنظر في الدليل وكل استدلالي اكتسابي

ولا عكس كالابصار الحاصل بالقصد والاختيار واما

الضروري فقد يقال في مقابلة الاكتسابي ويفسر بما لا يكون

تحصيله مقدورا للمخلوق وقد يقال في مقابلة الاستدلالي

ويفسر بما يحصل بدون فكر ونظر في دليل فمن ههنا جعل

بعضهم العلم الحاصل بالحواس اكتسابيا اي حاصلا بمباشرة

الاسباب بالاختيار وبعضهم ضروريا اي حاصلا بدون

الاستدلال فظهر انه لا تناقض في كلام صاحب البداية حيث

قال ان العلم الحادث نوعان ضروري وهو ما يحدثه الله تعالى

في نفس العالم من غير كسبه واختياره كالعلم بوجوده وتغير

[illegible]

احواله واكتسابي وهو ما يخلقه الله تعالى فيه بواسطة كسب العبد

وهو مباشرة اسبابه واسبابه ثلثة الحواس السليمة و

الخبر الصادق ونظر العقل ثم قال والعلم الحاصل من نظر

العقل نوعان ضروري يحصل باول النظر من غير تفكر كالعلم

بان الكل اعظم من جزئه واستدلالي يحتاج فيه الى نوع تفكر

كالعلم بوجود النار عند رؤية الدخان والالهام المفسر

بالقاء معنى في القلب بطريق الفيض ليس من اسباب المعرفة

بصحة الشيء عند اهل الحق حتى يرد به الاعتراض على حصر

الاسباب في الثلثة وكان الاولى ان يقول اسباب العلم

ثلث لانه حاول التنبيه على ان مرادنا بالعلم والمعرفة

واحد لا كما اصطلح عليه البعض من تخصيص العلم بالمركبات

او بالكليات والمعرفة بالبسائط والجزئيات الا ان تخصيص

الصحة بالذكر مما لا وجه له ثم الظاهر انه اراد ان الالهام

[illegible]

www.aluka

ليس سببا لحصول العلم لعامة الخلق وتصلح للالزام على

الغير والآفلاك انه قد حصل به العلم وقد وردة القول به في

الخبر وقد حكى عن كثير من السلف واما خبر الواحد العدل وتقليد

المجتهد فقد يفيدان الظن والاعتقاد الجازم الذي يقبل

الزوال فكانه اراد بالعلم ما لا يشملها والافلا وجه لحصر

الاسباب في الثلثة والعالم اي ما سوى الله تعالى من الموجودات

مما يعلم به الصانع يقال عالم الاجسام وعالم الاعراض وعالم

وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك فيخرج صفات

الله تعالى لانها ليست غير الذات كما انها ليست عينها بجميع

اجزائه من السموات وما فيها والارض وما عليها محدث اي

مخرج من العدم الى الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجد خلافا

للفلاسفة حيث ذهبوا الى قدم السموات بموادها وصورها

واشكالها وقدم العناصر بموادها وصورها لكن بالنوع

بمعنى انها لم تخل قط عن صورة نعم اطلقوا القول بحدوث ما سوى

الله تعالى لكن بمعنى الاحتياج الى الغير لا بمعنى سبق العدم عليه

ثم اشار الى دليل حدوث العالم بقوله اذ هو اي العالم

اعيان واعراض لانه ان قام بذاته فعين والا فعرض وكل منهما

حادث كما سنبين ولم يتعرض له المص لان الكلام فيه طويل

لا يليق بهذا المختصر كيف وهو مقصور على المسائل دون

الدلائل فالاعيان اي ما يكون له قيام بذاته بقرينة جعلها

من اقسام العالم ومعنى قيامه بذاته عند المتكلمين ان يتحيز

بنفسه غير تابع تحيزه بتحيز شيء آخر بخلاف العرض فان تحيزه

تابع لتحيز الجوهر الذي هو موضوعه اي محله الذي يقومه

ومعنى وجود العرض في الموضوع هو ان وجوده في

نفسه هو وجوده في الموضوع ولهذا يمتنع الانتقال عنه

بخلاف وجود الجسم في الحيز فان وجوده في نفسه امر وجوده

شبكة الألوكة
www.alukah

في الحيز آخر ولذا ينفصل عنه وعند الفلاسفة معنى قيام
الشيء بذاته استغناؤه عن محل يقومه ومعنى قيامه بشيء
اختصاصه به بحيث يصير الأول نعتا والثاني منعوتا سواء
كان متحيزا كما في سواد الجسم أو لا كما في صفات المجردات
وهو أي ما له قيام بذاته من العالم إما مركب من جزأين
فصاعدا وهو الجسم وعند البعض لا بد من ثلاثة أجزاء
ليتحقق الأبعاد أعني الطول والعرض والعمق وعند
البعض من ثمانية أجزاء ليتحقق تقاطع الأبعاد على زوايا قائمة
وليس هذا نزاعا لفظيا راجعا إلى الاصطلاح حتى يدفع
بأن لكل أحد أن يصطلح على ما شاء بل هو نزاع في أن المعنى
الذي وضع لفظ الجسم بإزائه هل يكفي فيه التركيب من جزأين
أم لا احتج الأولون بأنه يقال لأحد الجسمين إذا زيد عليه
جزء واحد إنه أجسم من الآخر فلولا أن مجرد التركيب كاف في الجسمية

لما صار بمجرد زيادة الجزء أزيد في الجسمية وفيه نظر لأنه أفعل
من الجسامة بمعنى الضخامة وعظم المقدار يقال جسم الشيء
أي عظم فهو جسيم وجسام والكلام في الجسم الذي هو اسم لا
صفة أو غير مركب كالجوهر يعني العين الذي لا يقبل الانقسام
لا فعلا ولا وهما ولا فرضا وهو الجزء الذي لا يتجزأ و
لم يقل وهو الجوهر احترازا عن ورود المنع فإن ما لا تركب فيه
لا ينحصر عقلا في الجوهر بمعنى الجزء الذي لا يتجزأ بل لا بد من
إبطال الهيولى والصورة والعقول والنفوس المجردة
ليتم ذلك وعند الفلاسفة لا وجود للجوهر الفرد أعني الجزء
الذي لا يتجزأ وتركب الجسم إنما هو من الهيولى والصورة
وأقوى أدلة إثبات الجزء أنه لو وضع كرة حقيقية على سطح
حقيقي لم تماسه إلا بجزء غير منقسم إذ لو تماسه بجزأين لكان فيها خط

15

بالفعل فلم يكن كرة حقيقية في سطح حقيقي واشهرها عند المتأخرين
وجهان الاول انه لو كان كل جسم منقسما لا الى نهاية لم يكن الخردلة
اصغر من الجبل لان كلا منهما غير متناهي الاجزاء والعظم والصغر انما
هو بكثرة الاجزاء وقلتها وكلاهما لا يتصور في المتناهي الثاني ان اجتماع
اجزاء الجسم ليس لذاته والا لما قبل الافتراق فالله تع قادر على ان يخلق
فيه الافتراق الى الجزء الذي لا يتجزى لان الجزء الذي تنازعنا فيه ان
امكن افتراقه لزم قدرة الله تعالى عليه دفعا للعجز وان لم يمكن ثبت المدعى
والكل ضعيف اما الاول فلانه انما يدل على ثبوت النقطة وهو لا
يستلزم ثبوت الجزء لان حلولها في المحل ليس حلول السريان
حتى يلزم من عدم انقسامها عدم انقسام المحل واما الثاني والثالث
فلان الفلاسفة لا يقولون بان الجسم مؤلف من اجزاء بالفعل
بل يقولون انه قابل لانقسامات وانها غير متناهية وليس فيه اجتماع اجزاء اصلا وانما العظم والصغر باعتبار
غير متناهية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا مصوّراً اى ذا صورة وشكل مثل صورة الانسان او الفرس
لان ذلك من خواص الاجسام تحصل لها بواسطة الكميات
والكيفيات واحاطة الحدود والنهايات ولا محدودا اى ذا
حد ونهاية ولا معدودا اى ذا عدد وكثرة يعنى ليس محلا
للكميات المتصلة كالمقادير ولا المنفصلة كالاعداد وهو ظ
ولا متبعض ولا متجزٍ اى ذى ابعاض واجزاء ولا متركبا منها لان كل
ذلك مشعر بالاحتياج المنافي للوجوب فما له اجزاء يسمى باعتبار
تألفه منها متركبا وباعتبار انحلاله اليها متبعضا ومتجزيا ولا
متناهيا لان ذلك من صفات المقادير والاعداد ولا يوصف
بالمائية اى المجانسة للاشياء لان معنى قولنا ما هو من اى جنس
هو والمجانسة توجب التمايز عن المجانسات بفصول مقومة
فيلزم التركيب ولا بالكيفية من اللون والطعم والرائحة

والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك مما هو من
صفات الاجسام وتوابع المزاج والتركيب ولا يتمكن في مكان
لان التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم او محقق يسمونه
المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند
القائلين بوجود الخلاء والله تعالى منزه عن الامتداد والمقدار
لاستلزامه التجزي فان قيل الجوهر الفرد متحيز ولا بعد فيه والا لكان
متجزيا قلنا التمكن اخص من التحيز لان الحيز هو الفراغ المتوهم
الذي يشغله شيء ممتد او غير ممتد فما ذكر دليل على عدم التمكن في
المكان واما الدليل على عدم التحيز فهو انه لو تحيز فاما في الازل
فيلزم قدم الحيز او لا فيكون محلا للحوادث وايضا اما ان
يساوي الحيز او ينقص عنه فيكون متناهيا او يزيد عليه
فيكون متجزيا واذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة لا علو

ولا سفل ولا غيرهما لانها اما حدود واطراف للامكنة او نفس
الامكنة باعتبار عروض الاضافة الى شيء ولا يجري عليه زمان
لان الزمان عندنا عبارة عن متجدد يقدر به متجدد آخر و
عند الفلاسفة عن مقدار الحركة والله تعالى منزه عن ذلك
واعلم ان ما ذكره من التنزيهات بعضها يغني عن البعض الا انه
حاول التفصيل والتوضيح في ذلك قضاء لحق الواجب في باب
التنزيه وردا على المشبهة والمجسمة وسائر فرق الضلال
والطغيان بابلغ وجه واكده فلم يبال بتكرير الالفاظ المترادفة
والتصريح بما علم بطريق الالتزام ثم ان مبنى التنزيه عما ذكره
على انها تنافي وجوب الوجود لما فيها من شائبة الحدوث
والامكان على ما اشرنا اليه لا على ما ذهب اليه المشايخ
من ان معنى العرض بحسب اللغة ما يمتنع بقاؤه ومعنى الجوهر ما

يتركب عنه غيره ومن الجسم ما يتركب هو من غيره بدليل قولهم هو ا
اجسم من ذلك وان الواجب لو تركب فاجزاؤه اما ان يتصف
بصفات الكمال فيلزم تعدد الواجب والا فيلزم النقص والحدوث
وايضا اما ان يكون على جميع الصور والاشكال والمقادير
الكيفيات فيلزم اجتماع الاضداد او على بعضها وهي مستوية
الاقدام فيكون الواجب على بعض دون بعض بوصف الترجيح
بلا مرجح وانه افادة الحدوث والنقص في عدم دلالة المحدثات
عليه فيفتقر الى مخصص ويدخل تحت قدرة الغير فيكون حادثا
بخلاف مثل العلم والقدرة فانها صفات كمال بدل المحدثات
على ثبوتها واضدادها صفات نقص فلا دلالة لها على ثبوتها
لانها شبهات ضعيفة توهن عقائد الطالبين وتوسع
مجال الطاعنين زعما منهم ان تلك المطالب العالية مبنية على

احتمال

امثال هذه الشبه الواهية واخذ الحق بالنصوص الظاهرة
في الجهة والجسمية والصورة والجوارح وبان كل موجودين
فرضا لا بد ان يكون احدهما متصلا بالآخر مماسا له او منفصلا عنه
مباينا في الجهة والله تعالى ليس حالا ولا محلا للعالم فيكون مباينا
في جهة فيتحيز فيكون جسما او جزء جسم مصورا متناهيا والجواب
ان ذلك وهم محض وحكم على غير المحسوس باحكام المحسوس والادلة
القطعية قائمة على التنزيهات فيجب ان يفوض علم النصوص الى
الله تعالى على ما هو دأب السلف ايثارا للطريق الاسلم او يأول
بتأويلات صحيحة على ما اختاره المتأخرون دفعا لطاعن
الجاهلين وجذبا لضبع القاصرين سلوكا للسبيل الاحكم
ولا ينبغي ان لا يبالي اما اذا اريد بالمثل تلك الآحاد في الكلية
فقط واما اذا اريد بها كون الشيئين بحيث يسد مسد الآخر

[illegible]

اى يصلح كل لما يصلح له الآخر فلان شيئا من الموجودات لا يسد

مسده فى شىء من الاوصاف فان اوصافه من العلم والقدرة وغير

ذلك اجل واعلى مما هو فى المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما قال فى البداية

ان العلم منا موجود وعرض ومحدث وجائز الوجود ويتجدد فى

كل زمان فلو اثبتنا العلم صفة لله تعالى لكان موجودا وصفة

وقديما وواجب الوجود ودائما من الازل الى الابد فلا يماثل

علم الخلق بوجه من الوجوه هذا كلامه وقد صرح بان المماثلة عندنا

تثبت بالاشتراك فى جميع الاوصاف حتى لو اختلفا فى وصف واحد

انتفت المماثلة وقال الشيخ ابو المعين فى التبصرة انا نجد اهل

اللغة لا يمتنعون من القول بان زيدا مثل لعمرو فى الفقه اذا

كان يساويه فيه ويسد مسده فى ذلك الباب وان كان بينهما

مخالفة بوجوه كثيرة وما يقوله الاشعرية من ان لا مماثلة الا بالمساواة

قال ك
[illegible]

علم

[illegible]

من جميع الوجوه فاسد لان النبى عم قال الحنطة بالحنطة

مثلا بمثل واراد الاستواء فى الكيل لا غير وان تفاوت

الوزن وعدد الحبات والصلابة والرخاوة والظاهر انه

لا مخالفة لان مراد الاشعرى المساواة من جميع الوجوه فيما به

المماثلة كالكيل مثلا وعلى هذا ينبغى ان يحمل كلام البداية

ايضا والا فاشتراك الشيئين فى جميع الاوصاف ومساواتهما

من جميع الوجوه يرفع التعدد فكيف يتصور التماثل ولا يخرج

عن علمه وقدرته شىء لان الجهل بالبعض والعجز عن البعض

نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص القطعية ناطقة

بعموم العلم وشمول القدرة فهو بكل شىء عليم وهو على كل

قدير لا كما يزعم الفلاسفة من انه لا يعلم الجزئيات ولا

يقدر على اكثر من واحد والدهرية انه لا يعلم ذاته والنظام

على انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح والبلخى انه لا يقدر على

[illegible]

[illegible]

مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا يقدر على نفس مقدور
العبد وله صفات لما ثبت من انه عالم قادر حي الى غير ذلك
ومعلوم ان كلا من ذلك يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب
الوجود وليس الكل الفاظا مترادفة وان صدق المشتق
على شيء يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق له فتثبت له صفة العلم
والقدرة والحيوة وغير ذلك لا كما تزعم المعتزلة انه عالم لا علم له
وقادر لا قدرة له الى غير ذلك فانه محال ظاهر بمنزلة قولنا اسود
لا سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرهما
ودل صدور الافعال المتقنة على وجود علمه وقدرته لا على
مجرد تسميته عالما وقادرا وليس النزاع في العلم والحيوة
والقدرة التي هي من جملة الكيفيات والملكات لما صرح به
مشايخنا من ان الله تعالى حي وله حيوة ازلية ليست بعرض
ولا مستحيل البقاء والله تعالى عالم وله علم ازلي شامل ليس

[illegible]

بعرض ولا مستحيل البقاء ولا ضروري ولا مكتسب وكذا في سائر
الصفات بل النزاع في انه كما ان للعالم منا علما هو عرض قائم
به زائد عليه حادث فهل لصانع العالم علم هو صفة ازلية قائمة به
زائدة عليه وكذا جميع الصفات فانكره الفلاسفة والمعتزلة
وزعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار
التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك فلا
يلزم تكثر في الذات ولا تعدد في القدماء والواجبات والجواب
ما سبق من ان المستحيل تعدد الذوات القديمة وهو غير لازم
ويلزمكم كون العلم مثلا قدرة وحيوة وعالما وقادرا وحيا و
صانعا للعالم ومعبودا للخلق وكون الواجب غير قائم بذاته
الى غير ذلك من المحالات لا كما يزعم الكرامية من ان له
صفات لكنها حادثة لاستحالة قيام الحوادث بذاته قائمة بذاته
ضرورة انه لا معنى لصفة الشيء الا ما يقوم به لا كما يزعم المعتزلة
من انه متكلم بكلام هو قائم بغيره لكن مرادهم نفي كون الكلام صفة

اي جميع صفات القديمة ازلية ابدية عند المتكلمين من القدرة والحيوة وغير ذلك

[illegible]

صفات الله ليست عين ذات   ولا غيرا سواه ذا انفصال

له لا اثبات كونه صفة له غير قايمة بذاته ولما تمسك المعتزلة بان
في اثبات ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات
الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء بل تعدد الواجب
لذاته على ما وقعت الاشارة اليه في كلام المتقدمين والتصريح
في كلام المتاخرين من ان واجب الوجود بالذات هو الله تعالى
وصفاته وقد كفرت النصارى باثبات ثلثة من القدماء
فما بال الثمانية او اكثر اشار الى الجواب بقوله وهي لا هو ولا
غيره يعني ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات
فلا يلزم قدم الغير ولا كثرة القدماء والنصارى وان لم يصرحوا
بالقدماء المتغايرة لكن لزمهم ذلك لانهم اثبتوا الاقانيم الثلثة
التي هي الوجود والعلم والحيوة وسموها الاب والابن و
روح القدس وزعموا ان اقنوم العلم قد انتقل الى بدن
عيسى عم فجوزوا الانفكاك والانتقال فكانت ذوات
متغايرة ولقايل ان يقول يمنع توقف التعدد والتكثر على التغاير

بمعنى جواز الانفكاك للقطع بان مراتب الاعداد من الواحد والاثنين
والثلثة وغير ذلك متعددة متكثرة مع ان البعض جزء من البعض والجزء
لا يغاير الكل وايضا لا يتصور النزاع من اهل السنة في كثرة الصفات
وتعددها متغايرة كانت او غير متغايرة فالاولى ان يقال المستحيل
تعدد ذوات قديمة لا ذات وصفات ولا يجترا على القول بكون الصفات
واجبة الوجود لذاتها بل يقال هي واجبة لا لغيرها بل لما ليس عينها
ولا غيرها اعني ذات الله تعالى وتقدس ويكون هذا مراد من قال الواجب
الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته يعني انها واجبة لذات الواجب تعالى وتقدس
واما في نفسها فهي ممكنة ولا استحالة في قدم الممكن اذا كان قايما بذات
القديم واجبا له غير منفصل عنه فليس كل قديم الها حتى يلزم من وجود
القدماء وجود الالهة لكن ينبغي ان يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق
القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم الى ان كلا منها قايم بذاته موصوف بصفات
الالوهية ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات

ومن هنا لا يمنع الا ان يقال
صفات الله ليست
عين الذات ولا غيرها [illegible]

والالاميّة الى نفي قدمها والاشاعرة الى نفي غيريتها وعينيتها فان قيل
النفي او الطرفين للنقيضين دون الحقيقة تجمع بينهما لان نفي العينية صريحا
مثلا اثبات الغيرية ضمنا واثباتها ضمنا مع نفي الغيرية صريحا جمع بين
النقيضين وكذا في نفي الغيرية صريحا جمع بينهما لان المفهوم من الشيء ان لم يكن
هو المفهوم من الاخر فهو غيره والا فعينه ولا يتصور بينهما واسطة قلنا
قد فسروا الغيرية بكون الموجودين بحيث يقدر ويتصور وجود احدهما مع
عدم الاخر اي يمكن الانفكاك بينهما والعينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت
اصلا فلا يكونان نقيضين بل يتصور بينهما واسطة بان يكون الشيء
بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الاخر ولا يوجد بدونه كالجزء مع الكل والصفة
مع الذات وبعض الصفات مع البعض فان ذات الله تعالى وصفاته
ازلية والعدم على الازلي محال والواحد من العشرة يستحيل بقاؤه بدونها
وبقاؤها بدونه اذ هو منها فعدمها عدمه ووجودها وجوده بخلاف
الصفات المحدثة فان قيام الذات بدون تلك الصفة المعينة متصور

فيكون

فيكون غير الذات كذا ذكروا وفيه نظر لانهم ان ارادوا صحة الانفكاك
من الجانبين انتقض بالعالم مع الصانع والعرض بالمحل
اذ لا يتصور وجود العالم مع عدم الصانع لاستحالة عدمه
ولا وجود العرض كالسواد مثلا بدون المحل وهو ظاهر مع القطع
بالمغايرة اتفاقا فان اكتفوا بجانب واحد لزم المغايرة
بين الجزء والكل وكذا بين الذات والصفات للقطع بجواز
وجود الجزء بدون الكل والذات بدون الصفة وما ذكر من
استحالة بقاء الواحد بدون العشرة ظاهر الفساد ولا يقال المراد
امكان تصور وجود كل منهما مع عدم الاخر ولو بالفرض
الا ان كلا والعالم قد يتصور موجودا ثم يطلب بالبرهان
ثبوت الصانع وكذا الجزء مع الكل فانه يمتنع وجود
العشرة بدون الواحد من العشرة بدون العشرة اذ لو وجد

[illegible]

يمتنع وجود الواحد من العشرة بدون العشرة اذ لو وجد
لما كان واحدا من العشرة والحاصل ان وصف الاضافة معتبر
وامتناع الانفكاك شرط لانا نقول قد صرحوا بعدم المغايرة
بين الصفات بناء على انها لا يتصور عدمها لكونها ازلية مع
القطع بانه يتصور وجود البعض كالعلم مثلا بدون
البعض الاخر فعلم انهم لم يريدوا هذا المعنى مع انه لا يستقيم في الوصف
مع الصفة ولو اعتبر وصف الاضافة لزم عدم المغايرة بين كل
المتضايفين كالاب مع الابن وكالاخوين وكالعلة مع المعلول
بل بين كل الغيرين لان الغير من الاسماء الاضافية ولا قائل
فان قيل لم لا يجوز ان يكون مرادهم انها لا هو بحسب المفهوم
ولا غيره بحسب الوجود كما هو حكم سائر المحمولات بالنسبة
الى موضوعاتها فانه يشترط الاتحاد بينهما بحسب الوجود ليصح

[illegible]

كاتب بخلاف قولنا الانسان

الحمل والتغاير بحسب المفهوم ليفيد كما في قولنا الانسان حجر
فانه لا يصح وقولنا الانسان انسان فانه لا يفيد قلنا لان هذا
انما يصح في مثل العالم والقادر بالنسبة الى الذات لا في مثل العلم
والقدرة مع ان الكلام فيه ولا في الاجزاء الغير المحمولة كالواحد من
العشرة واليد من زيد وذكر في التبصرة ان كون الواحد من العشرة
واليد من زيد غيره مما لم يقل به احد من المتكلمين سوى جعفر
بن حارث وقد خالف في ذلك جميع المعتزلة وعد ذلك من
جهالته وهذا لان العشرة اسم لجميع الافراد ومتناول لكل واحد
فرد من افراده فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه
من العشرة وان يكون العشرة بدونه وكذا لو كان يد زيد
غيره لكان اليد غير نفسها هذا كلامه ولا يخفى ما فيه وهي اي
صفاته الازلية العلم وهي صفة ازلية تنكشف المعلومات

[illegible]

عند تعلقها بها والقدرة وهي صفة أزلية تؤثر في المقدورات

عند تعلقها بها والحياة وهي صفة أزلية توجب صحة العلم

القوة وهي بمعنى القدرة والسمع وهي صفة تتعلق بالمسموعات

والبصر وهي صفة تتعلق بالمبصرات فتدرك إدراكا تاما لا

على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول

هواء ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا

يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات

لأنها صفة قديمة تحدث لها تعلقات بالحوادث والإرادة

والمشية وهما عبارتان عن صفة في الحي توجب تخصيص أحد

المقدورين في أحد الأوقات بالوقوع مع استواء نسبة القدرة

إلى الكل وكون تعلق العلم تابعا للوقوع وفيما ذكر تنبيه على الرد

على من زعم أن المشية قديمة والإرادة حادثة قائمة بذات الله تعالى

وعلى من زعم أن معنى إرادة الله تعالى فعله أنه ليس بمكره ولا

ساه ولا مغلوب ومعنى إرادته فعل غيره أنه آمر به كيف وقد

أمر كل مكلف بالإيمان وسائر الواجبات ولو شاء لوقع

والخلق والتخليق عبارة عن صفة أزلية تسمى بالتكوين وسيجيء

تحقيقه وعدل عن لفظ الخلق لشيوع استعماله في المخلوق

والترزيق هو تكوين مخصوص صرح به إشارة إلى أن مثل

التخليق والتصوير والترزيق والإحياء والإماتة وغيرها

مما أسند إلى الله تعالى كل منها راجع إلى صفة حقيقية أزلية

قائمة بالذات هي التكوين لا كما زعم الأشعري من أنها إضافات

وصفات للأفعال والكلام هو صفة أزلية عبر عنها بالنظم

المسمى بالقرآن المركب من الحروف وذلك أن كل من يأمر وينهى و

يخبر يجد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو

[illegible]

الانسان وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم
خلافه وغير الارادة لانه قد يامر بما لا يريده كمن امر عبده قصدا
الى اظهار عصيانه وعدم امتثاله لاوامره ويسمى هذا الكلام
نفسيا على ما اشار اليه الاخطل بقوله شعر ان الكلام لفي الفؤاد
وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا وقال عمر رضي الله عنه
اني زورت في نفسي مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان في
نفسي كلاما اريد ان اذكره لك والدليل على ثبوت صفة الكلام
اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى
متكلم مع القطع باستحالة التكلم من غير ثبوت صفة الكلام فثبت
ان لله تعالى صفات ثمانية هي العلم والقدرة والحياة والسمع
والبصر والارادة والتكوين والكلام ولما كان في الثلاثة الاخيرة
زيادة نزاع وخفاء كرر الاشارة الى اثباتها وقدمها وفصل

الكلام بعض التفصيل وهو اي الله تعالى متكلم بكلام هو صفة له ضرورة
امتناع اثبات المشتق للشيء من غير قيام ماخذ الاشتقاق به
وفي هذا رد على المعتزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلام هو
قائم بغيره ليس صفة له ازلية ضرورة امتناع قيام الحوادث
بذاته تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات ضرورة انها
اعراض حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضاء البعض
لان امتناع التكلم بالحرف الثاني بدون انقضاء الحرف الاول
بديهي وفي هذا رد على الحنابلة والكرامية القائلين بان
كلامه عرض من جنس الاصوات والحروف ومع ذلك فهو
قديم وهو اي الكلام صفة اي معنى قائم بالذات منافية للسكوت
الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي
عدم مطاوعة الآلات اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب

او لحجب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية

فان قيل هذا انما يصدق على الكلام اللفظي دون الكلام النفسي

اذ السكوت والخرس انما ينافي التلفظ قلنا المراد السكوت

والآفة الباطنيتان بان لا يدبر في نفسه التكلم او لا يقدر على

ذلك فكما ان الكلام لفظي ونفسي فكذا ضده اعني السكوت

والخرس والله تعالى متكلم بها آمر ناه مخبر يعني انه صفة واحدة

تتكثر الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة

وسائر الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث

انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال

التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل واحد منها في نفسها

فان قيل هذه اقسام للكلام لا يعقل وجوده بدونها قلنا

ممنوع بل انما يصير احد تلك الاقسام عند التعلقات وذلك

فيما لا يزال واما في الازل فلا انقسام اصلا وذهب بعضهم

الى انه في الازل خبر ومرجع الكل اليه لان حاصل الامر اخبار

عن استحقاق الثواب على الفعل والعقاب على الترك والنهي

على العكس وحاصل الاستخبار الخبر عن طلب الاعلام وحاصل

النداء الخبر عن طلب الاجابة ورد بانا نعلم اختلاف المعاني بالضرورة

واستلزام البعض للبعض لا يوجب الاتحاد فان قيل الامر

والنهي بلا مأمور ومنهي سفه وعبث والاخبار في الازل

بطريق المضي كذب محض يجب تنزيه الله تعالى عنه قلنا ان

لم يجعل كلامه في الازل امرا ونهيا وخبرا فلا اشكال وان

جعلناه فالامر في الازل لايجاب تحصيل المأمور به في

وقت وجود المأمور وصيرورته اهلا لتحصيله فيكفي وجود

المأمور في علم الآمر كما اذا قدر الرجل ابنا له فامره بان

يفعل كذا بعد الوجود والاخبار بالنسبة الى الازل لا يتصف

بشيء من الأزمنة إذ لا ماضي ولا مستقبل ولا حال بالنسبة إلى الله تعالى

لتنزهه عن الزمان كما أن علمه أزلي لا يتغير بتغير الزمان ولما صرح

بأزلية الكلام حاول التنبيه على أن القرآن أيضاً قد يطلق على هذا

الكلام النفسي القديم كما يطلق على النظم المنقول المقروء فقال و

القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وعقب القرآن بكلام الله تعالى

لما ذكر المشايخ من أنه يقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا

يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق إلى الفهم أن المؤلف من الأصوات

والحروف قديم كما ذهب إليه الحنابلة جهلاً وعناداً وأقام غير المخلوق

مقام غير الحادث تنبيهاً على اتحادهما وقصداً إلى جري الكلام على وفق

الحديث حيث قال عليه السلام القرآن كلام غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق

فهو كافر بالله العظيم وتنصيصاً على محل الخلاف بالعبارة المشهورة

فيما بين الفريقين وهو أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق

ولهذا تترجم هذه المسألة بمسألة خلق القرآن وتحقيق الخلاف بيننا و

هذا الحديث موضوع
لا أصله كذا في موضوعات
علي القاري وسائر

فلا نزاع بيننا وبينهم
إذ نحن لا نقول بـ

وبينهم يرجع إلى إثبات الكلام النفسي ونفيه وإلا فنحن لا نقول بقدم

الألفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي ودليلنا

ما مر أنه ثبت بالإجماع وتواتر النقل عن الأنبياء عليهم السلام أنه تعالى

متكلم ولا معنى له سوى أنه متصف بالكلام ويمتنع قيام اللفظ الحادث

بذاته تعالى فتعين الكلام النفسي القديم وأما استدلالهم بأن القرآن

متصف بما هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التأليف

والتنظيم والإنزال والتنزيل وكونه عربياً مسموعاً فصيحاً

معجزاً إلى غير ذلك فإنما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا لأنا قائلون

بحدوث النظم وإنما الكلام في المعنى القديم والمعتزلة لما لم يمكنهم

إنكار كونه تعالى متكلماً ذهبوا إلى أنه متكلم بمعنى إيجاد الأصوات و

الحروف في محالها أو إيجاد أشكال الكتابة في اللوح المحفوظ

وإن لم تقرأ على اختلاف بينهم وأنت خبير بأن المتحرك من قامت به

الحركة لا من أوجدها وإلا لصح اتصاف الباري تعالى بالأعراض

المخلوق تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومن اقوى شبه المعتزلة انكم
متفقون على ان القران اسم لما نقل الينا بين دفتي المصاحف تواترا
وهذا يستلزم كونه مكتوبا في المصاحف مقروا بالالسن ومسموعا
بالاذان وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة فاشار الى الجواب
بقوله وهو اي القران الذي هو كلام الله مكتوب في مصاحفنا
اي باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه محفوظ في قلوبنا
اي بالالفاظ المخيلة مقرو بالسنتنا بالحروف الملفوظة المسموعة
مسموع باذاننا بتلك ايضا غير حال فيها اي مع ذلك ليس حالا
في المصاحف ولا في القلوب ولا في الالسنة ولا في الاذان بل هو معنى قديم
قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ
بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة
للحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ
ويكتب بالقلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرفا و

وتحقيقه ان للشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان
ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل
على العبارة وهي على ما في الاذهان وهو على ما في الاعيان
فحيث يوصف القران بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القران
غير مخلوق فالمراد حقيقته الموجودة في الخارج وحيث
يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات فالمراد به
الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولنا قرات نصف القران
او المخيلة كما في قولنا حفظت القران او الاشكال المنقوشة كما في
قولنا يحرم للمحدث مس القران ولما كان دليل الاحكام
الشرعية هو اللفظ دون المعنى القديم عرفه ائمة الاصول
بالمكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر وجعلوه اسما للنظم
والمعنى جميعا اي للنظم من حيث الدلالة على المعنى لا لمجرد المعنى و
اما الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى فذهب الاشعري الى انه

يجوز أن يسمع ومنعه الشيخ أبو إسحاق الإسفرايني وهو
اختيار الشيخ أبي منصور رحمه الله فمعنى قوله عليه السلام حتى يسمع كلام
الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسى عليه
السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة
الكتاب والملك خص باسم الكليم فإن قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة
في المعنى القديم مجازا في النظم المؤلف لصح نفيه عنه بأن يقال ليس
النظم المنزل المعجز المفصل إلى السور والآيات كلام الله تعالى والإجماع
على خلافه وأيضا المعجز المتحدى به هو كلام الله تعالى حقيقة مع القطع
بأن ذلك إنما يتصور في النظم المؤلف المفصل إلى السور إذ لا
معنى لمعارضة الصفة القديمة قلنا التحقيق أن كلام الله تعالى اسم مشترك
بين الكلام النفسي القديم ومعنى الإضافة كونه صفة له تعالى وبين
اللفظي الحادث المؤلف من السور والآيات ومعنى الإضافة أنه
مخلوق الله تعالى ليس من تأليفات المخلوقين فلا يصح النفي أصلا

ولا يكون الإعجاز والتحدي إلا في كلام الله تعالى وما وقع في عبارة بعض
المشايخ من أنه مجاز فليس معناه أنه غير موضوع للنظم المؤلف
بل معناه أن الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القائم بالنفس
وتسمية اللفظ به ووضعه لذلك إنما هو باعتبار دلالته على المعنى
فلا نزاع لهم في الوضع والتسمية وذهب بعض المحققين إلى أن
المعنى في قول مشايخنا كلام الله تعالى معنى قديم ليس في مقابلة اللفظ
حتى يراد به مدلول اللفظ ومفهومه بل في مقابلة العين والمراد به ما لا
يقوم بذاته كسائر الصفات ومرادهم أن القرآن اسم للفظ و
المعنى شامل لهما وهو قديم لا كما زعمت الحنابلة من قدم النظم
المؤلف المرتب الأجزاء فإنه بديهي الاستحالة للقطع بأنه لا يمكن
التلفظ بالسين من بسم الله إلا بعد التلفظ بالباء بل بمعنى
أن اللفظ القائم بالنفس ليس مرتب الأجزاء في نفسه كالقائم بنفس

اي لفظا من غير ترتيب الاجزاء وتقدم البعض على البعض والترتيب انما
يحصل في القراءة والتلفظ لعدم مساعدة الالة وهذا معنى قولهم
المقروء قديم والقراءة حادثة واما القائم بذات الله تعالى فلا ترتيب
فيه حتى ان من سمع كلامه تعالى سمعه غير مرتب الاجزاء لعدم
احتياجه الى الالة هذا حاصل كلامه وهو جيد لمن يتعقل لفظا
قائما بالنفس غير مؤلف من الحروف المنطوقة او المخيلة المشروط
وجود بعضها بعدم البعض ولا من الاشكال المرتبة الدالة عليه
ونحن لا نتعقل من قيام الكلام بنفس الحافظ الا كون صور
الحروف مخزونة مرتسمة في خياله بحيث اذا التفت اليها كان
كلاما مؤلفا من الفاظ مخيلة او نقوش مرتبة واذا تلفظ كان
كلاما مسموعا والتكوين وهو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل
والخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ونحو

ذلك

ذلك ونفسره باخراج المعدوم من العدم الى الوجود صفة لله تعالى
لاطباق العقل والنقل على انه خالق للعالم مكون له وامتناع
اطلاق اسم المشتق على الشيء من غير ان يكون ماخذ الاشتقاق
وصفا له قائما به ازلية لوجوه الاول انه يمتنع قيام الحوادث
بذاته تعالى لما مر الثاني انه وصف ذاته تعالى في كلامه الازلي بانه
الخالق فلو لم يكن في الازل خالقا لزم الكذب او العدول الى
المجاز اي الخالق فيما يستقبل او القادر على الخلق من غير تعذر
الحقيقة على انه لو جاز اطلاق ~~[illegible]~~ الخالق عليه بمعنى القادر
على الخلق لجاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه من الاعراض الثالث
انه لو كان حادثا فاما بتكوين اخر فيلزم التسلسل وهو محال
ويلزم منه استحالة تكون العالم مع انه مشاهد واما بدونه
فيستغني الحادث عن المحدث والاحداث وفيه تعطيل الصانع
الرابع انه لو حدث لحدث اما في ذاته فيصير محلا للحوادث او في

لانه لو جاز حدوث حادث بدون التكوين جاز ايضا
حدوث جميع الحوادث بدونه و
فيه تعطيل الصانع

على ما ذهب اليه ابو هذيل من ان تكوين كل جسم قائم به فيكون
كل جسم خالقا ومكونا لنفسه ولا خفاء في استحالته وتبنى هذه
الادلة على ان التكوين صفة حقيقية كالعلم والقدرة والمحققون
من المتكلمين على انه من الاضافات والاعتبارات العقلية مثل
كون الصانع قبل كل شيء ومعه وبعده ومذكورا بالسنتنا و
معبودا لنا ومميتا ومحييا ونحو ذلك والحاصل في الازل
هو مبدأ التخليق والخلق والترزيق والاماتة والاحياء و
غير ذلك ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة
فان القدرة وان كانت نسبتها الى وجود المكون وعدمه على
السواء لكن مع انضمام الارادة يتخصص احد الجانبين ولما استدل
القائلون بحدوث التكوين بانه لا يتصور بدون المكون كالضرب
بدون المضروب فلو كان قديما لزم قدم المكونات وهو محال
اشار الى الجواب بقوله وهو اي التكوين تكوينه للعالم ولكل جزء

من

من اجزائه لا في الازل بل لوقت وجوده على حسب علمه وارادته
فالتكوين باق ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق
كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم من
قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها حادثة وهذا تحقيق
ما يقال ان وجود العالم ان لم يتعلق بذات الله او صفة من
صفاته لزم تعطيل الصانع واستغناء الحوادث عن الموجد
وهو محال وان تعلق فاما ان يستلزم ذلك قدم ما يتعلق وجوده
به فيلزم قدم العالم وهو باطل او لا فليكن التكوين ايضا
قديما مع حدوث المكون المتعلق به وما يقال من ان القول
بتعلق وجود المكون بالتكوين قول بحدوثه اذ القديم
ما لا يتعلق وجوده بالغير والحادث ما يتعلق به
ففيه نظر لان هذا معنى القديم والحادث بالذات على ما يقوله

www.aluka

الفلاسفة واما عند المتكلمين فالحادث ما لوجوده بداية اى كان
مسبوقا بالعدم والقديم بخلافه ومجرد تعلق وجوده بالغير
لا يستلزم الحدوث بهذا المعنى لجواز ان يكون محتاجا الى الغير صادرا
عنه دائما بدوامه كما ذهب اليه الفلاسفة فيما ادعوا قدمه من
الممكنات كالهيولى مثلا نعم اذا اثبتنا صدور العالم عن
الصانع بالاختيار دون الايجاب بدليل لا يتوقف على حدوث العالم
كان القول بتعلق وجوده بتكوين الله تعالى قولا بحدوثه ومن ههنا
يقال ان التنصيص على كل جزء من اجزاء العالم اشارة الى الرد
على من زعم قدم بعض الاجزاء كالهيولى والا فهم انما يقولون
بقدمها بمعنى عدم المسبوقية بالعدم لا بمعنى عدم تكونها بالغير
والحاصل انا لا نتصور التكوين بدون وجود المكون
وان وزانه معه وزان الضرب مع المضروب فان الضرب

صفة اضافية لا يتصور بدون المضافين يعنى الضارب
والمضروب والتكوين صفة حقيقية هى مبدأ الاضافة التى هى اخراج
المعدوم من العدم الى الوجود لا عينها حتى لو كانت عينها على ما
وقع فى عبارة بعض المشايخ لكان القول بتحققها بدون المكون
مكابرة وانكارا للضرورى فلا يندفع بما يقال من ان الضرب عرض
يستحيل البقاء فلا بد لتعلقه بالمفعول ووصول الالم اليه
وجود المفعول معه اذ لو تأخر لانعدم هو بخلاف فعل البارى
تعالى فانه ازلى واجب الدوام يبقى الى وقت وجود المفعول
وهو غير المكون عندنا لان الفعل يغاير المفعول بالضرورة كالضرب
مع المضروب والاكل مع المأكول ولانه لو كان عين المكون
لزم ان يكون المكون مكونا مخلوقا بنفسه ضرورة انه مكون
بالتكوين الذى هو عينه فيكون قديما مستغنيا عن الصانع
وهو محال وان لا يكون للخالق تعلق بالعالم سوى انه اقدم منه

هذا اشارة الى الكبرى والصغرى مطوية وهو ان المكون [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقادر عليه من غير صنع وتاثير فيه ضرورة تكونه بنفسه وهذا لا يوجب
كونه خالقا والعالم مخلوقا فلا يصح القول بانه خالق العالم و
صانعه هذا خلف وان لا يكون الله تعالى مكونا للاشياء ضرورة انه
لا معنى للمكون الا من قام به التكوين والتكوين اذا كان عين المكون
لا يكون قائما بذات الله تعالى وان يصح القول بان خالق سواد هذا
الحجر اسود وهذا الحجر خالق السواد اذ لا معنى للخالق والاسود
الا من قام به الخلق والسواد وهما واحد فمحلهما واحد وهذا
كله تنبيه على كون الحكم بتغاير الفعل والمفعول ضروريا لكنه ينبغي
للعاقل ان يتامل امثال هذه المباحث ولا ينسب الى الراسخين
من علماء الاصول ما يكون استحالته بديهية ظاهرة على من له ادنى
تمييز بل يطلب لكلامهم محملا يصلح محلا لنزاع ال[illegible]خلاف
العقلاء فان من قال التكوين عين المكون اراد ان الفاعل
اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى

الذي يعبر عنه بالتكوين والايجاد ونحو ذلك فهو امر اعتباري يحصل
في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول ليس امرا محققا مغايرا
للمفعول في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم
المكون ليلزم المحالات وهذا كما يقال ان الوجود عين الماهية
في الخارج بمعنى انه ليس للماهية تحقق ولعارضها المسمى بالوجود
تحقق آخر حتى يجتمعا اجتماع القابل والمقبول كالجسم و
السواد بل الماهية اذا كانت فكونها هو وجودها لكنهما
متغايران في العقل بمعنى ان للعقل ان يلاحظ الماهية دون
الوجود وبالعكس فلا يتم ابطال هذا الرأي الا باثبات ان تكوين
الاشياء وصدورها عن الباري تعالى يتوقف على صفة حقيقية قائمة
بالذات مغايرة للقدرة والارادة والتحقيق ان تعلق القدرة
على وفق الارادة بوجود المقدور لوقت وجوده اذا نسب الى

الى القدرة يسمى ايجادا واذا نسب الى القادر يسمى الخلق و
التكوين ونحو ذلك فحقيقته كون الذات بحيث تعلقت قدرته
بوجود المقدور لوقته ثم يتحقق بحسب خصوصيات المقدورات
خصوصيات الافعال كالترزيق والتصوير والاحياء والاماتة
وغير ذلك الى ما لا يكاد يتناهى واما كون كل من ذلك صفة حقيقية
ازلية فمما تفرد به بعض علماء ما وراء النهر وفيه تكثير للقدماء جدا وان
لم تكن متغايرة والاقرب ما ذهب اليه المحققون منهم من ان مرجع
الكل الى التكوين فانه ان تعلق بالحياة يسمى احياء وبالموت
اماتة وبالصورة تصويرا وبالرزق ترزيقا الى غير ذلك فالكل
تكوين وانما الخصوص بخصوصية التعلقات والارادة صفة لله
تعالى ازلية قائمة بذاته كرر ذلك تاكيدا وتحقيقا لاثبات صفة قديمة
لله تعالى تقتضي تخصيص المكونات بوجه دون وجه وفي وقت دون

وقت لا كما زعمت الفلاسفة من انه تعالى موجب بالذات لا فاعل
بالارادة والاختيار والنجارية من انه مريد بذاته لا بصفته وبعض
المعتزلة من انه مريد بارادة حادثة لا في محل والكرامية من ان
ارادته حادثة في ذاته والدليل على ما ذكرنا الايات الناطقة باثبات
صفة الارادة والمشيئة لله تعالى مع القطع بلزوم قيام صفة الشيء به و
امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى وايضا نظام العالم ووجوده على
الوجه الاوفق الاصلح دليل على كون صانعه قادرا مختارا و
كذا حدوثه اذ لو كان صانعه موجبا بالذات لزم قدمه ضرورة
امتناع تخلف المعلول عن علته الموجبة ورؤية الله تعالى بمعنى الا
نكشاف التام بالبصر وهو معنى اثبات الشيء كما هي بحاسة البصر وذلك
انا اذا نظرنا الى البدر ثم غمضنا العين فلا خفاء في انه وان كان منكشفا
لدينا في الحالتين لكن انكشافه في حال النظر اليه اتم واكمل ولنا بالنسبة
اليه حالة مخصوصة هي المسماة بالرؤية جائزة في العقل بمعنى ان
العقل اذا خلي ونفسه لم يحكم بامتناع رؤيته ما لم يقم برهان على ذلك

مع ان الاصل عدمه وهذا القدر ضروري لمن ادعى الامتناع فعليه
البيان وقد استدل اهل الحق على امكان الرؤية بوجهين عقلي
وسمعي تقرير الاول انا قاطعون برؤية الاعيان والاعراض
ضرورة انا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولابد
للحكم المشترك من علة مشتركة وهي اما الوجود او الحدوث او الامكان
اذ لا رابع يشترك بينهما والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم
والامكان عبارة عن عدم ضرورة الوجود والعدم ولا مدخل
للعدم في العلية فتعين الوجود وهو مشترك بين الصانع وغيره
فيصح ان يرى من حيث تحقق علة الصحة وهي الوجود ويتوقف
امتناعها على ثبوت كون الشيء من خواص الممكن شرطا او من خواص
الواجب مانعا وكذا يصح ان يرى سائر الموجودات من الاصوات
والروائح والطعوم وغير ذلك وانما لا يرى بناء على ان الله تعالى
لم يخلق في العبد رؤيتها بطريق جري العادة لا بناء على امتناع
رؤيتها وحينئذ اعترض بان الصحة عدمية فلا تستدعي علة مشتركة

ولو سلم فالواحد النوعي قد يعلل بالمختلفات كالحرارة بالشمس
والنار فلا يستدعي علة مشتركة ولو سلم فالعدمي يصلح علة للعدمي ولو سلم
فلا نسلم اشتراك الوجود بل وجود كل شيء عينه اجيب بان
المراد بالعلة متعلق الرؤية والقابل لها ولا خفاء في لزوم
كونه وجوديا ثم لا يجوز ان يكون خصوصية الجسم او العرض
لانا اول ما نرى شبحا من بعيد انما ندرك منه هوية ما دون
خصوصية جوهرية او عرضية او انسانية او فرسية ونحو
ذلك وبعد رؤيته برؤية واحدة متعلقة بهويته قد نقدر على
تفصيله الى ما فيه من الجواهر والاعراض وقد لا نقدر فمتعلق
الرؤية هو كون الشيء له هوية ما وهو المعنى بالوجود و
اشتراكه ضروري وفيه نظر لجواز ان يكون متعلق الرؤية هو
الجسمية وما يتبعها من الاعراض من غير اعتبار خصوصية و
تقرير الثاني ان موسى عليه السلام قد سأل الرؤية بقوله رب ارني

أنظر إليك فلو لم يكن ممكنا لكان طلبها جهلا بما يجوز في ذات الله تع
وما لا يجوز او سفها وعبثا وطلبا للمحال والانبياء منزهون
عن ذلك وان الله تع قد علق الرؤية باستقرار الجبل وهو امر
ممكن في نفسه والمعلق بالممكن ممكن لان معناه الاخبار
بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به والمحال لا يثبت
على شيء من التقادير الممكنة وقد اعترض بوجوه اقواها ان
سؤال موسى عم كان لاجل قومه حيث قالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فسأل ليعلموا امتناعها كما علمه وبانا
لا نسلم ان المعلق عليه ممكن بل هو استقرار الجبل حال التحرك
وهو محال واجيب بان كلا من ذلك خلاف الظاهر ولا
ضرورة في ارتكابه على ان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم
قول موسى عم ان الرؤية ممتنعة وان كانوا كفارا لم يصدقوه
في حكم الله بالامتناع واياما كان يكون السؤال عبثا والاستقرار

حال السكون ممكن بان يقع السكون بدل الحركة وانما المحال اجتماع
الحركة والسكون واحتج بالعقل ورد الدليل السمعي بايجاب
رؤية المؤمنين لله تع في الدار الآخرة اما الكتاب فقوله تع وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة فقوله عم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه احد وعشرون
من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واما الاجماع فهو ان الامة كانوا
مجتمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الآيات الواردة في ذلك محمولة
على ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتأويلاتهم
واقوى شبههم من العقليات ان الرؤية مشروطة بكون المرئي في
مكان وجهة ومقابلة من الرائي وثبوت مسافة بينهما بحيث لا يكون
في غاية القرب ولا في غاية البعد واتصال شعاع من الباصرة
بالمرئي وكل ذلك محال في حق الله تع والجواب منع هذا الاشتراط و

اليه اشار بقوله فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة واتصال
شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى وقياس الغائب
على الشاهد فاسد وقد يستدل على عدم الاشتراط برؤية الله تعالى
ايانا وفيه نظر لان الكلام في الرؤية بحاسة البصر فان قيل لو كان
جائز الرؤية والحاسة سليمة لوجب ان يرى والا لجاز ان يكون
بحضرتنا جبال شاهقة لا نراها وانها سفسطة قلنا ممنوع فان
الرؤية عندنا بخلق الله تعالى لا تجب عند اجتماع الشرائط ومن
السمعيات قوله تعالى لا تدركه الابصار والجواب بعد تسليم كون
الابصار للاستغراق وافادته عموم السلب لا سلب العموم
وكون الادراك مطلقا الرؤية على وجه الاحاطة بالجوانب
والحدود انه لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال
وقد يستدل بالاية على جواز الرؤية اذ لو امتنعت لما حصل

التمدح بنفيها كالمعدوم لا يمدح بعدم رؤيته لامتناعها وانما
التمدح في ان يمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء
وان جعلنا الادراك عبارة عن الرؤية على وجه الاحاطة بالجوانب
والحدود فدلالة الاية على جواز الرؤية بل تحققها اظهر لان المعنى
انه مع كونه مرئيا لا يدرك بالابصار لتعاليه عن التناهي والاتصاف
بالحدود والجوانب ومنها ان الايات الواردة في سؤال الرؤية مقرونة
بالاستعظام والاستنكار والجواب ان ذلك لتعنتهم وعنادهم في
طلبها لا لامتناعها والا لمنعهم موسى عليه السلام عن ذلك كما فعل حين سألوا ان
يجعل لهم آلهة فقال بل انتم قوم تجهلون وهذا مشعر بامكان الرؤية في الدنيا
ولهذا اختلف الصحابة رضي الله عنهم في ان النبي عليه السلام هل رأى ربه ليلة المعراج و
الاختلاف في الوقوع دليل الامكان واما الرؤية في المنام فقد
حكيت عن كثير من السلف ولا خفاء في انها نوع مشاهدة

www.alukah

بالقلب دون العين والله تع خالق لافعال العباد كلها من
الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا كما زعمت المعتزلة
ان العبد خالق لافعاله وقد كانت الاوائل منهم يتحاشون عن
اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ الموجد والمخترع ونحو ذلك
وحين رأى الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم
الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق احتج اهل الحق بوجوه
الاول ان العبد لو كان خالقا لافعاله لكان عالما بتفاصيلها ضرورة
ان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار لا يكون الا كذلك واللازم
باطل فان المشي من موضع الى موضع قد يشتمل على سكنات متخللة
وعلى حركات بعضها اسرع وبعضها ابطأ ولا شعور للماشي
بذلك وليس هذا ذهولا عن العلم بل لو سئل لم يعلم وهذا في اظهر
افعاله واما اذا تاملت في حركات اعضائه في المشي والاخذ

عنه ايضا

والبطش ونحو ذلك وما يحتاج اليه من تحريك العضلات وتمديد
الاعصاب ونحو ذلك فالامر اظهر الثاني النصوص الواردة
في ذلك كقوله تع والله خلقكم وما تعملون اي عملكم على ان ما مصدرية
لئلا يحتاج الى حذف الضمير او معمولكم على ان ما موصولة ويشمل الافعال
لانا اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تع او للعبد لم نرد بالفعل
المعنى المصدري الذي هو الايجاد والايقاع بل الحاصل بالمصدر الذي هو
متعلق الايجاد والايقاع اعني ما نشاهده من الحركات والسكنات
مثلا وللذهول عن هذه النكتة قد يتوهم ان الاستدلال بالآية موقوف
على كون ما مصدرية وكقوله تع خالق كل شيء اي ممكن بدلالة العقل
وكقوله تع افمن يخلق كمن لا يخلق في مقام التمدح بالخالقية وكونها
مناطا لاستحقاق العبادة لا يقال فالقائل بكون العبد خالقا لافعاله
يكون من المشركين دون الموحدين لانا نقول الاشراك هو اثبات

على تقدير مصدرية ما اولى به الظهور وما على تقدير موصوليته فوجه الاستدلال يحتاج الى البيان فذكره فقال ويشمل الافعال لانا اذا قلنا الخ

الشركة في الالوهية بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس او بمعنى استحقاق
العبادة كما لعبدة الاصنام والمعتزلة لا يثبتون ذلك بل لا يجعلون
خالقية العبد كخالقية الله تع لافتقاره الى الاسباب والآلات التي هي
بخلق الله تع الا ان مشايخ ما وراء النهر قد بالغوا في تضليلهم في
هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا
الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى واحتج المعتزلة
بانا نفرق بالضرورة بين حركة الماشي وبين حركة المرتعش وان الاولى
باختياره دون الثانية وبانه لو كان الكل بخلق الله تع لبطل
قاعدة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب وهو ظاهر
والجواب ان ذلك انما يتوجه على الجبرية القائلين بنفي الكسب
والاختيار اصلا واما نحن فنثبته على ما حققه ان شاء الله تع وقد
يتمسك بانه لو كان خالقا لافعال العباد لكان هو القائم والقاعد

والآكل والشارب والزاني والسارق والى غير ذلك وهذا جهل
عظيم لان المتصف بالشيء من قام به ذلك الشيء لا من
اوجده اولا يرون ان الله تع هو الخالق للسواد والبياض
وسائر الصفات في الاجسام ولا يتصف بذلك وربما يتمسك
بقوله تع فتبارك الله احسن الخالقين واذ تخلق من الطين كهيئة
الطير والجواب ان الخلق هاهنا بمعنى التقدير وهي اي افعال العباد
كلها بارادة الله تع ومشيئته قد سبق انهما عندنا عبارة عن
معنى واحد وحكمه لا يبعد ان يكون ذلك اشارة الى خطاب
التكوين وقضيته اي قضائه وهو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام
لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تع لوجب الرضا به لان الرضا
بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول
الكفر مقضي لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضي
وتقديره وهو تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من حسن وقبح

شبكة الألوكة
www.alukah

ونفع وضر وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب
وعقاب والمقصود تعميم ارادة الله تع وقدرته لما مر من ان
الكل بخلق الله تع وهو يستدعي القدرة والارادة لعدم الاكراه
والاجبار فان قيل فيكون الكافر مجبورا في كفره والفاسق في
فسقه فلا يصح تكليفهما بالايمان والطاعة قلنا انه تع اراد منهما
الكفر والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق
بالاختيار ولم يلزم تكليف المحال والمعتزلة انكروا ارادة الله تع
للشرور والقبائح حتى قالوا انه اراد من الكافر والفاسق ايمانه وطاعته
لا كفره ومعصيته زعما منهم ان ارادة القبيح قبيحة كخلقه وايجاده
ونحن نمنع ذلك بل القبيح الاتصاف به فعندهم يكون اكثر
ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تع وهذا شنيع
جدا حكي عن عمر بن عبد الله انه قال ما الزمني احد مثل ما
الزمني مجوسي كان معي في السفينة فقلت له لم لا تسلم

فقال ان الله لم يرد اسلامي فاذا اراد اسلامي اسلمت فقلت
للمجوسي ان الله تع يريد اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك
فقال المجوسي فانا اكون مع الشريك الاغلب وحكي ان القاضي
عبد الجبار الهمداني دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني فلما راى الاستاذ قال سبحان من تنزه
عن الفحشاء فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري في
ملكه الا ما يشاء والمعتزلة اعتقدوا ان الامر يستلزم
الارادة والنهي يستلزم عدم الارادة فجعلوا ايمان الكافر
مرادا وكفره غير مراد ونحن نعلم ان الشيء قد لا يكون مرادا
ويؤمر به وقد يكون مرادا وينهى عنه لحكم ومصالح يحيط بها علم
الله تع او لانه لا يسأل عما يفعل الا ترى ان السيد اذا اراد
ان يظهر على الحاضرين عصيان عبده يامره بالشيء ولا
يريده وقد يتمسك من الجانبين بالآيات وباب التاويل

قوله لا كما زعمت الجبرية [illegible]

الجهمية وجبرية [illegible]

[illegible]

مفتوحاً على الوثوقي وللعباد أفعال اختيارية يثابون بها إن

كانت طاعة ويعاقبون عليها إن كانت معصية لا كما زعمت الجبرية أنه لا

فعل للعبد أصلاً وأن حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة للعبد عليها

ولا قصد ولا اختيار وهذا باطل لأنا نفرق بالضرورة بين حركة البطش

وحركة الارتعاش ونعلم أن الأول باختياره دون الثاني ولأنه

لو لم يكن للعبد فعل أصلاً لما صح تكليفه ولا ترتب استحقاق

الثواب والعقاب على أفعاله ولا إسناد الأفعال التي تقتضي

سابقية القصد والاختيار إليه على سبيل الحقيقة مثل صلى

صام وكتب بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه و

النصوص القطعية تنفي ذلك كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون

وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك

فإن قيل بعد تعميم علم الله تعالى وإرادته الجبر لازم

قطعاً لأنهما إن تعلقا بوجود الفعل فيجب أو بعدمه فيمتنع

[illegible]

[illegible]

ولا اختيار مع الوجوب والامتناع قلنا يعلم ويريد أن العبد يفعل

أو يتركه باختياره فلا إشكال فإن قيل فيكون فعله الاختياري

واجباً أو ممتنعاً وهذا ينافي الاختيار قلنا ممنوع فإن الوجوب

بالاختيار محقق للاختيار لا مناف وأيضاً منقوض بأفعال الباري

فإن قيل لا معنى لكون العبد فاعلاً بالاختيار إلا كونه موجداً لأفعاله

بالقصد والإرادة وقد سبق أن الله تعالى مستقل بخلق الأفعال وإيجادها و

معلوم أن المقدور الواحد لا يدخل تحت قدرتين مستقلتين قلنا

لا كلام في قوة هذا الكلام ومتانته إلا أنه لما ثبت بالبرهان أن الخالق

هو الله تعالى وبالضرورة أن لقدرة العبد وإرادته مدخلاً في بعض

الأفعال كحركة البطش دون البعض كحركة الارتعاش احتجنا في التفصي

عن هذا المضيق إلى القول بأن الله تعالى خالق والعبد كاسب وتحقيقه

أن صرف العبد قدرته وإرادته إلى الفعل كسب وإيجاد الله تعالى

الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد داخل تحت القدرتين

[illegible]

لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله تع بجهة الايجاد ومقدور
العبد بجهة الكسب وهذا القدر من المعنى ضروري وان لم نقدر
على ازيد من ذلك في تلخيص العبارة المفصحة عن تحقيق كون فعل العبد
بخلق الله تع وايجاده مع ما فيه للعبد من القدرة والاختيار ولهم
في الفرق بينهما عبارات مثل ان الكسب وقع بآلة والخلق لا بآلة
والكسب مقدور وقع في محل قدرته والخلق لا في محل قدرته والكسب
لا يصح انفراد القادر به والخلق يصح فان قيل فقد اثبتم ما نسبتم
الى المعتزلة من اثبات الشركة قلنا الشركة ان يجتمع اثنان على شي
وينفرد كل منهما بما هو له دون الآخر كشركاء القرية والمحلة وكما اذا
جعل العبد خالقا لافعاله والصانع خالقا لسائر الاجسام والاعراض
بخلاف ما اذا اضيف امر الى شيئين بجهتين مختلفتين كالارض
يكون ملكا لله تع بجهة التخليق وللعباد بجهة ثبوت التصرف و
كفعل العبد ينسب الى الله تع بجهة الخلق والى العبد بجهة الكسب فان

قيل

[illegible]

قيل فكيف كان كسب القبيح قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم
والعقاب بخلاف خلقه قلنا لانه قد ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق شيئا
الا وله عاقبة حميدة وان لم نطلع عليها فجزمنا بان ما نستقبحه من
الافعال قد يكون فيها حكم ومصالح كما في خلق الاجسام الخبيثة الضارة
المؤلمة بخلاف الكاسب فانه قد يفعل الحسن وقد يفعل القبيح فجعلنا
كسبه للقبيح مع ورود النهي عنه قبيحا سفها موجبا لاستحقاق
الذم والعقاب والحسن منها اي من افعال العباد وهو ما يكون
متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل والاحسن ان
يفسر بما لا يكون متعلق الذم والعقاب ليشمل المباح برضاء
الله تع اي بارادته من غير اعتراض والقبيح منها وهو ما يكون متعلق
الذم في العاجل والعقاب في الآجل ليس برضائه لما عليه من
الاعتراض قال الله تع ان الله تع لا يرضى لعباده الكفر يعني ان
الارادة والمشية والتقدير يتعلق بالكل والرضا والمحبة و

[illegible]

www.alukah

الامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبيح والاستطاعة مع الفعل
خلافا للمعتزلة وهي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل اشارة الى
ما ذكره صاحب التبصرة من انها عرض يخلقه الله تعالى في الحيوان
يفعل به الافعال الاختيارية وهي علة للفعل والجمهور على انها
شرط لاداء الفعل لا علة وبالجملة هي صفة يخلقها الله تعالى عند قصد
اكتساب الفعل بعد سلامة الالات والاسباب فان قصد
فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد فعل الشر خلق الله
قدرة فعل الشر فكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق الذم و
العقاب ولهذا ذم الله الكافرين بانهم لا يستطيعون السمع واذا
كانت الاستطاعة عرضا وجب ان تكون مقارنة للفعل بالزمان
لا سابقة عليه والا لزم وقوع الفعل بلا استطاعة وقدرة
عليه لما مر من امتناع بقاء الاعراض فان قيل لو سلم استحالة
بقاء الاعراض فلا نزاع في امكان تجدد الامثال عقيب الزوال

فمن اين يلزم وقوع الفعل بدون القدرة قلنا انما ندعي لزوم
ذلك اذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة السابقة واما
اذا جعلتموها المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بان القدرة
التي بها الفعل لا تكون الا مقارنة ثم ان ادعيتم انه لا بد لها من
امثال سابقة حتى لا يمكن الفعل باول ما يحدث من القدرة فعليكم
البيان واما ما يقال لو فرضنا بقاء القدرة السابقة الى ان
الفعل اما بتجدد الامثال واما باستحالة بقاء الاعراض فان
قالوا بجواز وجود الفعل بها في الحالة الاولى فقد تركوا مذهبهم
حيث جوزوا مقارنة الفعل وان قالوا بامتناعه
لزم التحكم والترجيح بلا مرجح اذ القدرة بحالها لم تتغير ولم
يحدث فيها معنى لاستحالة ذلك على الاعراض فلم صار الفعل
بها في الحالة الثانية واجبا وفي الحالة الاولى ممتنعا ففيه نظر

www.alukah

[illegible]

لان القائلين بكون الاستطاعة قبل الفعل لا يقولون بامتناع
المقارنة الزمانية وبان كل فعل يجب ان يكون بقدرة سابقة
عليه بالزمان البتة حتى يمتنع حدوث الفعل في زمان حدوث
القدرة مقرونة بجميع الشرائط ولانه يجوز ان يمتنع الفعل في الان
الاول لانتفاء شرط او وجود مانع ويجب في الثاني لتمام الشرائط
مع ان القدرة التي هي صفة القادر اي التي على السواد ومن
ههنا ذهب بعضهم الى انه ان اريد بالاستطاعة القدرة المستجمعة
لجميع الشرائط فالحق انها مع الفعل والا فقبله و
اما امتناع بقاء الاعراض فمبني على مقدمات صعبة البيان
وهي ان بقاء الشيء امر محقق زائد عليه وانه يمتنع قيام العرض
بالعرض وانه يمتنع قيامهما معا بالمحل ولما استدل القائلون
بكون الاستطاعة قبل الفعل بان التكليف حاصل قبل الفعل

ضرورة ان الكافر مكلف بالايمان وتارك الصلوة مكلف بها بعد
دخول الوقت فلو لم يكن الاستطاعة متحققة لزم تكليف العاجز
وهو باطل اشار الى الجواب بقوله ويقع هذا الاسم يعني لفظ الاستطاعة
على سلامة الاسباب والالات والجوارح كما في قوله تعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قيل الاستطاعة
صفة المكلف وسلامة الاسباب والالات ليست صفة له فكيف
يصح تفسيرها بها قلنا المراد سلامة اسبابه والاته والمكلف كما يتصف
بالاستطاعة يتصف بذلك حيث يقال هو ذو سلامة اسباب الا
انه لتركبه لا يشتق منه اسم فاعل يحمل عليه بخلاف الاستطاعة
وصحة التكليف تعتمد على هذه الاستطاعة التي هي سلامة الاسباب
والالات لا الاستطاعة بالمعنى الاول فان اريد بالعجز عدم
الاستطاعة بالمعنى الاول فلا نسلم استحالة تكليف العاجز وان اريد
بالمعنى الثاني فلا نسلم لزومه لجواز ان يحصل قبل الفعل سلامة الاسباب

[illegible]

والالات وان لم يحصل حقيقة القدرة التي مع الفعل وقد يجاب
بان القدرة صالحة للضدين عند ابي حنيفة رحمه الله حتى ان القدرة
المصروفة الى الكفر هي بعينها القدرة التي تصرف الى الايمان لا اختلاف
الا في التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة فالكافر قادر
على الايمان المكلف به الا انه صرف قدرته الى الكفر وضيعه باختياره صرفها
الى الايمان فاستحق الذم والعقاب والاثم ولا يخفى ان في هذا
الجواب تسليما لكون القدرة قبل الفعل لان القدرة على الايمان
في حال الكفر تكون قبل الايمان لا محالة حتى انه اجيب بان المراد ان
القدرة وان صلحت للضدين لكنها من حيث التعلق باحدهما لا
تكون الا معه حتى ان ما يلزم مقارنتها بالفعل هي القدرة المتعلقة
بالفعل وما يلزم مقارنتها للترك هي القدرة المتعلقة به واما
نفس القدرة فقد تكون متقدمة متعلقة بالضدين فعلى هذا لا يتصور
فيه نزاع بل هو لغو من الكلام فليتأمل ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه

سواء

سواء كان ممتنعا في نفسه كجمع الضدين او ممكنا كخلق الجسم واما ما
يمتنع بناء على ان الله تعالى علم خلافه او اراد خلافه كايمان الكافر
وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدور المكلف
بالنظر الى نفسه ثم عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والامر في قوله تعالى انبئوني
باسماء هؤلاء للتعجيز دون التكليف وقوله تعالى حكاية ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به ليس المراد بالتحميل هو التكليف بل ايصال ما لا يطاق
من العوارض اليهم وانما النزاع في الجواز فمنعه المعتزلة بناء على القبح
العقلي وجوزه الاشعري لانه لا يقبح من الله تعالى شيء وقد يستدل
بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها على نفي الجواز وتقريره انه لو
كان جائزا لما لزم من فرض وقوعه محال ضرورة ان استحالة اللازم
يوجب استحالة الملزوم تحقيقا لمعنى اللزوم لكنه لو وقع لزم كذب كلام
الله تعالى

www.alukah

وهو محال وبهذا تكلف في بيان استحالة ظهر ما تعلق علم الله تعالى وارادته
او اختياره بعدم وقوعه وحاصله انا لا نم ان كل ما يكون ممكنا في نفسه
لا يلزم من فرض وقوعه محال وانما يجب ذلك لو لم يعرض له الامتناع بالغير
والا جاز ان يكون لزوم المحال بناء على الامتناع بالغير الا ترى ان الله تعالى
لما اوجد العالم بقدرته واختياره فعدمه ممكن في نفسه مع انه يلزم من
فرض وقوعه تخلف المعلول عن علته التامة وهو محال والحاصل ان الممكن
لا يلزم من فرض وقوعه محال بالنظر الى ذاته واما بالنظر الى امر زائد على نفسه
فلا نم انه لا يلزم محال وما يوجد من الالم في المضروب عقيب ضرب انسان
والانكسار في الزجاج عقيب كسر انسان فقد تردد لكن لتصحيحه على الخلاف
في انه هل للعبد فيه صنع ام لا وما اشبهه كالموت عقيب القتل فلا شك
مخلوق لله تعالى لما مر من ان الخالق هو الله تعالى وحده وان كل الممكنات
مستندة اليه بلا واسطة والمعتزلة لما اسندوا بعض الافعال الى غير

قال بل [illegible] والقتل فعل القاتل قائم به والموت قائم بالميت مخلوق
[illegible] المقتول مقطوع عليه اجله لولا القتل لعاش الى اجل [illegible]
[illegible]
[illegible] قاتل [illegible] السنة [illegible]
[illegible] في ذلك الوقت [illegible] الموت فيه [illegible]
[illegible]

الله تعالى قالوا ان كان الفعل صادرا عن الفاعل لا بتوسط فعل آخر
فهو بطريق المباشرة والا فبطريق التوليد ومعناه ان يوجب فعل
لفاعله فعلا آخر كحركة اليد توجب حركة المفتاح فالالم يتولد من الضرب
والانكسار من الكسر وليسا مخلوقين لله تعالى وعندنا الكل بخلق الله تعالى لا
صنع للعبد في تخليقه والاولى ان لا يقيد بالتخليق لان ما يسمونه
متولدات لا صنع للعبد فيه اصلا اما التخليق فلاستحالته
من العبد واما الاكتساب فلاستحالة اكتسابه ما ليس قائما بمحل القدرة
ولهذا لا يتمكن العبد من عدم حصولها بخلاف افعال الاختيارية و
المقتول ميت باجله اي الوقت المقدر لموته لا كما زعم بعض المعتزلة
من ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل لنا ان الله تعالى قد حكم باجال العباد على
ما علم من غير تردد وبانه اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
واحتجت المعتزلة بالاحاديث الواردة في ان بعض الطاعات يزيد في
العمر وبانه لو كان ميتا باجله لما استحق القاتل ذما ولا عقابا
ولا دية ولا قصاصا اذ ليس موت المقتول بخلقه ولا بكسبه والجواب

عن الاول ان الله تع كان يعلم في الازل انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان
عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت
هذه الزيادة الى تلك الطاعة بناء على علم الله تع انه لولاها لما كانت تلك الزيادة
وعن الثاني ان وجوب العقاب والضمان على القاتل تعبدي
لارتكابه المنهي عنه وكسبه الفعل الذي يخلق الله تع عقيبه الموت بطريق جري
العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا والموت
قائم بالميت مخلوق الله تع لا صنع فيه للعبد تخليقا ولا اكتسابا ومبنى
هذا على ان الموت وجودي بدليل قوله خلق الموت والحيوة والاكثرون
على انه عدمي ومعنى خلق الموت قدر الموت والاجل واحد لا كما زعم
الكعبي ان للمقتول اجلين القتل والموت وانه لو لم يقتل لعاش
الى اجله الذي هو الموت ولا كما زعمت الفلاسفة ان للحيوان اجلا طبيعيا
وهو وقت موته بتحلل رطوبته وانطفاء حرارته الغريزيتين واجالا
اخترامية بحسب الافات والامراض والحرام رزق لان الرزق اسم
لما يسوقه الله تع الى الحيوان فياكله وذلك قد يكون حلالا وقد يكون

حراما وهذا اولى من تفسيره بما يتغذى به الحيوان لخلوه عن معنى الاضافة
الى الله تع مع انه معتبر في مفهوم الرزق وعند المعتزلة الحرام ليس برزق
لانهم فسروه تارة بمملوك ياكله المالك وتارة بما لا يمنع من الانتفاع به
وذلك لا يكون الا حلالا لكن يلزم على الاول ان لا يكون ما ياكله الدواب
رزقا وعلى الوجهين ان من اكل الحرام طول عمره لم يرزقه الله تع اصلا ومبنى
هذا الاختلاف على ان الاضافة الى الله معتبرة في معنى الرزق وانه لا رازق
الا الله وحده وان العبد يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام وما
يكون مستندا الى الله تع لا يكون قبيحا ومرتكبه لا يستحق الذم والعقاب
والجواب ان ذلك لسوء مباشرة اسبابه باختياره وكل يستوفي رزق
نفسه حلالا كان او حراما لحصول التغذي بهما جميعا ولا يتصور ان لا ياكل
انسان رزقه او ياكل غيره رزقه لان ما قدره الله تع غذاء لشخص
يجب ان ياكله ويمتنع ان ياكله غيره واما بمعنى الملك فلا يمتنع والله تع
يضل من يشاء ويهدي من يشاء بمعنى خلق الضلالة والاهتداء لانه

لانه اي الوحي وحينئذ فقول المفيد انه تسامح لان نصب الهداية
بيان طريق الحق لانه عام في حق الكل ولا الاضلال عبارة عن
وجدان العبد ضالا او تسميته ضالا اذ لا معنى تعليق ذلك
بمشيئة الله تعالى نعم قد يضاف الهداية الى النبي عم مجازا بطريق
التسبب كما يسند الى القرآن وقد يسند الاضلال الى الشيطان
مجازا كما يسند الى الاصنام ثم المذكور في كلام المشايخ ان الهداية
عندنا خلق الاهتداء ومثل هداه الله فلم يهتد مجاز عن الدلالة
والدعوة الى الاهتداء وعند المعتزلة بيان طريق الصواب
وهو باطل لقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولقوله عم اللهم
اهد قومي مع انه بين الطريق ودعاهم الى الاهتداء والمشهور
ان الهداية عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء
او لم يحصل وما هو الاصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى

و

والا لما خلق الكافر الفقير المعذب بالعذاب وقال الله تعالى اغرقوا
فادخلوا نارا وقال النبي عم استنزهوا عن البول فان عامة
عذاب القبر منه وقال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك
في الدنيا والآخرة ولما كان له منة على العباد واستحقاق شكر
في الهداية وافاضة انواع الخيرات لكونها اداء للواجب ولما كان
امتنانه على النبي عم فوق امتنانه على ابي جهل لعنه الله اذ فعل
بكل منهما غاية مقدوره من الاصلح له ولما كان لسؤال العصمة
والتوفيق وكشف الضراء والبسط في الخصب والرخاء معنى
لان ما لم يفعله في حق كل احد فهو مفسدة له يجب على الله تعالى تركها
ولما بقي في قدرة الله تعالى بالنسبة الى مصالح العباد شيء اذ قد اتى
بالواجب ولعمري ان مفاسد هذا الاصل اعني وجوب الاصلح
بل اكثر اصول المعتزلة اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى وذلك
لقصور نظرهم في المعارف الالهية ورسوخ قياس الغائب

على

على ان بعد طباعهم وغاية متشبثهم في ذلك ان ترك الاصلح
يكون بخلا وسفها وجوابه ان منع ما يكون حق المانع وقد ثبت
بالادلة القاطعة كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب يكون محض عدل
وحكمة ثم ليت شعري ما معنى وجوب الشيء على الله تع اذ ليس
معناه استحقاق تاركه الذم والعقاب وهو ظاهر ولا لزوم
صدوره عنه بحيث لا يتمكن من الترك بناء على استلزامه محالا
من سفه او جهل او عبث او بخل او نحو ذلك لانه رفض لقاعدة
الاختيار وميل الى الفلسفة الظاهرة العوار وعذاب القبر
للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين خص البعض لان منهم من
لا يريد الله تع تعذيبه فلا يعذب وتنعيم اهل الطاعة في القبر
بما يعلمه الله ويريده وهذا اولى مما وقع في عامة الكتب من الاقتصار
على اثبات عذاب القبر دون تنعيمه بناء على ان النصوص
الواردة فيه اكثر وعلى ان عامة اهل القبور كفار وعصاة
فالتعذيب بالذكر اجدر وسؤال منكر ونكير وهما ملكان

يدخلان القبر فيسألان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه
قال السيد ابو شجاع ان للصبيان سؤالا وكذا للانبياء عند البعض
ثابت كل من هذه الامور بالدلائل السمعية لانها امور ممكنة اخبر
بها الصادق على ما نطق به النصوص قال الله تع النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وقال الله تع اغرقوا فادخلوا نارا وقال النبي
استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه وقال الله
تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر
اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله و
ديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام وقال النبي عم اذا قبر
الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر
وللآخر النكير الى آخر الحديث وقال النبي عم القبر روضة من رياض
الجنة

[illegible]

او حفرة من حفر النيران وبالجملة الاحاديث في هذا المعنى وفي كثير
من احوال الآخرة متواترة المعنى وان لم يبلغ احادها حد التواتر
وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جماد
لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق
الله تعالى في جميع الاعضاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما
يدرك الم العذاب او لذة التنعيم وهذا لا يستلزم
اعادة الروح الى بدنه ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى
اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء او المأكول في
بطون الحيوانات او المصلوب في الهواء يعذب و
ان لم نطلع عليه ومن تأمل في عجائب ملكه وملكوته
وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن
الاستحالة واعلم انه لما كان احوال القبر مما هو متوسط

[illegible] الاجزاء الاصلية [illegible] المعدوم [illegible]
بعضها ببعض [illegible] اهل [illegible] الاجزاء الاصلية
في البطلان [illegible] قدرت [illegible]
[illegible]
[illegible]
في ذلك فلم يتمحض دليلا [illegible] عادة [illegible]
[illegible]
احكام [illegible] المشهور
[illegible]

بين امر الدنيا والآخرة افردها بالذكر ثم اشتغل ببيان حقيقة
الحشر وتفاصيل ما يتعلق بامور الآخرة ودليل الكل انها امور
ممكنة اخبر بها الصادق ونطق بها الكتاب والسنة فيكون ثابتة
وصرح بحقية كل منها تحقيقا وتأكيدا واعتناء بشأنه فقال و
البعث حق وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم
الاصلية ويعيد الارواح اليها لقوله تعالى ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة الى غير ذلك
من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الاجساد وانكره الفلاسفة
بناء على امتناع اعادة المعدوم بعينه وهو مع انه لا دليل لهم
عليه يعتد به غير مضر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء
الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك اعادة المعدوم
بعينه او لم يسم وبهذا سقط ما قالوا انه لو اكل انسان انسانا

بحيث صار جزءا منه فتلك الاجزا اما ان تعاد فيهما وهو محال او
في احدها فلا يكون الاخر معادا بجميع اجزائه قلنا المعاد
هو الاجزا الاصلية الباقية من اول العمر الى اخره والاجزا الماكولة
فضلية في الاكل لا اصلية فان قيل هذا قول بالتناسخ لان البدن
الثاني ليس هو الاول لما ورد في الحديث من ان اهل الجنة جرد مرد
وان الجهنمي ضرسه مثل احد ومن ههنا قال من قال ما من
مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ قلنا انما يلزم التناسخ لو
لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزا الاصلية للبدن الاول
وان سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد الاسم ولا دليل
على استحالة اعادة الروح الى مثل هذا البدن بل الادلة
قائمة على حقيته سوا سمي تناسخا ام لا والوزن حق لقوله تعالى
والوزن يومئذ الحق والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال

والعقل

[illegible] ميزان واحد له كفتان
ولسان [illegible]
[illegible] وما ذكره بلفظ الجمع [illegible]
فللاستعظام

والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وانكره المعتزلة لان الاعمال اعراض
ان امكن اعادتها لم يمكن وزنها ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث
والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن
فلا اشكال وعلى تقدير تسليم كون افعال الله تعالى معللة بالاغراض
لعل في الوزن حكمة لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب
العبث والكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم
يؤتى للمؤمنين بايمانهم وللكفار بشمائلهم ووراء ظهورهم حق
لقوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى
اما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وسكت
عن ذكر الحساب اكتفاء بالكتاب وانكره المعتزلة زعما منهم
انه عبث والجواب ما مر والسؤال حق لقوله عليه السلام ان الله يدني
المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف ذنب كذا
فيقول العبد نعم اي رب حتى قرره بذنوبه وراى في نفسه انه

شبكة الألوكة
www.alukah

[illegible] عليه السلام قال في حديث [illegible]
أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله أعلم قال عليه السلام فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض
ترد عليه أمتي [illegible] وقع في بعض الكتب [illegible] الجنة [illegible]
الكوثر وقال القاضي [illegible]
[illegible] في المحشر

[illegible]

قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى
كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس
الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين
والحوض حق لقوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر ولقوله عليه السلام حوضي مسيرة
شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب
من المسك وكيزانه أكثر من نجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ
أبدا والأحاديث فيه كثيرة والصراط حق وهو جسر ممدود
على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف يعبره
أهل الجنة وتزل به أقدام أهل النار وأنكره أكثر المعتزلة
لأنه لا يمكن العبور عليه وإن أمكن فهو تعذيب للمؤمنين و
الجواب أن الله تعالى قادر على أن يمكن من العبور عليه و
يسهله على المؤمنين حتى إن منهم من يجوزه كالبرق الخاطف
ومنهم كالريح الهابة ومنهم كالجواد إلى غير ذلك مما ورد في الحد

اعلم أن العلماء [illegible] شيء طيب الرائحة
وهو معروف بين الناس [illegible]
يكون [illegible]
من أي حيوان [illegible]
يكون [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
شرح المصابيح [illegible]

[illegible]

[illegible]

والجنة حق والنار حق لأن الآيات والأحاديث الواردة
في إثباتهما أشهر من أن تخفى وأكثر من أن تحصى تمسك المنكرون
بأن الجنة موصوفة بأن عرضها كعرض السموات والأرض
وهذا في عالم العناصر محال وفي عالم الأفلاك أو في عالم آخر
خارج عنه مستلزم لجواز الخرق والالتئام وهو باطل قلنا
هذا مبني على أصلكم الفاسد وقد تكلمنا عليه في موضعه
وهما أي الجنة والنار مخلوقتان الآن موجودتان تكرير وتأكيد
وزعم أكثر المعتزلة أنهما إنما تخلقان يوم الجزاء لنا قصة آدم
وحواء عليهما السلام وإسكانهما الجنة والآيات الظاهرة
في إعدادهما مثل أعدت للمتقين وأعدت للكافرين إذ لا
ضرورة في العدول عن الظاهر فإن عورض بمثل قوله تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
قلنا يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم فقصة آدم تبقى

[illegible]

سالمة عن المعارض فان قالوا لو كانتا موجودتين الآن لما جاز هلاك

اكل الجنة لقوله تعالى اكلها دائم لكن اللازم باطل لقوله تعالى

كل شيء هالك الا وجهه قلنا لا خفاء في انه لا يمكن دوام اكل الجنة

بعينه وانما المراد بالدوام بانه اذا فني منه شيء جيء ببدله و

هذا لا ينافي الهلاك لحظة على ان الهلاك لا يستلزم الفناء

بل الخروج عن حد الانتفاع به ولو سلم فيجوز ان يكون

المراد بان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود

الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة المعدوم باقيتان

لا تفنيان ولا يفنى اهلهما اي دائمتان لا يطرأ عليهما عدم

مستمر لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابدا واما ما قيل

من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك

الا وجهه فلا ينافي البقاء بهذا المعنى على انك قد عرفت انه

لا دلالة في الآية على الفناء وذهبت الجهمية الى انهما تفنيان

ويفنى اهلهما وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع

ليس عليه شبهة فضلا عن حجة والكبيرة قد اختلفت الروايات

فيها فروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس

بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف والسحر

واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والالحاد في الحرم

وزاد ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربا وزاد علي رضي الله عنه السرقة وشرب

الخمر وقيل كل ما كان مفسدته مثل مفسدة شيء مما ذكر او اكثر منه وقيل

كل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر عليها العبد

فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة وقال صاحب الكفاية الحق انهما

اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتيهما فكل معصية اضيفت الى ما فوقها

فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة هي الكفر

اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة المراد ههنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر لا تخرج

www.alukah

العبد المؤمن من الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة
الايمان خلافا للمعتزلة حيث زعموا ان مرتكب الكبيرة ليس
بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على ان الاعمال
عندهم جزء من حقيقة الايمان ولا تدخله اي العبد المؤمن في الكفر
خلافا للخوارج فانهم ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة
ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر لنا وجوه الاول
ما سيجيء من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج
المؤمن من الاتصاف به الا بما ينافيه ومجرد الاقدام على
الكبيرة لغلبة شهوة او انفة او حمية او كسل خصوصا اذا
اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة
لا ينافيه نعم اذا كان بطريق الاستحلال والاستخفاف كان
كفرا لكونه علامة للتكذيب ولا نزاع في ان من المعاصي ما جعله

الشارع

(اي التصديق القلبي)

الشارع امارة التكذيب وعلم كونه كذلك بالادلة الشرعية
كسجود الصنم والقاء المصحف في القاذورات والتلفظ بكلمات
الكفر ونحو ذلك مما ثبت بالادلة انه كفر وبهذا ينحل ما يقال
ان الايمان اذا كان عبارة عن التصديق والاقرار ينبغي ان لا
يصير المقر المصدق كافرا بشيء من افعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق
منه التكذيب او الشك الثاني الآيات والاحاديث الناطقة
باطلاق المؤمن على العاصي كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وهي كثيرة
الثالث اجماع الامة من عصر النبي عم الى يومنا هذا بالصلاة
على من مات من اهل القبلة من غير توبة والدعاء والاستغفار
لهم مع العلم بارتكابهم الكبائر بعد الاتفاق على ان ذلك لا يجوز لغير

[illegible] ان المعاصي ما جعل الشارع امارة التكذيب وعلم كونه
كذلك بالادلة الشرعية على التكذيب
والحكم [illegible] ما يقال [illegible]

المؤمن احتجت المعتزلة بوجهين الاول ان الامة بعد اتفاقهم على ان
مرتكب الكبيرة فاسق اختلفوا في انه مؤمن وهو مذهب اهل السنة
والجماعة او كافر وهو قول الخوارج او منافق وهو قول الحسن
البصري فاخذنا بالمتفق عليه وتركنا المختلف فيه وقلنا هو فاسق
وليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق والجواب ان هذا احداث للقول
المخالف لما اجمع عليه السلف من عدم المنزلة بين المنزلتين
فيكون باطلا الثاني انه ليس بمؤمن لقوله تع افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا جعل المؤمن مقابلا للفاسق وقوله ع م لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن لا ايمان لمن لا امانة له ولا كافر
لما تواتر من ان الامة كانوا لا يقتلونه ولا يجرون عليه
احكام المرتدين ويدفنونه في مقابر المسلمين والجواب ان المراد
بالفاسق في الآية هو الكافر فان الكفر من اعظم الفسوق والحديث

وقوله عليه السلام

وارد

وارد على سبيل التغليظ والمبالغة في الزجر عن المعاصي بدليل
الآيات والاحاديث الدالة على ان الفاسق مؤمن حتى قال ع م
لابي ذر لما بالغ في السؤال وان زنى وان سرق على رغم انف
ابي ذر واحتجت الخوارج بالنصوص الظاهرة في ان الفاسق
كافر كقوله تع ومن لم يحكم بما انزل الله تع فاولئك هم الكافرون وقوله تع
ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكقوله ع م من ترك الصلاة
متعمدا فقد كفر وفي ان العذاب مختص بالكافر لقوله تع ان العذاب
على من كذب وتولى وقوله تع لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب و
تولى وقوله تع ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الى غير ذلك
والجواب انها متروكة الظاهر للنصوص القاطعة على ان مرتكب الكبيرة
ليس بكافر وللاجماع المنعقد على ذلك على ما مر والخوارج خوارج
عما انعقد عليه الاجماع فلا اعتداد بهم والله تع لا يغفر ان يشرك به
باجماع المسلمين لكنهم اختلفوا في انه هل يجوز عقلا ام لا فذهب
بعضهم الى انه يجوز عقلا وانما علم عدمه بدليل السمع وبعضهم

الى انه يمتنع عقلا لان قضية الحكمة التفرقة بين المسيء والمحسن
والكفر نهاية في الجناية لا يحتمل الاباحة ورفع الحرمة اصلا فلا
يحتمل العفو ورفع الغرامة وايضا الكافر يعتقده حقا ولا يطلب
له عفوا ومغفرة فلم يكن العفو عنه حكمة وايضا هو اعتقاد
الابد فيوجب جزاء الابد وهذا بخلاف سائر الذنوب ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر مع التوبة
او بدونها خلافا للمعتزلة وفي تقرير الحكم ملاحظة للاية الدالة
على ثبوته والايات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة والمعتزلة يخصصونها
بالصغائر وبالكبائر المقرونة بالتوبة وتمسكوا بوجهين الاول
الايات والاحاديث الواردة في وعيد العصاة والجواب انها
على تقدير عمومها انما تدل على الوقوع دون الوجوب وقد كثرت
النصوص في العفو فيخصص المذنب المغفور من عمومات
الوعيد وزعم بعضهم ان الخلف في الوعيد كرم فيجوز من الله
والمحققون على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله

ما يبدل القول لدي والثاني ان المذنب اذا علم انه لا يعاقب
على ذنبه كان ذلك تقريرا له على الذنب واغراء للغير عليه وهذا
ينافي حكمة ارسال الرسل والجواب ان مجرد جواز العفو لا
يوجب ظن عدم العقاب فضلا عن العلم كيف والعمومات
الواردة في الوعيد المقرونة بغاية من التهديد ترجح جانب
الوقوع بالنسبة الى كل واحد وكفى به زاجرا ويجوز العقاب
على الصغيرة سواء اجتنب مرتكبها الكبيرة ام لا لدخولها تحت
قوله تع ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكقوله تع لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها والاحصاء انما يكون للسؤال والمجازاة
الى غير ذلك من الايات والاحاديث وذهب بعض المعتزلة
الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه لا بمعنى انه يمتنع عقلا بل
بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الادلة السمعية على انه لا يقع كقوله تع

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم والجواب ان
الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجمع الاسم بالنظر الى انواع
الكفر وان كان الكل ملة واحدة في الحكم او الى افراده القائمة
بافراد المكلفين او ع ما مهد من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع
تقتضي انقسام الآحاد بالآحاد كقولنا ركب القوم دوابهم
ولبسوا ثيابهم والعفو عن الكبيرة هذا مذكور فيما سبق الا انه
اعاده ليعلم ان ترك المؤاخذة ع الذنب يطلق عليه لفظ
العفو كما يطلق عليه لفظ المغفرة وليتعلق به قوله اذا لم تكن
عن استحلال والاستحلال كفر لما فيه من التكذيب المنافي للتصديق
وبهذا تأول النصوص الدالة ع تخليد العصاة في النار او ع
سلب اسم الايمان عنهم والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار
في حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار خلافا للمعتزلة و

هذا مبني ع ما سبق من جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة
فبالشفاعة اولى وعندهم لما لم يجز لم تجز لنا قوله تع واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وقوله تع فما تنفعهم شفاعة الشافعين
فان اسلوب هذا الكلام يدل ع ثبوت الشفاعة في الجملة والا
لما كان لنفي نفعها عن الكافرين عند القصد الى تقبيح حالهم وتحقيق
يأسهم معنى لان مثل هذا المقام يقتضي ان يوسموا بما يخصهم لا بما
يعمهم وغيرهم وليس المراد ان تعليق الحكم بالكافر يدل ع نفيه عما
عداه حتى يرد عليه انه انما يقوم حجة ع من يقول بمفهوم المخالفة
وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهو مشهور
بل الاحاديث في باب الشفاعة متواترة المعنى واحتجت المعتزلة
بقوله تع واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة وقوله تع وما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
والجواب بعد تسليم دلالتها ع العموم في الا[illegible]

واعلم ان بعض الناس يقولون بمفهوم
المخالفة وهو ان يثبت الحكم في المسكوت
عنه على خلاف ما يثبت في المنطوق

[illegible] مع تسليم اشارة
الى [illegible] الى ان الضمير
لليهود والآية نزلت فيهم و
عدم قبول الشفاعة مخصص
والتخصيص بالزمان [illegible]
لا يجري [illegible]
ويحتمل ان يكون في بعض
الاحوال [illegible]

والاقوال انه يجب تخصيصها بالكفار جمعا بين الادلة وما كان
اصل العفو والشفاعة ثابتا بالادلة القطعية من الكتاب
والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغائر مطلقا وعن
الكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب وكلاهما فاسد
اما الاول فلان التائب ومرتكب الصغيرة المجتنب عن الكبيرة
لا يستحقان العذاب عندهم فلا معنى للعفو واما الثاني فلان
النصوص دالة على الشفاعة بمعنى طلب العفو عن الجناية واهل
الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار وان ماتوا من غير توبة
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خير
لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل
بالاجماع فتعين الخروج من النار ولقوله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات ولقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى غير ذلك من النصوص الدالة على

كون

حال

كون المؤمنين من اهل الجنة مع ما سبق من الادلة القطعية على ان
العبد لا يخرج بالمعصية عن الايمان وايضا الخلود في النار من
اعظم العقوبات وقد جعل جزاء الكفر الذي هو اعظم الجنايات فلو
جوزي به غير الكافر كان زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا وذهب
المعتزلة الى ان من ادخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافر او صاحب
كبيرة مات بلا توبة اذ المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنب
الكبائر ليسوا من اهل النار على ما سبق من اصولهم والكافر
مخلد بالاجماع وكذا صاحب الكبيرة بلا توبة لوجهين احدهما انه
يستحق العذاب وهو مضرة خالصة دائمة فينافي استحقاق الثواب
الذي هو منفعة خالصة دائمة والجواب منع قيد الدوام بل منع
الاستحقاق بالمعنى الذي قصدوه وهو الاستيجاب وانما الثواب
فضل منه والعذاب عدل فان شاء عفى وان شاء عذبه مدة ثم

احدهما عقلي والآخر نقلي

العقاب

اي جعل الشيء واجبا

بدخول الجنة والثاني النصوص الدالة على الخلود كقوله تعـ و
من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ومن يعص الله
ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا وقوله تعـ بلى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون والجواب ان قاتل المؤمن لكونه مؤمنا
لا يكون الا كافرا وكذا من تعدى جميع الحدود وكذا من احاطت
به خطيئته وشملته من كل جانب ولو سلم فالخلود قد يستعمل
في المكث الطويل كقولهم سجن مخلد ولو سلم فمعارض
بالنصوص الدالة على عدم الخلود كما مر والايمان في اللغة
التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا افعال
من الامن كان حقيقة آمن به امنه التكذيب والمخالفة يعدى
باللام كما في قوله تعـ حكاية وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق و

قوله كرويدن معناه بالتركية [illegible] حقي

قوله [illegible] حقيقة التصديق [illegible] ان التصديق ليس عبارة عن العلم بصدق [illegible] والا لزم ان يكون
[illegible] المصدق [illegible] مؤمن [illegible] لان كثيرا من الكفار كانوا عالمين [illegible] قوله تعالى فيهم قوله تعـ
والذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم [illegible] وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم [illegible]

بالباء كما في قوله عم الايمان ان تؤمن بالله الحديث اي تصدق
وليس حقيقة التصديق ان يقع في القلب نسبة الصدق الى الخبر
او المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث
يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي رحمه الله وبالجملة
هو المعنى الذي يعبر عنه في الفارسية بكرويدن وهو معنى التصديق
المقابل للتصور حيث يقال في اوائل علم الميزان العلم اما تصور
واما تصديق صرح بذلك رئيسهم ابو علي بن سينا ولو حصل هذا
المعنى لبعض الكفار كان اطلاق اسم الكافر عليه من جهة ان
عليه شيئا من امارات التكذيب والانكار كما فرضنا ان احدا
صدق بجميع ما جاء به النبي عم وسلمه واقر به وعمل ومع
ذلك شد الزنار بالاختيار او سجد للصنم بالاختيار نجعله كافرا
لما ان النبي عم جعل ذلك علامة التكذيب والانكار وتحقيق هذا المقام على ما ذكرنا يسهل

قوله كرويدن معناه بالتركية كرجكلك
يعني اينانمق تصديق معناسنده حقي

كان الطريق الى حل كثير من الاشكالات الموردة في مسئلة الايمان
وإذا عرفت حقيقة معنى التصديق فاعلم ان الايمان في الشرع
هو التصديق بما جاء به النبي عم من عند الله اي تصديق النبي عم
بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله اجمالا وانه
كاف في الخروج عن عهدة الايمان ولا تنحط درجته عن الايمان
التفصيلي فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون
مؤمنا الا بحسب اللغة دون الشرع لاخلاله بالتوحيد واليه
الاشارة بقوله تع وما يؤمن الا وهم مشركون والاقرار
باللسان الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار
قد يحتمله كما في حالة الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في
حالة النوم والغفلة قلنا التصديق باق في القلب والذهول
انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطرأ عليه ما يضاده في حكم الباقي

بالله اكثرهم

حتى

حتى كان المؤمن اسما لمن آمن في الحال او في الماضي ولم يطرأ ما هو
علامة التكذيب هذا الذي ذكر من ان الايمان هو التصديق و
الاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس
الائمة وفخر الاسلام وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق
بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق
القلب امر باطني لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر
بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الشرع
ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا
اختيار الشيخ ابي منصور رحمه الله والنصوص معاضدة لذلك قال
الله تع اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تع وقلبه مطمئن بالايمان
وقال الله تع ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال النبي عم اللهم ثبت قلبي
على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت
قلبه فان قلت نعم الايمان هو التصديق لكن اهل اللغة لا يعرفون

منه الا التصديق باللسان والنبي عم واصحابه كانوا يقنعون
من المومن بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار
عما في قلبه لا خفاء في ان المعتبر التصديق عمل القلب حتى لو
فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى او وضعه لمعنى غير التصديق
القلبي لم يحكم احد من اهل اللغة والعرف بان المتلفظ بكلمتي الشهادة
مصدق للنبي عم مومن به ولهذا صح نفي الايمان عن بعض المقرين
باللسان قال الله تع ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمومنين وقال الله تع قالت الاعراب امنا قل
لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا واما المقر باللسان وحده فلا نزاع
في انه يسمى مومنا لغة ويجري عليه احكام الايمان ظاهرا وانما
النزاع في كونه مومنا فيما بينه وبين الله تع والنبي عم ومن بعده
كما كانوا يحكمون بايمان من تكلم بكلمة الشهادة كانوا يحكمون بكفر
المنافق فدل على انه لا يكفي في الايمان فعل اللسان وايضا الاجماع

منعقد

منعقد على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار باللسان
ومنعه منه مانع من خرس ونحوه فظهر ان ليس حقيقة الايمان
مجرد كلمتي الشهادة على ما زعمت الكرامية ولما كان مذهب جمهور
المحدثين والمتكلمين والفقهاء ان الايمان تصديق بالجنان و
اقرار باللسان وعمل بالاركان اشار الى نفي ذلك بقوله فاما الاعمال
اي الطاعات فهي تتزايد في نفسها والايمان لا يزيد ولا ينقص
فههنا مقامان الاول ان الاعمال غير داخلة في الايمان
لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق ولانه قد ورد في الكتاب
والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تع ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضي المغايرة
وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وورد ايضا
جعل الايمان شرط صحة الاعمال كما في قوله تع ومن يعمل من

الصالحات فهو مؤمن مع القطع بان المفرد لا يدخل في
الشرط لامتناع اشتراط الشيء بنفسه وورد ايضا اثبات
الايمان لمن ترك بعض الاعمال كما في قوله تع وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا على ما مر مع القطع بانه لا يتحقق الشيء بدون
ركنه ولا يخفى ان هذه الوجوه انما تقوم حجة على من يجعل الطاعات
ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما
هو رأي المعتزلة لا على رأي من ذهب الى انها ركن من الايمان
الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب
الشافعي رح وقد سبق تمسكات المعتزلة باجوبتها فيما
سبق في المقام الثاني ان حقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص
لما مر من انه التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والاذعان
وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان حتى ان من حصل له حقيقة

التصديق

[illegible]

التصديق فسواء اتى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه
باق على حاله لا تغير فيه اصلا والايات الدالة على زيادة الايمان
محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رح انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتي
فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه
كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي عم
وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي
والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا و
لا خفاء في ان التفصيلي ازيد بل اكمل وما ذكر من ان الاجمالي لا
ينحط عن درجته فانما هو في الاتصاف باصل الايمان وقيل ان
الثبات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله
انه يزيد بزيادة الازمان لما انه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال
وفيه نظر لان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من
الزيادة في شيء كما في سواد الجسم مثلا وقيل المراد زيادة ثمرته

[illegible] عن الآيات الدالة على الزيادة

[illegible] الى ان الاعمال [illegible] قبول الزيادة والنقصان ظاهر واما [illegible] الاعمال [illegible] الطاعات

[illegible] وفعلا كما ذهب اليه الخوارج وابو منصور وعبد الجبار من المعتزلة [illegible]

فرضا كانت او نفلا [illegible] الظاهر [illegible] الفروض

فقط لانها هي الواجبة عليها [illegible]

الافعال والاركان كما ذهب اليه الجبائيان واكثر معتزلة البصرة [illegible]

[illegible] اشتقاقها [illegible] وقوعها [illegible] والركوع [illegible] يتفاوت قوة وضعفا بحسب

[illegible] اذ النزاع انما هو في تفاوت الايمان [illegible] القلة والكثرة فان الزيادة

والنقصان اكثر ما يستعمل في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اعني القوة والضعف فخارج عن محل النزاع

ولهذا ذهب الامام الرازي وكثير من المتكلمين الى ان هذا النزاع لفظي راجع الى تفسير الايمان [illegible]

التحقيق الذي يجب ان يعول عليه

واشراق نوره وصفائه في القلب فانه يزيد بالاعمال وينقص
بالمعاصي ومن ذهب الى ان الاعمال من الايمان فقبوله
الزيادة والنقصان ظاهر ولهذا قيل ان هذه المسألة فرع مسألة
كون الطاعات من الايمان وقال بعض المحققين لا نسلم ان حقيقة
التصديق لا تقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت قوة وضعفا
للقطع بان تصديق آحاد الامة ليس كتصديق النبي عم
ولهذا قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي بقي ههنا بحث آخر وهو
ان بعض القدرية ذهب الى ان الايمان هو المعرفة واطبق
علماؤنا على فساده لان اهل الكتاب كانوا يعرفون نبوة محمد
عم كما كانوا يعرفون ابناءهم مع القطع بكفرهم لعدم
التصديق ولان من الكفار من كان يعرف الحق يقينا وانما
كان ينكر عنادا واستكبارا قال الله تعالى وجحدوا بها و
استيقنتها انفسهم فلا بد من بيان الفرق بين معرفة الاحكام

واستيقانها

كما قال الله تعالى
الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
الآية

واستيقانها وبين التصديق بها واعتقادها ليصح كون الثاني
ايمانا دون الاول والمذكور في كلام بعض المشايخ ان التصديق
عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي
يثبت باختيار المصدق ولذا يثاب عليه ويجعل رأس العبادات
بخلاف المعرفة فانها ربما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم
فحصل له معرفة انه جدار او حجر وهذا ما ذكره بعض المحققين من
ان التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى المخبر
حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا وان كان
معرفة وهذا مشكل لان التصديق من اقسام العلم وهو
من اقسام الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية لانا
اذا تصورنا النسبة بين الشيئين وشككنا في انها بالاثبات
او النفي ثم اقيم البرهان على ثبوتها فالذي يحصل لنا هو الاذعان
والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق والحكم والاثبات والايقاع

قوله ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا الآية فان من [illegible]
الا [illegible] جعلها صفة بمعنى المغايرة ويجوز ان يكون المعنى
فما وجدنا فيها من المؤمنين الا بيت واحد من المسلمين
فقد استثنى المسلم من المؤمنين فيجب ان [illegible] الايمان الا
[illegible] وانما جعله مؤيدا لا دليلا لانه لا يدل الا على صحة الاستثناء وتصادق
المؤمن والمسلم في الجملة وان كان المؤمن اعم كمس

نعم تحصيل تلك الكيفية يكون بالاختيار في مباشرة الاسباب
وصرف النظر ورفع الموانع ونحو ذلك وبهذا الاعتبار يقع التكليف
بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه كسبيا اختياريا ولا يكفي
المعرفة لانها قد تكون بدون ذلك نعم يلزم ان تكون المعرفة
اليقينية المكتسبة بالاختيار تصديقا ولا بأس بذلك لانه
حينئذ يحصل المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية
بكرويدن وليس الايمان والتصديق سوى ذلك و
حصوله للكفار المعاندين المستكبرين ممنوع وعلى تقدير
الحصول فتكفيرهم يكون بانكارهم باللسان واصرارهم على
العناد والاستكبار وما هو من علامات التكذيب
والانكار والايمان والاسلام واحد لان الاسلام
هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان
وذلك حقيقة التصديق على ما مر ويؤيده قوله تعالى فاخرجنا

وحدتهما [illegible] ولو بوحدتهما
عدم صحة سلب احدهما عن الآخر
وهو الموافق للشرع والتبادر
فقد ظهر [illegible] ان المراد
وحدتهما بحسب الصدق على المؤمن والمسلم
[illegible] الايمان والاسلام [illegible]
كمس

من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وبالجملة لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم
او مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما سوى هذا وظاهر
كلام المشايخ انهم ارادوا عدم تغايرهما بمعنى انه لا ينفك احدهما
عن الآخر لا الاتحاد بحسب المفهوم لما ذكر في الكفاية من ان الايمان
هو تصديق الله فيما اخبر من اوامره ونواهيه والاسلام هو
الخضوع والانقياد لالوهيته وذا لا يتحقق الا بقبول الامر
والنهي فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فلا يتغايران ومن اثبت
التغاير يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم او اسلم ولم يؤمن فان
اثبت لاحدهما حكما ليس بثابت للآخر فبها والا فقد ظهر بطلان قوله فان
قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون الايمان قلنا المراد

[illegible] تعالى [illegible] وقولهم آمنا تكذيب [illegible]
[illegible] عنهم ولهذا استدرك نفيه فامرهم بان يقولوا اسلمنا ولو لم يكن هذا
انقيادا [illegible] فاما صح نفيه عنهم وامرهم به
كمس

قوله في الاية [illegible] ان الاسلام في الاصطلاح هو مجرد الانقياد والخضوع
لكن الكلمة [illegible] والباطن وذلك لا يتصور بدون
التصديق حاصل قوله دليل على ان الاسلام هو الاعمال من التلفظ
بكلمة الشهادة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم
[illegible] التصديق القلبي [illegible]
[illegible] الباطن اللازم له [illegible]
[illegible]

ان الاسلام المعتبر في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو

الاية بعض الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ

الا انقياد باللسان دون الانقياد بالقلب

بكلمة الشهادة من غير تصديق في باب الايمان فكان جعل

قوله عم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم

رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا دليل

على ان الاسلام هو الاعمال لا التصديق القلبي قلنا المراد

ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك كما قال عم لقوم وفدوا

عليه اتدرون ما الايمان بالله وحده فقالوا الله و

رسوله اعلم فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول

الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان و

ان تعطوا من المغنم الخمس وكما قال عم الايمان بضع وسبعون

وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة
الأذى عن الطريق وإذا وجد من العبد التصديق والإقرار
صح له أن يقول أنا مؤمن حقا لتحقق الإيمان ولا ينبغي أن يقول
أنا مؤمن إن شاء الله لأنه إن كان للشك فهو كفر لا محالة
وإن كان للتأدب وإحالة الأمور إلى مشيئة الله أو للشك
في العاقبة والمآل لا في الآن والحال أو للتبرك بذكر الله أو التبري
من تزكية نفسه والإعجاب بحاله فالأولى تركه لما أنه يوهم
بالشك ولهذا قال ولا ينبغي دون أن يقول ولا يجوز لأنه إذا
لم يكن للشك فلا معنى لنفي الجواز كيف وقد ذهب إليه كثير
من السلف حتى الصحابة والتابعين وليس هذا مثل قولك
أنا شاب إن شاء الله لأن الشباب ليس من أفعاله
المكتسبة ولا مما يتصور البقاء عليه في العاقبة والمآل ولا مما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله بل هو مثل قولك انا زاهد متق [illegible]
[illegible]

فيحصل بتزكية النفس والاعجاب بل هو مثل قولك انا زاهد متقيا

ان شاء الله وقد ذهب بعض المحققين الى ان الحاصل للعبد

هو حقيقة التصديق الذي به يخرج عن الكفر لكن التصديق

في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق

الكامل المنجي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا

لهم مغفرة واجر عظيم انما هو في مشية الله ولما نقل عن بعض الا

شاعرة انه يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله بناء على

ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة

حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول

عمره على الكفر والعصيان وان الكافر الشقي من مات على الكفر

نعوذ بالله وان كان طول عمره على التصديق والطاعة

على ما اشير اليه بقوله تعالى في حق ابليس وكان من الكافرين

وبقوله

درجات عند ربهم

قوله بان العبرة في الايمان والكفر
يعني ان المنجي والمردي لا يعتبران
ايمان الحال ليس بايمان وكفره ليس
بكفر حتى قوله يعني ان المنجي
والمردي يعني ان الايمان الحاصل
عند الخاتمة هو المنجي والكفر الحاصل
عند الخاتمة هو المهلك تام

وبقوله عم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه

اشار الى ابطال ذلك بقوله قد يشقى بان يرتد بعد

والسعيد

الايمان نعوذ بالله والشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر

والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد و

الاشقاء وهما من صفات الله تعالى لان الاسعاد تكوين السعادة

والاشقاء تكوين الشقاوة ولا تغير على الله تعالى ولا على صفاته

لما مر من ان القديم لا يكون محلا للحوادث والحق انه لا خلاف

في المعنى لانه ان اريد بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى فهو

حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو في

مشية الله تعالى لا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد

الاول ومن فوض الى المشية اراد الثاني وفي ارسال الرسل

انا مؤمن ان شاء الله

انا مؤمن حقا

جـ وهو رسول تقول من الرسالة وهي سفارة العبد
بين الله تعالى وبين ذوي الالباب من خليقته ليزيح الله بها عللهم
فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة وقد عرفت
من الرسول والنبي في صدر الكتاب حكمة اي مصلحة وعاقبة
حميدة وفي هذا اشارة الى ان الارسال واجب لا بمعنى الوجوب
على الله تعالى بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من الحكم والمصالح
وليس بممتنع كما زعمت السمنية والبراهمة ولا بممكن يستوي فيه
طرفاه كما ذهب اليه بعض المتكلمين ثم اشار الى وقوع الارسال
وفائدته وطريق ثبوته وتعيين بعض من ثبت رسالته فقال
وقد ارسل الله تعالى رسلا من البشر الى البشر مبشرين لاهل
الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر و
العصيان

والعصيان بالنار والعقاب فان ذلك مما لا طريق للعقل اليه
وان كان فبانظار دقيقة لا تتيسر الا لواحد بعد واحد ومبينين
للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين فان الله تعالى خلق
الجنة والنار واعد فيهما الثواب والعقاب وتفاصيل احوالهما
وطريق الوصول الى الاول والاحتراز عن الثاني مما لا يستقل به العقل
وكذا خلق الاجسام النافعة والضارة ولم يجعل للعقول والحواس
الاستقلال بمعرفتها وكذا جعل القضايا منها ما هي ممكنات لا طريق
الى الجزم باحد جانبيه ومنها ما هي واجبات او ممتنعات لا يظهر
الا بعد نظر دائم وبحث كامل بحيث لو اشتغل الانسان به لتعطل
اكثر مصالحه فكان من فضل الله تعالى ورحمته ارسال الرسل لبيان
ذلك كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وايدهم اي
الانبياء بالمعجزات الناقضات للعادات جمع معجزة وهي امر يظهر بخلاف

عليهم الصلوة والسلام
الى يوم القيام
ما يعلم الله الملك
العلام

العادة على يد مدعي النبوة عند تحدي المنكرين على وجه

يعجز المنكرين عن الإتيان بمثله وذلك لأنه لولا التأييد بالمعجزة

لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق عن دعوى الرسالة عن الكاذب

وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق جري العادة بأن

الله تعالى يخلق العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة وإن كان عدم

خلق العلم ممكنا في نفسه وذلك كما إذا ادعى أحد بمحضر من جماعة أنه

رسول هذا الملك إليهم ثم قال للملك إن كنت صادقا فخالف عادتك

وقم من مكانك ثلاث مرات ففعل يحصل للجماعة علم ضروري

عادي بصدقه في مقالته وإن كان الكذب ممكنا في نفسه فإن الإمكان

الذاتي بمعنى التجويز العقلي لا ينافي حصول العلم القطعي كعلمنا بأن

جبل أحد لم ينقلب ذهبا وإن كان ممكنا في نفسه فكذا هنا يحصل

العلم بصدقه بموجب العادة لأنها أحد طرق العلم كالحس ولا يقدح

في ذلك

في ذلك احتمال كون المعجزة من غير الله تعالى أو كونها لا لغرض التصديق

أو كونها لتصديق الكاذب إلى غير ذلك من الاحتمالات كما لا يقدح

في العلم الضروري الحسي بحرارة النار إمكان عدم الحرارة للنار لو قدر

عدمها لم يلزم منه محال وأول الأنبياء آدم عليه السلام وآخرهم محمد

صلى الله عليه وسلم أما نبوة آدم عليه السلام فبالكتاب الدال على أنه قد أمر ونهي مع

القطع بأنه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة

والإجماع فإنكار نبوته على ما نقل عن البعض يكون كفرا وأما

نبوة محمد صلى الله عليه فلأنه ادعى النبوة وأظهر المعجزة أما دعوى النبوة

فقد علم بالتواتر وأما إظهار المعجزة فلوجهين أحدهما أنه أظهر

كلام الله تعالى وتحدى به البلغاء مع كمال بلاغتهم فعجزوا عن معارضة

بأقصر سورة منه مع تهالكهم على ذلك حتى خاطروا بمهجهم وأعرضوا

عن

من المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف ولم ينقل
عن احد منهم مع توفر الدواعي الاتيان بشي مما يدانيه فدل
ذلك قطعا على انه من عند الله تعالى وعلم به صدق دعوى النبي عم
علما عاديا لا يقدح فيه شي من الاحتمالات العقلية على ما
هو شان سائر العلوم العادية وثانيهما انه نقل عنه
من الامور الخارقة للعادة ما بلغ القدر المشترك منه اعني
ظهور المعجزة حد التواتر وان كانت تفاصيلها آحادا
كشجاعة علي رضي الله عنه وجود حاتم وهي مذكورة في كتب السير
وقد يستدل ارباب البصائر على نبوته بوجهين احدهما
ما تواتر من احواله قبل النبوة وحالة الدعوة وبعد تمامها
واخلاقه العظيمة واحكامه الحكيمة واقدامه حيث تحجم الابطال

ووثو

ووثوقه بعصمة الله تعالى في جميع الاحوال وثباته على حاله
لدى الاهوال بحيث لم يجد اعداؤه مع شدة عداوتهم وحرصهم
على الطعن فيه مطعنا ولا الى القدح فيه سبيلا فان العقل
يجزم بامتناع اجتماع هذه الامور في غير الانبياء وان يجمع الله
هذه الكمالات في حق من يعلم انه يفتري عليه ثم يمهله ثلثا وعشرين
سنة ثم يظهر دينه على سائر الاديان وينصره على اعدائه ويحيي
آثاره بعد موته الى يوم القيامة وثانيهما انه ادعى ذلك الامر
العظيم بين اظهر قوم لا كتاب لهم ولا حكمة معهم وبين لهم الكتاب
والحكمة وعلمهم الاحكام والشرائع واتم مكارم الاخلاق
واكمل كثيرا من الناس في الفضائل العلمية والعملية ونور
العالم بالايمان والعمل الصالح واظهر الله دينه على الدين

ارباب
صاحب

عظيم

في بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم

كلية وعبرة ولا معنى للنبي والرسالة سوى ذلك واذا ثبت
نبوته وقد دل كلامه وكلام الله تع المنزل عليه على انه خاتم الانبياء
وانه مبعوث الى كافة الناس بل الى الجن والانس ثبت انه
آخر الانبياء وان نبوته لا تختص بالعرب كما زعم بعض النصارى فان
قيل قد ورد في الحديث نزول عيسى عم بعده قلنا نعم ولكنه يتابع
محمدا عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون اليه وحي ونصب احكام بل
يكون خليفة رسول الله عم ثم الاصح انه يصلي بالناس ويؤمهم
ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وقد روي
بيان عددهم في بعض الاحاديث على ما روي ان النبي
سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا والاولى

والاولى ان لا يقتصر

ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال الله تع منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد
ان يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر عدد اكثر من عددهم
او يخرج منهم من هو فيهم ان ذكر عدد اقل من عددهم يعني
ان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة
في اصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب
الاعتقادات خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية وكان
القول بموجبه مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو ان
بعض الانبياء لم يذكر للنبي عم ويحتمل مخالفة الواقع وهو
عد النبي من غير الانبياء او غير النبي من الانبياء بناء على ان
اسم العدد اسم خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان

اي شرائط الراوي وهي العقل والضبط والعدالة والاسلام

اي الاول العقل والثاني الضبط والثالث العدالة والرابع الاسلام

منها قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك

يعني اذا قال شخص عندي عشرة من فلان مثلا لا يحتمل الاربعة وطرف النقصان ولا الستة وطرف الزيادة

حتى مائة الف واربعة وعشرون الفا

وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى لان هذا معنى النبوة والرسالة

صادقين ناصحين للخلق لئلا تبطل فائدة البعثة والرسالة وفي

هذا اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب خصوصا

فيما يتعلق بامر الشرائع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة اما

عمدا فبالاجماع واما سهوا فعند الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر

الذنوب تفصيل وهو انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده

بالاجماع وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور خلافا للحشوية وانما

الخلاف في ان امتناعه بدليل السمع او العقل واما سهوا فجوزه

الاكثرون واما الصغائر فتجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي

واتباعه وتجوز سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الخسة كسرقة

لقمة والتطفيف بحبة لكن المحققين اشترطوا ان ينبهوا عليه

فينتهوا

فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع صدور

الكبيرة وذهب المعتزلة الى امتناعها لانها توجب النفرة

المانعة عن اتباعهم فتفوت مصلحة البعثة والحق منع ما

يوجب النفرة كعهر الامهات والفجور والصغائر الدالة على الخسة

ومنع الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبعده لكنهم

جوزوا اظهار الكفر تقية اذا تقرر هذا فما نقل عن الانبياء عليهم السلام

مما يشعر بكذب او معصية فما كان منقولا بطريق الآحاد فمردود

وما كان منقولا بطريق التواتر فمصروف عن ظاهره ان امكن

والا فمحمول على ترك الاولى او كونه قبل البعثة وتفصيل ذلك

في الكتب المبسوطة وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى كنتم

خير امة الآية ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين

وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه والاستدلال بقوله عليه السلام

انا سيد ولد آدم ولا فخر

قوله بدليل صحة الاستثناء فإن الاستثناء منهم [illegible]
ولا إخراج دونه [illegible] وحمل الاستثناء [illegible]
وإن كان له مجال لكنهم قالوا إن صحة الاستثناء
مجاز فيه فلا يصار إليه إلا بدليل [illegible]

[illegible]

أنا سيد ولد آدم ولا فخر ضعيف لأنه لا يدل على كون أفضل
من آدم بل من أولاد آدم والملائكة عباد الله تعالى العاملون
بأمره على ما دل عليه قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يوصفون بذكورة ولا
أنوثة إذ لم يرد بذلك نقل ولا دل عليه عقل وما زعم عبدة الأصنام
أنهم بنات الله محال باطل وإفراط في شأنهم كما أن قول اليهود إن
الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله تع بالمسخ
تفريط وتقصير في حالهم فإن قيل أليس قد كفر إبليس وكان من
الملائكة بدليل صحة الاستثناء منهم قلنا لا بل كان من الجن
ففسق عن أمر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة
ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا مغمورا بينهم صح استثناؤه
منهم تغليبا وأما هاروت وماروت فالأصح أنهما ملكان

لم يصدر

[illegible]

أو لم يثبت منها اعتقاد بتأثير السحر والعزيمة ولا غيره من المعاصي باقترانها على اسم الله بقتل الناس
ثم كان كافرا لقتله وعذابه ومن يؤمن بتجنبه ولم يكن منها غير التعليم

لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتوجيههما إنما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب
الأنبياء على الزلة والسهو وكانا يعظان الناس ويعلمان السحر و
يقولان إنما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به
ولله كتب أنزلها على الأنبياء وبين فيها أمره ونهيه ووعده ووعيده
وكلها كلام الله تعالى وهو واحد وإنما التعدد والتفاوت في النظم المقروء و
المسموع وبهذا الاعتبار كان الأفضل هو القرآن لأن نظمه معجز بخلاف سائر
الكتب ثم التوراة والإنجيل والزبور كما أن القرآن كلام واحد لا يتصور
فيه تفضيل ثم باعتبار القراءة والكتابة يجوز أن يكون بعض السور أفضل كما ورد
في الحديث وحقيقة التفضيل أن قراءته أفضل لما أنه أنفع أو ذكر الله فيه أكثر
ثم الكتب قد نسخت بالقرآن تلاوتها وكتابتها وبعض أحكامها والمعراج
لرسول الله عليه السلام في اليقظة بشخصه إلى السماء ثم إلى ما شاء الله تعالى من العلى
حق أي ثابت بالخبر المشهور حتى أن من أنكره يكون مبتدعا وإنكاره وادعاء
استحالته إنما يبتني على أصول الفلاسفة وإلا فالخرق والالتئام على السماوات

وقيل المكروه وقيل المباح لتعظيم الرزق عنه
وقيل الحق وجوده لرزق الحي لأنه
من الإيمان أقول الحاصل أن الرزق
قد ختمت على خاتم الرسالة فالحق المباح

كما عرفت أن كلام الله تعالى واحد بالذات والكثرة إنما هي في تعلقاته
وأقسامه الحاصلة باعتبار تعلق الألفاظ
الدالة على تلك الأقسام

جائز في الآخر ثم مبالغة ليصح على كل منهما ما يصح على الآخر والله تعالى

قادر على الممكنات كلها فقوله في اليقظة اشارة الى الرد على من زعم ان

المعراج كان في المنام على ما روي عن معاوية انه سئل عن المعراج فقال كانت

رؤيا صالحة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما فقد جسد محمد

ليلة المعراج وقد قال الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

واجيب بان المراد الرؤيا بالعين والمعنى ما فقد جسد محمد عن الروح

بل كان مع روحه وكان المعراج بالروح والجسد جميعا وقوله بشخصه

اشارة الى الرد على من زعم انه كان للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في

المنام او بالروح ليس مما ينكر عليه كل الانكار والكفرة انكروا امر المعراج

غاية الانكار بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك وقوله الى السماء

اشارة الى الرد على من زعم ان المعراج في اليقظة لم يكن الا الى بيت المقدس

على ما نطق به الكتاب وقوله ثم الى ما شاء الله اشارة الى اختلاف

اقوال السلف فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش

وقيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل الى طرف العالم فالاسرا وهو من المسجد الحرام الى بيت المقدس
قطعي ثبت بالكتاب والمعراج من الارض الى السما مشهور ومن
السما الى الجنة او العرش او غير ذلك آحاد ثم الصحيح انه عم انما رأى
ربه بفؤاده لا بعينه وكرامات الاوليا حق والولي هو العارف
بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن
المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات وكرامته
ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة
فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما
يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة والدليل على حقيقة الكرامة
ما تواتر عن كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن انكاره خصوصا
الامر المشترك وان كانت التفاصيل آحادا وايضا الكتاب ناطق
بظهورها من مريم عم ومن صاحب سليمان عم وبعد ثبوت الوقوع
لا حاجة الى اثبات الجواز ثم اورد كلاما يشير الى تفسير الكرامة والى

[illegible]

تفصيل لبعض جزئيات مستبعدة جدا فقال فتظهر الكرامة على

طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة

كاتيان صاحب سليمان وهو اصف بن برخيا على الاشهر بعرش

بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام و

الشراب واللباس عند الحاجة كما في حق مريم عليها السلام فانه كلما

دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا

قالت هو من عند الله والمشي على الماء كما نقل عن كثير من الاولياء

وفي الهوا كما نقل عن جعفر بن ابي طالب ولقمان السرخسي وغيرهما

وكلام الجماد والعجماء اما كلام الجماد فكما روي انه كان بين يدي

سلمان وابي الدردا قصعة فسبحت وسمعا تسبيحها واما

كلام العجماء فتكلم الكلب لاصحاب الكهف وكما روي ان النبي عم قال

بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذ التفتت البقرة اليه وقالت

اني لم اخلق لهذا وانما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة

بقرة

[illegible]

[illegible]

بهيمة بتكلم وقال النبي عم امنت بهذا اي بان ... قادر على تكلم الحيوانات وغير

ذلك من الاشيا مثل رؤية عمر رض وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال

لامير جيشه يا سارية الجبل الجبل تحذيرا له من وراء الجبل لمكر العدو هناك

وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السم من غير تضرر به

وكجريان النيل بكتاب عمر رض وامثال هذا اكثر من ان يحصى ولما استدل

المعتزلة المنكرة لكرامة الاولياء بانه لو جاز ظهور خوارق العادة من

الاولياء لاشتبه بالمعجزة فلم يتميز النبي عم من غير النبي اشار الى الجواب

بقوله ويكون ذلك اي الظهور خوارق العادات من الولي الذي هو من

احاد الامة معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه

يظهر بها اي بتلك الكرامة انه ولي ولن يكون وليا الا ان يكون محقا في

ديانته وديانته الاقرار باللسان والتصديق بالقلب برسالة

رسوله مع الاطاعة له في اوامره ونواهيه حتى لو ادعى هذا الولي

الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده

فالحاصل ان الامر الخارق للعادة فبالنسبة الى النبي عم معجزة سواء
ظهر من قبله او قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي لخلوه عن دعوى
كرامة
نبوة من ظهر ذلك من قبله فالنبي لا بد من علمه بكونه نبيا ومن قصده
اظهار خوارق العادات ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي
وافضل البشر بعد نبينا عم والاحسن ان يقال بعد الانبياء لكنه اراد
البعدية الزمانية وليس بعد نبينا نبي ومع ذلك لا بد من تخصيص عيسى
اذ لو اريد كل بشر يوجد بعد نبينا انتقض بعيسى عم ولو اريد كل بشر
يولد بعده لم يفد التفضيل على الصحابة ولو اريد كل بشر هو موجود
على وجه الارض لم يفد التفضيل على التابعين ومن بعدهم ولو اريد
كل بشر يوجد على وجه الارض في الجملة انتقض بعيسى عم ابو بكر الصديق
الذي صدق النبي عم في النبوة من غير تلعثم اي من غير مكث وفكر
وفي المعراج بلا تردد ثم عمر الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل
في القضايا والخصومات ثم عثمان ذو النورين لان النبي عم
زوجه

زوجه رقية ولما ماتت رقية زوجه ام كلثوم ولما ماتتا قال
لو كان عندي ثالثة لزوجتكها ثم علي المرتضى رضوان الله عليهم اجمعين من عباد
الله وخلص اصحاب رسول الله عم هذا الترتيب وجدنا السلف والظاهر
انه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك واما نحن فقد وجدنا
دلائل الجانبين متعارضة ولم نجد هذه المسألة مما يتعلق به
شيء من الاعمال او يكون التوقف فيه مخلا بشيء من الواجبات
وكان السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان حيث جعلوا من
علامات السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين والانصاف
انه ان اريد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة وان اريد
كثرة ما يعده ذوو العقول من الفضائل فلا وخلافتهم [illegible]
اي نيابتهم عن الرسول في اقامة الدين بحيث يجب على كافة الامم
الاتباع على هذا الترتيب ايضا يعني ان الخلافة بعد رسول الله عم
لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي رضوان الله عليهم اجمعين وذلك لان الصحابة

قالت الروافض [illegible] وكثرة الفتن

قد اجتمعوا يوم توفي رسول الله عم في سقيفة بني ساعدة واستقر
رأيهم بعد المشورة والمنازعة على خلافة ابي بكر رض فاجمعوا على
ذلك وبايعه علي رض على رؤس الاشهاد بعد توقف كان
منه ولو لم تكن الخلافة حقا له لما اتفق عليه الصحابة ولنازعه
علي رض كما نازع معاوية ولاحتج عليهم لو كان في حقه
نص كما زعمت الشيعة وكيف يتصور في حق رسول الله عم
الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد ثم ان ابا بكر
لما ايس من حياته دعا عثمان رض واملى عليه كتاب عهده
لعمر فلما كتب ختم الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان
يبايعوا لمن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت بعلي رض فقال
بايعنا لمن فيها وان كان عمر رض وبالجملة وقع الاتفاق على خلافته
ثم استشهد عمر وترك الخلافة شورى بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص

وقاص

وقاص ثم فوضوا الامر خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا
بحكمه فاختار عثمان وبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه وانقادوا لاوامره
وصلوا معه الجمع والاعياد فكان اجماعا ثم استشهد وترك الامر
مهملا فاجتمع كبار المهاجرين والانصار على علي رض والتمسوا منه
قبول الخلافة وبايعوه لما كان افضل اهل عصره واولاهم بالخلافة
وما وقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع في خلافته بل عن
خطأ في الاجتهاد وما وقع من الاختلاف بين الشيعة واهل السنة في
هذه المسألة وادعاء كل من الفريقين النص في باب الامامة وايراد الاسئلة
والاجوبة من الجانبين فمذكور في المطولات والخلافة ثلثون سنة ثم
بعدها ملك وامارة لقوله عم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا
عضوضا وقد استشهد علي رض على راس ثلثين سنة من وفاة
النبي عم فمعاوية ومن بعده لا يكونون خلفاء بل ملوكا وامراء وهذا
مشكل لان اهل الحل والعقد من الامة قد كانوا متفقين على خلافة

الخلفا العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز مثلا ولعل المراد
ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شي من المخالفة وميل عن المتابعة
يكون ثلثين سنة وبعدها قد يكون وقد لا يكون ثم الاجماع على ان نصب
الامام واجب وانما الخلاف في انه هل يجب على الله تع او على الخلق
بدليل سمعي او عقلي والمذهب انه يجب على الخلق سمعا لقوله عم
من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية ولان
الامة قد جعلوا اهم المهمات بعد وفات النبي عم نصب الامام حتى
قدموه على الدفن والتجهيز والتكفين وكذا بعد موت كل امام ولان
كثيرا من الواجبات الشرعية يتوقف عليه كما اشار اليه بقوله والمسلمون
لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد
ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة
وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات
الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق

وتزويج

شـبكة الألوكة

وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم
ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها آحاد الامة فان قيل لم لا يجوز
الاكتفاء بذي شوكة في كل ناحية ومن اين يجب نصب من له الرياسة
العامة قلنا لانه يؤدي الى منازعات ومخاصمات مفضية الى اختلال
امر الدين والدنيا كما نشاهد في زماننا هذا فان قيل فليكتف
بذي شوكة له الرياسة العامة اماما كان او غير امام فان انتظام
الامر يحصل بذلك كما في عهد الاتراك قلنا نعم يحصل بعض
النظام في امر الدنيا لكن يختل امر الدين وهو المقصود الاهم
والعمدة العظمى فان قيل فعلى ما ذكر من ان مدة الخلافة ثلثون
سنة يكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام
فيعصي الامة كلهم ويكون ميتتهم ميتة جاهلية قلنا قد سبق
ان المراد الخلافة الكاملة ولو سلم فلعل دور الخلافة تنقضي
دون دور الامامة بناء على ان الامام اعم لكن هذا الاصطلاح مما لم نجده
للقوم

اي عموم الامام

الرياسة الدنياوية واما
يحصل بها الامر الديني على ما هو المعتبر
في الامام فلا يحصل

انتظام الامر [illegible] بعض [illegible]

[illegible] ان الامام اعم بان [illegible] في الخلافة [illegible]
ان يكون مجتهدا في الاصول والفروع شجاعا
ذا رأي [illegible] في امر الحرب وترتيب الجيوش
[illegible] في الامام ذلك

قوله فالامر مشكل اذ لم يبق لهم الامامة بعدهم الا ان [illegible] الامامة
فيلزم تضليلهم وترك الواجب عليهم وربما اجاب رح بانه انما يلزم الضلالة لو تركوه
مع قدرة واختيار لا مع عجز واضطرار

بل من الشيعة من يزعم ان الخليفة اعم ولذا يقولون بخلافة الائمة
الثلاثة دون امامتهم واما بعد الخلفاء العباسية فالامر مشكل ثم ينبغي
ان يكون الامام ظاهرا ليرجع اليه فيقوم بالمصالح ليحصل ما هو الغرض
من نصب الامام لا مختفيا من اعين الناس خوفا من الاعداء
وما للظلمة من الاستيلاء ولا منتظرا خروجه عند صلاح الزمان وانقطاع
مواد الشر والفساد وانحلال نظام اهل الظلم والعناد لا كما
زعمت الشيعة خصوصا الامامية منهم ان الامام الحق بعد رسول الله
علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين رضي الله عنهما ثم ابنه علي زين العابدين
ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه
علي الرضى ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر
المهدي وقد اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا امتناع في طول عمره وامتداد
ايامه كعيسى والخضر عليهما السلام وغيرهما وانت خبير بان اختفاء

سمي لتبقره في العلم اي توسعه فيه
والكاظم من كظم الغيظ اي حبسه او
من الكظم بمعنى السكوت

علي النقي ثم ابنه

اختفاء الامام

الإمام وعدمه سواء في عدم حصول الأغراض المطلوبة من وجود

الإمام وأن خوفه من الأعداء لا يوجب الاختفاء بحيث لا يوجد منه

إلا الاسم بل غاية الأمر أن يوجب اختفاء دعوى الإمامة كما في حق

آبائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الإمامة وأيضاً

فعند فساد الزمان واختلاف الآراء واستيلاء الظلمة احتياج

الناس إلى الإمام أشد وانقيادهم له أسهل ويكون من قريش

ولا يجوز من غيرهم ولا يختص ببني هاشم وأولاد علي رضي عنه يشترط

أن يكون قرشياً لقوله م الأئمة من قريش وهذا وإن كان خبراً واحداً

لكن لما رواه أبو بكر رض محتجاً به على الأنصار ولم ينكره أحد فصار

مجمعاً عليه ولم يخالف فيه إلا الخوارج وبعض المعتزلة ولا يشترط

أن يكون هاشمياً وعلوياً لما ثبت بالدلائل من خلافة أبي بكر

وعمر وعثمان رضي عنهم مع أنهم لم يكونوا من بني هاشم وإن كانوا

من قريش فإن قريشاً اسم لأولاد النضر بن كنانة وهاشم هو

أبو عبد المطلب جد رسول الله م فإنه محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب

المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فالعلوية والعباسية
من بني هاشم لان العباس واباه لعلي ابنا عبد المطلب وابو بكر قرشي
لانه ابن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي وكذا
عمر لانه ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن
قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وكذا عثمان لانه ابن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ولا يشترط في الامام ان يكون
معصوما لما مر من الدليل على امامة ابي بكر رضي الله عنه مع عدم القطع بعصمته
وايضا الاشتراط هو المحتاج الى الدليل واما في عدم الاشتراط فيكفي
فيه عدم دليل الاشتراط احتج المخالف بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
وغير المعصوم ظالم فلا يناله عهد الامامة والجواب المنع فان
الظالم من ارتكب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة
والاصلاح وغير المعصوم لا يلزم ان يكون ظالما وحقيقة العصمة

وحقيقة العصمة ان لا

قوله وغير المعصوم ظالم اما لنفسه او لغيره
ايضا ولا ينال عهدي الامامة كما هو المراد
بالعهد هنا لا بد بقرينة قوله اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين [illegible] وقد ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بالعهد
النبوة حسن
قوله وغير المعصوم لا يلزم ان يكون ظالما اذ ربما يكون
مرتكبا لمعصية غير مسقط للعدالة كالصغائر غير مصر [illegible] وكانت
مسقطة وقد تاب عنها واصلحها فعلى تقديره هو غير معصوم
اذ العصمة عندنا عبارة عن ان لا يخلق الله الذنب في العبد حسن

[illegible]

ان لا يخلق الله تعالى في العبد الذنب مع بقاء قدرته واختياره وبهذا معنى

قولهم هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء

الاختيار تحقيقا للابتلاء ولهذا قال الشيخ ابو منصور العصمة لا تزيل

المحنة وبهذا يظهر فساد قول من قال انها خاصية في نفس الشخص او في

بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب عنه كيف ولو كان الذنب ممتنعا

لما صح تكليفه بترك الذنب ولما كان مثابا عليه ولا ان يكون افضل من

اهل زمانه لان المساوي في الفضيلة بل المفضول الاقل علما وعملا

ربما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدر على القيام بمواجبها

خصوصا اذا كان نصب المفضول ادفع للشر وابعد من اثارة الفتنة

ولهذا جعل عمر رضه الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم

افضل من البعض فان قيل كيف صح جعل الامامة شورى بين الستة

مع انه لا يجوز نصب امامين في زمان واحد قلنا غير الجائز نصب

امامين مستقلين يجب طاعة كل واحد منهما على الانفراد لما يلزم من

من عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص

قوله واما في الشورى فالكل بمنزلة [illegible] يعني قد ينصب كبعضهم
مايشاورون في الاحكام ويقصدون باتفاقهم [illegible] وهو خلاف المشهور من معنى الاتفاق و
خلاف ما اشتهر من عرفه [illegible] ان جعل الامام شورى بمنزلة الاستخلاف الا ان المخالف
عين ستة فيتشاورون ويتفقون على احدهم كمل

فى ذلك من امثال احكام منتفية وامّا في الشورى فالكل بمنزلة امام
واحد ويشترط ان يكون من اهل الولاية المطلقة الكاملة اى مسلما حرا
ذكرا عاقلا بالغا اذ ما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
والعبد مشغول بخدمة المولى مستحقر في اعين الناس والنساء
ناقصات العقل والدين والصبي والمجنون قاصران عن تدبير
الامور والتصرف في مصالح الجمهور سائسا اى مالكا للتصرف في امور
المسلمين بقوة رايه ورويته ومعونة باسه وشوكته قادرا بعلمه
وعدله وكفايته وشجاعته على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود دار
الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم اذ الاخلال بهذه الامور
مخل بالغرض من نصب الامام ولا ينعزل الامام بالفسق اى بالخروج
عن طاعة الله والجور اى الظلم على عباد الله لانه قد ظهر الفسق
وانتشر الجور من الائمة والامراء بعد الخلفاء الراشدين والسلف
كانوا ينقادون لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون

واستخلاص

الخروج عليهم ولان العصمة ليست بشرط الامامة ابتداء فبقاء اولى
وعن الشافعي رح ان الامام ينعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض
وامير واصل المسئلة ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رح
لانه لا ينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره وعند ابي حنيفة رح هو من اهل
الولاية حتى يصح للاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور في كتب
الشافعية ان القاضي ينعزل بالفسق بخلاف الامام والفرق ان في انعزاله
ووجوب نصب غيره اثارة الفتنة لما له من الشوكة بخلاف القاضي وفي
رواية النوادر عن العلماء الثلثة انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض
المشايخ اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل
بالفسق لان المقلد اعتمد عدالته فلم يرض بقضائه بدونها وفي
فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى
وانه اذا اخذ القاضي القضاء بالرشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ
قضاؤه ويجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر لقوله عم صلوا خلف

كل بر وفاجر ولان علماء الامة كانوا يصلون خلف الفسقة واهل
الهوا والبدع من غير نكير وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلوة
خلف الفاسق والمبتدع فمحمول على الكراهة اذ لا كلام في كراهة خلف
الفاسق والمبتدع هذا اذا لم يود الفسق والبدعة الى حد الكفر واما
اذا ادى فلا كلام في عدم جواز الصلوة ثم المعتزلة وان جعلوا الفاسق
غير مومن لكنهم يجوزون الصلوة خلفه لما ان شرط الامامة عندهم
عدم الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والاقرار والاعمال جميعا و
يصلى على كل بر وفاجر اذا مات على الايمان للاجماع ولقوله عم لا تدعوا
الصلوة على من مات من اهل القبلة فان قيل امثال هذه المسائل انما هي
من فروع الفقه فلا وجه لايرادها في اصول الكلام وان اراد ان اعتقاد
حقية ذلك واجب وهذا من الاصول فجميع مسائل الفقه كذلك قلنا انه
لما فرغ من مقاصد علم الكلام من مباحث الذات والصفات والافعال
والمعاد والنبوة والامامة على قانون اهل الاسلام وطريق السنة و

الجماعة

والجماعة حاول التنبيه على نبذ من المسائل التي تميز بها اهل السنة
من غيرهم مما خالف فيه المعتزلة والشيعة والفلاسفة والملاحدة
او غيرهم من اهل البدعة والاهواء سواء كانت تلك المسائل من فروع
الفقه او غيرها من الجزئيات المتعلقة بالعقائد ويكف عن ذكر
الصحابة الا بخير لما ورد في الاحاديث الصحيحة في مناقبهم ووجوب
الكف عن الطعن فيهم لقوله عم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولقوله عم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم الحديث ولقوله عم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه ثم في
مناقب كل من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين و

[illegible]

وغيرهم من اكابر الصحابة اذ احاديث صحيحة وما وقع بينهم
من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات فسبهم و
الطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة
رضي عنها والا فبدعة وفسق وبالجملة لم ينقل عن السلف المجتهدين
والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية واحزابه لان غاية
امرهم البغي والخروج على الامام وهو لا يوجب اللعن عليه
وانما اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة وغيرها
انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي عم نهى عن لعن
المصلين ومن كان من اهل القبلة وما نقل من لعن النبي عم
لبعض من اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لم يعلم
غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه انه كفر حين امر بقتل الحسين
واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه ورضي به

والحق

والحق ان رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانة
اهل بيت النبي عم مما تواتر معناه وان كان تفاصيلها
آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى
انصاره وعلى اعوانه ويشهد بالجنة للعشرة المبشرين الذين
بشرهم النبي عم بالجنة حيث قال عم ابو بكر في الجنة وعمر في
الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والطلحة في الجنة والزبير
في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة
وكذا يشهد بالجنة لفاطمة والحسن والحسين لما ورد في الحديث
الصحيح ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وسائر الصحابة لا يذكرون الا بخير ويرجى
من دخول الجنة

لهم اكثر مما يرجى لغيرهم من المؤمنين ولا يشهد بالجنة او النار

لاحد بعينه بل يشهد بان المؤمنين من اهل الجنة والكافرين

من اهل النار ويرى المسح على الخفين في السفر والحضر لانه وان كان

زيادة على الكتاب لكنه بالخبر المشهور وسئل علي بن ابي طالب كرم الله

عن المسح على الخفين فقال جعل رسول الله عم ثلثة ايام ولياليهن

للمسافر ويوما وليلة للمقيم وروى ابو بكرة رض عنه عن رسول

الله عم انه رخص للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة

اذا تطهر ولبس خفيه ان يمسح عليهما وقال الحسن البصري رحمه الله

ادركت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح على الخفين

ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء

النهار وقال الكرخي رحمه الله اني اخاف الكفر على من لا يرى المسح

على الخفين لان الآثار التي جاءت فيه في حيز التواتر وبالجملة من لا يرى

المسح على الخفين فهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك عن السنة

والجماعة فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن في الختنين وتمسح على

الخفين ولا تحرم نبيذ التمر الجر وهو ان ينبذ تمرا او زبيب في الماء

فيجعل في اناء من الخزف فيحدث فيه لذع كلذع الفقاع فلما نهى رسول

الله عم عن ذلك في بدو الاسلام لما كانت الجرار اواني الخمور ثم نسخ

فعدم تحريمه من قواعد اهل السنة خلافا للروافض وهذا بخلاف ما اذا لم تشتد واما اذا

اشتد وصار مسكرا فان القول بحرمة قليله وكثيره مما ذهب اليه اكثر

من اهل السنة والجماعة ولا يبلغ ولي درجة الانبياء لان الانبياء

معصومون مامونون عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومشاهدة

الملك مامورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف

بكمالات الاولياء فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل

من النبي كفر وضلال نعم قد يقع تردد في ان مرتبة الولاية بعد القطع ١٢ النبوة افضل ام مرتبة

بان النبي مختص بالوحي وانه افضل من الولي الذي ليس
بنبي ولا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا الى حيث يسقط عنه الامر
اي لا يسقط عن العبد الامر والنهي ما دام عاقلا بالغا
والنهي لعموم الخطابات الواردة في التكليف واجماع المجتهدين
على ذلك وذهب بعض المباحيين الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة
وصفى قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الامر و
النهي ولا يدخله الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى انه يسقط عنه
العبادات الظاهرة ويكون عباداته التفكر وهذا كفر وضلال فان اكمل
الناس في المحبة والايمان هم الانبياء خصوصا حبيب الله مع ان
التكليف في حقهم اتم واكمل واما قوله عم اذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب فمعناه انه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها والنصوص من
الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي كما في الآيات
التي تشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك لا يقال هذه ليست من
النصوص بل من المتشابه لانا نقول المراد بالنص ههنا ليس ما يقابل

الظاهر والمفسر والمحكم بل يعم اقسام النظم على ما هو المتعارف و
العدول عنها اي عن الظواهر الى معان يدعيها اهل الباطن وهم
الملاحدة وسموا الباطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها
بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة
بالكلية الحاد اي ميل وعدول عن الاسلام واتصال والتصاق
بكفر لكونه تكذيبا للنبي عم فيما علم مجيئه به بالضرورة واما ما
يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص محمولة على ظواهرها
ومع ذلك ففيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب
السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال
الايمان ومحض العرفان ورد النصوص بان ينكر الاحكام
التي دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة كحشر الاجساد

مثلا كفر لكونه تكذيبا صريحا لله تعالى ولرسوله عليه السلام فمن قذف عائشة كفر واستحلال المعصية صغيرة كانت او كبيرة كفر اذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي وقد علم ذلك فيما سبق والاستهانة بها كفر والاستهزاء على الشريعة كفر لان ذلك من امارات التكذيب وعلى هذه الاصول يتفرع ما ذكر في الفتاوى من انه اذا اعتقد الحرام حلالا فان كان حرمته لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا بان يكون حرمته لغيره او ثبت بدليل ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من استحل حراما وقد علم في دين النبي عليه السلام تحريمه كنكاح ذوي المحارم او شرب الخمر او اكل ميتة او دم او لحم خنزير من غير ضرورة فكافر وفعل هذه الاشياء

قوله لما يشق عليه لا يكفر لان حرمة الخمر تابعة لمصلحة الوقت وصوم رمضان مرتعبد به فعدمهما لا ينافي الحكمة كما في الامم السالفة قوله وعن محمد انه لا يكفر هو الصحيح ولعل هذا مبني على الخلاف في ان من استحل حراما لغيره هل يكفر ام لا فان حرمة وطء الحائض لما ورد في الاذى قوله في استحلال اللواطة بامرأته لا يكفر على الاصح لانه مجتهد فيه وكذا لو امر رجلا ان يكفر بالله وعزم على ان يأمر بالكفر لانه رضي بالكفر سواء كان يكفر نفسه او يكفر غيره

بدون الاستحلال فسق ومن استحل شرب النبيذ الى ان يسكر كفر اما لو قال لحرام هذا حلال لترويج السلعة او بحكم الجهل لا يكفر ولو تمنى ان لا يكون الخمر حراما او لا يكون صوم رمضان فرضا لما يشق عليه لا يكفر بخلاف ما اذا تمنى ان لا يحرم الزنا وقتل النفس بغير حق فانه يكفر لان حرمة هذه ثابتة في جميع الاديان موافقة للحكمة ومن اراد الخروج عن الحكمة فقد اراد ان يحكم الله تعالى بما ليس بحكمة وهذا جهل منه بربه وذكر الامام السرخسي في كتاب الحيض انه لو استحل وطء امرأته الحائض يكفر وفي النوادر عن محمد رحمه الله انه لا يكفر وهو الصحيح وفي استحلال اللواطة لامرأته لا يكفر على الاصح ومن وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او بامر من اوامره او انكر وعدا ووعيدا يكفر وكذا لو تمنى ان لا يكون نبي من الانبياء على قصد استخفاف او عداوة وكذا لو ضحك على وجه الرضا ممن تكلم بالكفر وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحوله جماعة يسألونه مسائل و [illegible]

وبضحكونه ويلعبونه بالوسايد يكفرون جميعا وكذا لو
امر رجلا ان يكفر بالله او عزم على ان يأمر بكفر وكذا لو افتى
لامرأة بالكفر لتبين من زوجها وكذا لو قال عند شرب الخمر و
الزنا بسم الله وكذا لو صلى بغير القبلة او بغير الطهارة متعمدا
يكفر وان وافق ذلك الكعبة وكذا لو اطلق كلمة الكفر استخفافا
لا اعتقادا الى غير ذلك من الفروع واليأس من الله تعالى كفر
لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والامن
من الله تعالى كفر لانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فان قيل
الجزم بان العاصي يكون في النار يأس من الله تعالى وبان المطيع
يكون في الجنة امن من الله تعالى فيلزم ان يكون المعتزلي كافرا
مطيعا كان او عاصيا لانه اما آمن او آيس ومن قواعد
اهل السنة والجماعة ان لا يكفر احد من اهل القبلة قلنا هذا
ليس بيأس ولا امن لانه على تقدير العصيان لا ييأس
ان يوفقه الله تعالى التوبة والعمل الصالح و

قوله فان قيل الجزم اه اي على تقدير كون
الجازم عاصيا وتسمى قوله آمن
يعني ان معتزليا اذا عصى يلزم ان يكون
كافرا لانه جازم بان هذا العصيان موجب
للنار ابدا فيكون يأسا من روح الله
واليأس من روح الله لا ييأس الا القوم
الكافرون وكذا الكلام في انه اذا كان
مطيعا يلزم ان يكون آمنا مع
ان طاعته موجبة الجنة في زعمه فيكون
كافرا ايضا فرده كان

وعلى تقدير الاطاعة لا يامن ان يخذله الله فيكتسب المعاصي وبهذا
يظهر الجواب عما قيل ان المعتزلي اذا ارتكب كبيرة لزم ان يصير كافرا
لياسه من رحمة الله تعالى ولاعتقاده انه ليس بمؤمن وذلك لانا لا نم ان
اعتقاد استحقاق النار يستلزم الياس وان اعتقاد عدم ايمانه
المفسر بمجموع التصديق والاقرار والاعمال بناء على انتفاء الاعمال
يوجب الكفر هذا والجمع بين اقوالهم لا يكفر احد من اهل القبلة
وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن او استحالة الرؤية او سب الشيخين
او لعنهما وامثال ذلك مشكل وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب
كفر لقوله عم من اتى كاهنا وصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد عم
والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار
ومطالعة علم الغيب وكان في العرب كهنة يدعون معرفة الامور فمنهم من
كان يزعم ان له رئيا من الجن وتابعة تلقي اليه الاخبار ومنهم من كان
يدعي انه يستدرك الامور بفهم اعطيه والمنجم اذا ادعى العلم بالحوادث
الآتية فهو مثل الكاهن وبالجملة العلم بالغيب امر تفرد به الله تعالى ولا
سبيل اليه للعباد الا باعلام منه او الهام بطريق المعجزة او الكرامة

لان الكبيرة عندهم موجبة دخول النار [illegible]

قوله عم لا يعلم الغيب الا الله

اسرار الكوائن في زمان المستقبل

اوارشادا والى الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك ولهذا ذكروا في الفتاوى
ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر مدعيا علم الغيب لا
بعلامة كفر والمعدوم ليس بشيء ان اريد بالشيء الثابت المتحقق على ما ذهب
اليه المحققون من ان الشيئية تساوق الوجود والثبوت والعدم يرادف
النفي فهذا حكم ضروري لم ينازع فيه الا المعتزلة القائلون بان المعدوم
الممكن ثابت في الخارج وان اريد ان المعدوم لا يسمى شيئا فهو بحث لغوي
مبني على تفسير الشيء بانه الموجود او المعلوم او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فا
لمرجع الى النقل وتتبع موارد الاستعمال وفي دعاء الاحياء للاموات
وصدقتهم اي صدقة الاحياء عنهم اي عن الاموات نفع لهم اي للاموات
خلافا للمعتزلة تمسكا بان القضاء لا يتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت
والمرء مجزي بعمله لا بعمل غيره ولنا ما ورد في الاحاديث الصحاح من
الدعاء للاموات خصوصا في صلوة الجنازة وقد توارثه السلف فلو
لم يكن للاموات فيه نفع لما كان له معنى وقال عم ما من ميت يصلي
عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وعن
سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي

الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد وقال
عم الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفئ غضب الرب وقال عم ان
العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة
تلك القرية اربعين يوما والاحاديث والآثار في هذا الباب اكثر من
ان تحصى والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم ولقوله عم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم
يستعجل ولقوله عم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه
اليه ان يردهما صفرا واعلم ان العمدة في ذلك صدق النية وخلوص
الطوية وحضور القلب لقوله عم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه واختلف
المشايخ في انه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافر فمنع الجمهور
لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه لا يدعو الله لانه
لا يعرفه وانه وان اقر به فلما وصفه بما لا يليق به فقد نقض اقراره وما
روي في الحديث من ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب

[illegible] وجوّز بعضهم لقوله تع حكاية عن ابليس رب انظرني
الى يوم يبعثون فقال الله تع انك لمن المنظرين وهذه اجابة و
اليه ذهب ابو القاسم الحكيم وابو نصر الدبوسي وقال الصدر
الشهيد وبه يفتى وما اخبر به النبي عم من اشراط الساعة اي علاماتها
من خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى
من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق لانها امور ممكنة اخبر
بها الصادق وقد قال حذيفة بن اسيد الغفاري اطلع رسول الله
علينا ونحن نتذاكر فقال عم ما تتذاكرون قلنا نذكر الساعة قال عم
لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر [illegible] الدجال — الدخان
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج
ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب و
خسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم والاحاديث التي تدل على هذه الاشراط كثيرة جدا وقد
رويت احاديث وآثار في تفاصيلها وكيفياتها فلتطلب في كتب

التفسير

التفسير والسير والتواريخ والمجتهد في العقليات والشرعيات الاصلية والفرعية
قد يخطئ وقد يصيب وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل
الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها مصيب وهذا الاختلاف مبني على اختلافهم في ان لله
تع في كل حادثة حكما معينا ام حكمه في المسائل الاجتهادية ما ادى اليه رأي المجتهد وتحقيق
هذا المقام ان المسألة الاجتهادية اما ان لا يكون لله تع فيها حكم معين قبل اجتهاد
المجتهد او يكون وحينئذ اما ان لا يكون من الله تع عليه دليل او يكون وذلك الدليل اما قطعي او
ظني فذهب الى كل احتمال جماعة والمختار ان الحكم معين وعليه دليل ظني ان وجده المجتهد
اصاب وان فقده اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته لغموضه وخفائه فلذلك كان
المخطئ معذورا بل مأجورا فلا خلاف على هذا المذهب في ان المخطئ ليس بآثم وانما الخلاف
في انه مخطئ ابتداء وانتهاء اي بالنظر الى الدليل والحكم جميعا واليه ذهب بعض المشايخ وهو
اختيار الشيخ ابي منصور او انتهاء فقط اي بالنظر الى الحكم حيث اخطأ فيه وان اصاب
في الدليل حيث اقامه على وجهه مستجمعا لشرائطه واركانه واتى بما كلف به من الاعتبارات وليس عليه
في الاجتهاديات اقامة الحجة القطعية التي مدلولها حق البتة والدليل على ان المجتهد قد يخطئ
وجوه الاول قوله تعالى ففهمناها سليمان والضمير للحكومة او الفتيا ولو كان كل من الاجتهادين صوابا لما كان لتخصيص سليمان بالذكر جهة لان كلا منهما قد اصاب الحكم حينئذ وفهمه

الاحاديث والاثار الدالة على ترديد الاجتهاد بين الصواب والخطا بحيث صارت

متواترة المعنى قال عم ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك حسنة

وفي حديث اخر للمصيب اجرين وللمخطي اجر واحد وعن ابن مسعود ان اصبت فمن الله

والا فمني ومن الشيطان وقد اشتهر تخطئة الصحابة بعضهم بعضا في الاجتهادات ول

ان القياس مظهر لا مثبت فالثابت بالقياس ثابت بالنص معنى وقد اجمعوا

على ان الحق فيما ثبت بالنص واحد لا غير الرابع انه لا تعدد في الحكومات الواردة في

زيد بقياسين بين الاشخاص فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد

بالمتنافيين من الحظر والاباحة والصحة والفساد والوجوب وعدمه وتمام تحقيق

هذا الاصل والجواب عن تمسكات الغير يطلب عن كتابنا التلويح في شرح

التنقيح ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل

من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة اما تفضيل رسل الملائكة

على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة

وعامة البشر على عامة الملائكة فلوجوه الاول ان الله امر الملائكة بالسجود لادم

على وجه التعظيم
والتكريم بدليل
قوله حكاية
ارايتك هذا الذي كرمت
علي وانا خير
منه خلقتني من نار
وخلقته من طين
ومقتضى الحكمة
الامر للادنى
بالسجود للاعلى دون
العكس

[illegible]

اي علم وفضل المنبيء بل نسبة الذي علمهم والدال

الثاني ان كل واحد من اهل اللسان يفهم من قوله تع وعلم آدم الاسما كلها الآ ان القصد منه

الى تفضيل آدم عم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم والتكريم الثالث

قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة من جملة

العالم وقد خص من ذلك بالاجماع تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة فبقي معمولا به

فيما عدا ذلك ولا خفاء في ان هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية الرابع ان الانسان

قد يحصل الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود العوائق والموانع من الشهوة

والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة

وكسب الكمال مع الشواغل والصوارف اشق وادخل في الاخلاص فيكون افضل وذهبت

المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل الملائكة وتمسكوا بوجوه الاول ان الملائكة

ارواح مجردة كاملة بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والآفات كالشهوة والغضب وعن ظلمات

الهيولى والصورة قوية على الافعال العجيبة عالمة بالكوائن ماضيها وآتيها من غير غلط

والجواب ان مبنى ذلك على الاصول الفلسفية دون الاسلامية الثاني ان الانبياء عم

مع كونهم افضل البشر يتعلمون ويستفيدون منهم بدليل قوله تع علمه شديد القوى وقوله تع

نزل به الروح الامين ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم والجواب ان التعليم من الله تع

والملائكة انما هم المبلغون الثالث انه قد اطرد في الكتاب والسنة تقديم ذكرهم على

ذكر الانبياء عم وما ذلك الا لتقدمهم في الشرف والرتبة والجواب ان ذلك لتقدمهم

في الوجود او لان وجودهم اخفى فالايمان بهم اقوى وبالتقديم اولى الرابع قوله تع لن يستنكف المسيح ان يكون

اي جبرئيل عليه السلام علمهم

الاستنكاف العار

عبد الله ولا الملائكة المقربون فإن أهل اللسان يفهمون منه ذلك افضلية الملائكة
عن عيسى أو التعاكس في مثل الرقي من الأدنى إلى الأعلى يقال لا يستنكف من هذا
الأمر الوزير ولا السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير ثم لا يقال بالتفضيل
بين عيسى عم وغيره من الأنبياء والجواب أن النصارى استعظموا المسيح بحيث
يرتفع من أن يكون عبدا من عباد الله تع بل ينبغي أن يكون ابنا له تع لأنه مجرد
لا أب له وقال الله تع ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بخلاف سائر عباد
الله تع من ابن آدم فرد عليهم بأنه لا يستنكف المسيح من ذلك ولا من هو أعلى منه
في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا أب لهم ولا أم لهم ويقدرون بإذن الله تعالى
على أفعال أقوى وأعجب من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى فالرقي والعلو إنما هو
في أمر التجرد وإظهار الآثار القوية لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة على
افضلية [illegible] تم الكتاب بعون الله الملك المعين على يد العبد الضعيف أحوج عباد
المدرس المحتاج إلى رحمة ربه الغني [illegible] درويش حسن بن مولانا
سعدان بن مولانا ابراهيم بن مولانا حسين بن رستم عفا الله له ولمن تولاه ولمن دعا
له بالخير [illegible] يوم الأربعاء ذي القعدة في خدمة مولانا معظم مكرم مولانا محيي
عفا الله له ولوالديه تاريخ سنة [illegible] ٩٢٩

و قاران

[illegible]

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن ابيه عن النبي عليه السلام قال من اشتكى منكم شيئا
من جسده فليضع يده على العضو الذي يشتكي منه ثم يقول
بسم الله الذي [illegible] اقول [illegible] ان لا اله الا الله محمد رسول الله اسكن
باذن الله ربي ويذكر اعوذ بالله من شر ما اجد الا شفاه الله
تعالى
[illegible] العلي العظيم [illegible]
بسم الله [illegible] الرحيم [illegible]

قوله علمه شديد القوى يعني علم جبريل محمدا القرآن
قال في موضع الرحمن علم القرآن وقال في موضع آخر بل
القرآن فكيف يجمع بينهما الجواب انه قال علمه شديد القوى
علمه جبريل ظاهر القرآن وقال الرحمن علم القرآن معناه
علم الله محمدا باطن القرآن وتأويله ومعانيه وغيره
فكان بالقرآن فعلمه جبريل من غير تكرر
ببركة عليه الصلوة والسلام

حكي ان ابا حنيفة رحمه الله الكوفي [illegible] كان [illegible] بين [illegible] قوم العرب [illegible]
[illegible] الارض [illegible] فقال ابو حنيفة [illegible] فلا تقتلوه
[illegible] فقال ابو حنيفة لا تقتلوها [illegible]
من [illegible] العلماء الذين قال النبي عليه السلام [illegible] العلماء [illegible]
العرب [illegible]
في [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما طريق اهل البدعة فهم اثنان وسبعون فرقة
نذكر اساميهم وافعالهم حتى تعلم احوالهم واقوالهم وافعالهم
وتحذر عن هؤلا الملاعين لانهم من اهل النار ويكونوا العباد
مع الخوارج في النار   المرجية والقدرية والخراجية
والازارقة والاخنسية والثعلبية والبيهسية والميمونية
والحازمية والمعتزلة والجبرية والباطنية والمزيدية والحميرية
والجعدرية والخشبية والكوزية والرمادية والشادكية
والزيدية والبوطريشية والبقعية والكنانية والحنيفية
والكيفية والمصوبة والمشبهة والجهمية والشاكية و
المتقنية والسفيانية والغولية والرافضية والفاطمية و
العباسية والحربية والخشبية ومعروقية ومجهولية
والخارجية والمهاجرية والمغرورية والمتوبية والشمرية
والرفقية والنابتية المغيبة والمعلمية والاقلية و
الغمرية والوارثية والناطقية والسائقية والمتشبهة

والطفلية والغرابية والمزوعية والحلوفية والبابية
والغالبية والقانية والشوقية والمهية والثابتية و
الغضابية والامرية والوهمية والصوتية والكرامية و
الكلامية والحنبلية والفصلية والنجوانية والجهمية
والسنية كلاهما واحد وهو اهل السنة والجماعة
ان المرجية على اصناف شتى بعضهم يقولون ان العبد
اذا آمن بالله فليس عليه من الامر والنهي شيء فان عمل اعمال
الصالحة فحسن وان لم يعمل فليس عليه شيء ولا يضر مع قول
لا اله الا الله ذنب   هم قوم شكاك يشكون في
ايمانهم ودينهم ويقولون نحن مؤمنون ان شاء الله ولا
ندري ان هذا الايمان الذي نحن عليه اليوم هو حق عند الله
ام باطل ولا ندري انا عند الله اليوم مؤمنون ام كافرون
ليسميهم اهل الاهواء المرجية وهو مذهب
اهل السنة والجماعة قولهم حق ودعواهم صواب ويقولون
نحن مؤمنون حقا في الارض وفي السماء وعند الله لا شك فيه
وان الايمان والاقرار باللسان مع المعرفة بالقلب باللسان نحو

ومن ترك اعمال الفرائض اذنب ولم يكفر   ثم قوم
يزعمون ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وان الخير من
الله والشر من ابليس ومن انفسنا وليس تقديرا الشر من الله
فضلوا وهلكوا   ثم قوم يزعمون انه ليس
في الاموال قسمة ويحلون اموال الناس وفروج نسائهم بلا نكاح
فضلوا بذلك وهلكوا   ثم قوم يزعمون ان
من اطاع اهل الجماعة والجمعة ولم يخرج عليهم بالسيف فهو
خاسر منقلب على دينه واما   ثم قوم يقولون من
قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلا يكون في جحود
الفرائض واحلال المحارم   ثم قوم من الخوارج
ياخذون من العبيد الزكوة ويعطون الزكوة للعبيد ويقولون
لانا نحن بخل من يعطي الزكوة   ثم قوم من
الخوارج يقولون الايمان هو العلم فمن لا يتعلم العلم لا يكفر
مومنا فضلوا وهلكوا   ثم صنف من الخوارج
يرون القران مخلوقا وينكرون الميزان والصراط والشفاعة
والحوض وعذاب القبر وقولهم كقول المعتزلة   ثم قوم

نعطي الزكوة

يقولون ما قال الجازمية ويقولون نحن من شيعة علي رضي الله عنه
وهم من شيعة ابليس   ثم قوم يقولون ان الخير والشر
كلاهما في الله ونحن لا فعل لنا وان كالخشب اليابس لا
نستطيع شيئا من الطاعة والمعصية فضلوا وهلكوا
ثم صنف من الخوارج لا يرون الخروج بالسيف
على احد من اهل القبلة من الخوارج وغيرهم ويرون من
خرج عليهم بالسيف فهم كفار ويقولون كل ذنب شرك ولا
يرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر   ثم قوم
يقولون لا يهلكنا الا الدهر وهم الدهرية ويقولون الخلق
كالنبات وينكرون القيامة والجنة والنار فضلوا بذلك وافتضحوا
ثم قوم يقولون نحن من شيعة علي رضي الله عنه وهم
من شيعة ابليس وهم يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما   فلعنة الله عليهم
ثم قوم يقولون ان الله شاب شعره جعد ومثل
ذلك من المنكرات فكفروا بذلك   ثم قوم من الروافض
يشتمون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويعمدون الى امواتهم اذا ارادوا ان
يدفنوهم يجعلون في افواههم الدراهم ويجعلون في ايديهم الخشب
ويقولون اذا دخل عليك منكر ونكير فاعط هذه الدراهم

ببحر ونعم

فان خرجا من عندك والا فاضحها بهذا الخبث جهر بان حمل

ثم قوم يرون الخلافة للعباس بن عبد المطلب
بعد النبي عم لانه كان عصبته وينكرون الخلافة لاصحابه وهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين ١٧ ثم قوم
يقولون الايمان قول وعمل بغير التصديق ويكفرون العباد
بالذنوب وهم صنف من المعتزلة ١٨ ثم قوم
يقولون في كيفية الله تعالى ولا يبالون بما يقولون لان الله تعالى بري
عن الكيفية وعن الالوان والامكنة ١٩ ثم قوم
يزعمون ان الله تعالى خلق آدم على صورة نفسه وهلكوا بذلك
لان الله تعالى بري عن الصورة وهو خالق الصورة بقوله تعالى
وصوركم فاحسن صوركم ٢٠ ثم قوم يقولون
ان لله تعالى يدًا ورجلًا والعين والاصبع والجنب والمجي
والنزول والصعود وكفروا بذلك وهلكوا وصاروا من
اهل النار ٢١ ثم قوم يقولون ان القرآن مخلوق
والله تعالى لكلامه محدث ٢٢ ثم قوم يقولون نحن
مؤمنون ان شاء الله وجحدوا اعظم نعمة الله عليهم وهو الهداية
٢٣ ثم قوم من الجهمية ينكرون صفات الله ولا يقرون

الدرب

بصفاته

بصفاته الذي وصف الله تعالى صفاته في كتابه لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ٢٤ ثم قوم يدعون الملك
في الاولاد والصغاير ومن لا يرى الملك لهم فيكفرونه ويقتلونه
كما يدعون الرافضية الخلافة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واولاده
ومن لا يرى ذلك لهم فيكفرون ويستحلون اموالهم ٢٥
ثم قوم يدعون النبوة لعلي و ينسبون الخيانة على جبرئيل
صلوات الله عليه وينكرون النبوة لمحمد عم ٢٦ ثم قوم
يدعون لولد فاطمة ويرون الحق لهم ويرون الفضيلة لهم على غيرهم
ومن لا يرى كذلك فهو عندهم كافر ودمهم مباح واموالهم على
الحكم حلال ٢٧ ثم قوم يقولون من عرف الله ببعض
اسمائه فهو مؤمن ولا يرون معرفة الله تعالى بغير اسمائه ويقولون
ما كان الله خالقا بغير الخلق والارزاق قبل ارزاق العباد وليس
بعاقل قبل ان يعقل العاصي فكفروا بذلك وهلكوا ٢٨ ثم
قوم يقولون ان لله اسماء كثيرة فمن اسما من اسماء الله تعالى
ولا يعرفها فقد كفر ٢٩ ثم قوم يقولون من لم يخرج على
الحكم فهو خارجي وهم الذين لا يرون السلطان على جوده ولا يطيعون السلطان

زيدية

الجائر ويرون الحق ان يعصون الناس ولا يرون الجمعة و
التشريق خلفه والجهاد معه ثم قوم يقولون
نحن معتزلون عن الناس والناس عندهم كفار ويرون مال
على انفسهم حقا والنفقة من مالهم يعدونه حلالا ومن منع
ما لهم عنهم فيرون القتل عليه حلالا ويقولون ان الله تبارك وتعالى
خلق الخلق لاجل عبادة وعبادة كلهم مشتركون في نعم الله
وليس لاحد منهم حق الملك فيمنع النعم يرون الكفر وقتل الكافر
يرون الحلال فكفروا بذلك وهلكوا ثم قوم يقولون
العبادة فكرة ولا يرون الطاعة والعبادة غير التفكر
ثم قوم يقولون لا يرد المؤمن النار بل على من سلط النار على اهل
المعصية لا يستطيع الله تعالى ان ياخذ منها كالحطب وفي النار العذر
احدا ان ياخذ من النار ثم قوم يقولون ان اطفال
المشركين في النار مع آبائهم وهم لم يكونوا مذنبين الجنة فيرون
النار صحيحا كما يرون على آبائهم الكفار وبهذا يكون جورا من الله
والله ليس بجائر فضلوا بذلك وهلكوا ثم قوم
يقولون ان الله فرغ من الاشياء وخلق العالم وما فيه من الخلائق وما هو عامل وانكر

على اطفال الكفار

قول

قول الله تعالى كل يوم هو في شان ثم قوم
يقولون ان الملك بالغلبة ولا يرون القتل على من لا يطيع
السلطان لان الغوغاء قتلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام قتلوا
امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فمن غلب بعضهم بعضا لم
يصر سلطانا عليه فهلكوا بذلك وهم الجاحدون من اهل النار
ثم قوم من الحرورية يقولون في الكيزان و
يزعمون انهم لا يطهرون ابدا والناس عندهم ضلال وهم
اجهل الجهال والبول في الجرار من عادة اهل البدعة لان
شبهوا انفسهم بالنبي عم لان بول النبي عم كان على الارض
يبلعها فيقولون لا فرق بينه وبيننا وجحدوا قول الله تعالى عزيز
عليه ما عنتم فهلكوا بذلك ثم قوم يقولون
الايمان باللسان بغير معرفة القلب ويزعمون ان الله تعالى شخص و
نفسا وجسما وعضا وهم اكفر الجهال والكفار
ثم قوم يزعمون القرآن قديما ولم يقل الله بل ينكرون التكلم
مع موسى عم وينكرون قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولم يقولوا
التورية والانجيل والزبور والقرآن وذلك هي نف
ثم قوم يزعمون ان الله تعالى ايديا ورجلا و

اصحابه ويشكون في الايمان واما اللفظية فهم قوم يقولون
ان الله تعا لم ينزل القرآن على نبيه وليس تحت العرش الا هجاء
القرآن ولا يعرفون القرآن تحت العرش ولا فوق العرش فكفروا
بذلك واما الصفاتية فهم قوم يقولون القرآن صفة الله واقروا
بنزول القرآن ثم انكروا وقالوا ان صفة الله لم يكن منزلا وذهبوا
الى كفر اللفظيين اللذين ينكرون نزول القرآن فهذه اثنان وسبعون
فرقة التي روي عن النبي عم انه قال ان بني اسرائيل افترقوا
على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة كلهم في النار الا واحدة وهي مذهب اهل السنة والجماعة
وقد بينا مذهب السنة والجماعة في اول كتابنا بالحجج الظاهرة لئلا
طمعة في حسن فضيلة بعونها واستعانها لمن لا يشك فقد مشى على
طريق الهدى والاستقامة ومن خالف ذلك وقع في البدعة والضلالة
ومن احب مبتدعا كان ابغض الى الله من احب الى من الكافرين
ومن جالس مبتدعا كان احق لدينه من الذي يجلس مع
الشياطين وهم الكافرون ومن جادل مبتدعا فكانه هدم دينه وقتل
نفسه ومن ابغض المبتدعين فهو عند الله تعا افضل الى هدى
وصلى الله على محمد وآله اجمعين تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب

دعاء وبا

روایت کرده اند در وقتی حضرت عمر وبا واقع شد و جای بسیار بیشتر خلق هلاک شدند حق تعالی بعمر ما
خطاب کرده که ای عمر زمان امت تو بیشتر مبتلا خواهند شد بعضی ما را حضرت رب العالمین با جبرئیل
از حضرت بیامد و این دعا را بیاورد چه که هر که خواهد که در بلا مبتلا نشود و کوشش کند علال
بیماری کند و بعضی یاران هم این دعا را برای آنکه نشده بود و کوشش کند را همراه کند هر که بای کوشش
چیزی نخورده و با ایشان همراه بود نخست در روی چون شنید باشد در امان حق تعالی باشد [illegible] این دعا

دعاء وبا نیست بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نسألك يا سمايل يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز
خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان الامان يا خالق يا رازق يا دائم
خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان الامان يا ذا المن يا ذا الكرامة
الفاخرة يا ذا الحجة البالغة خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان الامان يا باقي يا لا يزول
يا عالم لا ينسى يا باقيا لا يفنى خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان الامان يا حيا لا يموت
يا صمدا لا يطعم يا غنيا لا يفتقر خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان الامان الامان
يا ارحم من كل رحيم يا اعلم من كل عليم يا احكم من كل حكيم يا اقدم من كل قديم يا اعظم من كل عظيم يا اكرم من
كل كريم خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان يا من هو في سلطانه قوي يا من هو
في علوه محيط يا من هو في عزته لطيف يا من هو في لطفه شريف يا من هو في ملكه غني خلصنا من الوبا
يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان يا من هو منتهى رغبة العاصين يا من هو عليه يتوكل المتوكلون
يا من هو اليه يرغب الزاهدون يا من هو اليه يلجأ الملتجئون يا من هو اليه يفزع المذنبون خلصنا
من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان الامان الامان ونسألك يا سمايل يا قديم يا حكيم يا عفو يا غفور يا قدوس
يا صبور يا سميع يا منيع يا مرتفع يا رفيع يا شفيع يا بديع يا واسع يا حافظ يا مغيث يا مميت يا خالق
النور يا نور قبل كل نور يا نورا بعد كل نور يا نورا يحيط بكل نور خلصنا من الوبا يا الله يا الله يا الله الامان
الامان الامان يا من هو في قوته فضل يا من هو في ذكره حلو يا من هو في انسه لذيذ يا من هو في ملكه قديم يا من هو
في عدله لطيف يا من هو في عطائه شريف يا من هو في امره حكيم يا من هو في عذابه عدل خلصنا من الوبا يا الله يا الله
يا الله الامان الامان الامان يا من هو في الاموات قدرته يا من هو في الغفور فضائل يا من هو في فكره العظمة
حكمه يا من هو في الموقف هيبته يا من هو في النار عذابه يا من هو في الجنة رحمته خلصنا من الوبا يا الله يا الله
يا الله الامان الامان الامان اللهم انا نسألك يا اول الاولين ويا آخر الآخرين يا من هو ارحم الراحمين
نسألك بحق هذه الاسماء وتشفع سلكنا يا من انت الذي نجيت ابرهيم من النار جعلتها عليه بردا و
سلاما يا من انت الذي كشفت الضر عن ايوب عم ووهبت له اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى
للعابدين يا من انت الذي [illegible] موسى عم وهارون ونجيتهما من الكرب العظيم امين

[illegible]

اخرجت يوسف من الجب والسجن يا من انت الذي رددت على يعقوب بصره بعد ان ابيض
يا من انت الذي تنجينا من شر الوبا وآفة الدنيا وتجيرنا من عذاب القبر وتنجينا من سوال
القبر وسلمنا من عذاب النار وتدخلنا الجنة اللهم انت القادر المقتدر وانت القوي ونحن
الضعيف وانت الغني ونحن الفقير وانت الغفور ونحن الخاطي وانت الباقي ونحن الفاني
وانت المعطي ونحن السايل وانت الباعث ونحن المبعوث اجرنا من النار بعفوك وادخلنا الجنة
برحمتك وارزقنا النظر الى وجهك الكريم في الاخرة بكرمك اصرف عنا الوبا والطعن والطاعون
في الدنيا بفضلك واغفر لنا ولابائنا وامهاتنا واولادنا وازواجنا وذرياتنا وجميع المومنين عامة
انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين يا
قديم يا قديم بحق بسم الله الرحمن الرحيم يس فانه لخواصه و ننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين
للطعن والطاعون تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبالعون روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قرات هذه السورة
وكنت فقيرا فاغناني ربي وكنت خايفا فآمنني ربي من كل خوف وملكت من الدنيا ما علم الله تعالى فقال
ان هذه السورة افضل سورة في الزبور من قراها ملك ما يحب ورفعه الله تعالى فوق الناس وجعله
رضي الله عنه في الدنيا والاخرة وان كان عبدا اعتقه الله تعالى وان كان فقيرا اغناه الله تعالى وان كان مجنونا
شفاه الله تعالى وان كان مذنبا غفر الله تعالى وان كان سقيما ابراه الله تعالى وان كان خايفا من سلطان امنه الله
وان كان مهموما يخفي اعداه الله تعالى وان كان مقترا الجاه الله تعالى وان كان سايلا حاجة قضاها الله تعالى اسرع
من طرفة العين وقد كان داوود عليه السلام اذا اصابته كربة من كرب الدنيا قراها ثم يسجد فلا يرفع راسه
من السجود حتى اعطاه الله ما يحب وكانت هذه السورة سريانية فنقلها بالعربية حبر الله بن عباس رضي الله عنه
وهذه السورة في الزبور مثل سورة الرحمن في القران والسورة هي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
انا المطلوب فاطلبني تجدني فان تطلب سواي فلم تجدني انا المقصود لا تقصد سواي لم تعثر فاطلبني
تجدني انا الرب الذي يجمع غدا في جميع الخلق فاطلبني تجدني انا الملك المبين حق قدرت عظيم ملكي
فاطلبني تجدني انا المعبود لا تعبد سواي انا الجبار فاطلبني تجدني انا للعبيد ارحم من احد ومن ابويه
فاطلبني تجدني في سواد الليل عبدي قريبا منك فاطلبني تجدني في سجودك حين تدعو وحين
تقوم فاطلبني تجدني راحما برا رووفا بكل الخلق فاطلبني تجدني واحدا صمدا عظيما كبيرا
فاطلبني تجدني مستغنيا عن معين انا القهار فاطلبني تجدني واسعا باطني عبدي انا المذكور
فاطلبني تجدني واسعا اذا المضطر قال انا ترى لي تقرب اليه فاطلبني تجدني اذا عصى عبدي
عصاني لم تجدني سريع الاخذ فاطلبني تجدني اتذكر كلما دعيت سراه ام اسمعك فاطلبني تجدني

فلا يحجبك يا عبدي سواي من النيران فاطلبني تجدني وليس في الفردوس غيري انا الرزاق
فاطلبني تجدني وهل في الخلق من يعطي جزيلا سواي فاطلبني تجدني انا [illegible] غافر الذنب غيري
انا الغفار فاطلبني تجدني شافعا للعباد فلا ابالي بعداة الخير فاطلبني تجدني واكرم من اريد
بلا حساب انا الوهاب فاطلبني تجدني هلم الي لا تقصد سواي وانا المنان فاطلبني تجدني وارحم من
عصاني من عبادي بجهل منه فاطلبني تجدني واكرم من يتوب الي خوفا في الاكرام فاطلبني تجدني
في الالاء والنعم اعفو في الجرات فاطلبني تجدني في الدنيا وما فيها جميعا في الملكوت فاطلبني تجدني
منزلا اسم كاسمي انا الرحمن فاطلبني تجدني لا يرى من يغيث الخلق غيري من النيران فاطلبني تجدني
لا يرى مقصدا غيري سريعا من المهلكات فاطلبني تجدني لا يرى من يقول لشي غيري كن فيكون فاطلبني
تجدني انا الله الذي لا شي مثلي انا الديان فاطلبني تجدني انا الملك المالك وكل ملك في الميراث فاطلبني تجدني
انا قبل الدهور وقبل قبل وبعد البعد فاطلبني تجدني انا الوهاب يا عبدي سريعا وفي العهد فاطلبني
تجدني انا الفرد المتبر فوق العرش بلا تمكين فاطلبني تجدني تمت بعون الله وحسن توفيقه

اشترنا لاقيت من ام حويرث فرت حبيب وما اليه سبيل
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

القرآن فيه جميع ستة الاف وستمائة وستة وستون
اية منها الف امر والف نهي والف وعد
والف وعيد والف اخبار والف قصص
وامثال والف حلال وحرام ومائة تسبيح
والباقي ستة وستون ناسخ ومنسوخ كذا في

قوله واستغفر لذنبك يدل على ان العصيان يصدر عن
الرسل الجواب انه قيل سهوا او ترك الاولى او
نسب اليه ذنب قومه وانما ما على [illegible]
المعصوم فاطلبني ذنب قومك بك فلا نخطي [illegible]
ذلك من مصادر المعتزلة [illegible]

ان الجديدين اذا ما استوليا
على جديد ادنياه للبلى

[illegible]

الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا

انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بالله [illegible]

ای عزیز بدانی الله تعالی توفیق دهاد [illegible] که این دعای برای آنکه از کی استخراج شد از حضرت رسول [illegible]
طلع کرد و آخر طلوع ماند [illegible] حرف طلوع کی و آخر یافت [illegible] نزول الرکع ماند در خانه دال نزول کی [illegible]
و [illegible] در خانه نزول [illegible] باز دانی اسم مؤلف را از جمع این حروف مقصود [illegible]

	د	ر	و	ی	ش	ع	ل	ی
محرم	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد
صفر	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا
ربيع الاول	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا
ربيع الآخر	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة
جمادى الاول	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت
جمادى الآخر	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين
رجب	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا
شعبان	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس
رمضان	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة
شوال	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد
ذو القعدة	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين
ذو الحجة	يوم الاربعا	يوم الاحد	يوم الخميس	يوم الاثنين	يوم الجمعة	يوم الثلثا	يوم السبت	يوم الاربعا

مولود

[illegible] اینانلی

[illegible] حسین ولد مصطفی

تاریخ ما فیه [illegible]

[illegible] وجیحی شهاء

مولود یعقوب ولد مصطفی تاریخ ما فیه

[illegible]

ومولود خلیل ولد مصطفی [illegible]

[illegible] وشهاء

مولود [illegible] ولد مصطفی

تاریخ ما فیه [illegible]

[illegible]

مولود عبد الرحمن [illegible] مولانا [illegible] الدین

تاریخ ما فیه شوال [illegible] اون [illegible]

سنه [illegible] ۹۹۹

اللهم ایچون سورهٔ تبت اوقونور واون ایکی بیک کره اوقونور شرایطی اولدر که یحیی برکیه
اقورسه قرق کره یا قهار دیه وابتدا سون اوقومیالر وبسمله سز اوقومیالر وزده بو دعای
بر کره اقبالر اللهم اهلک عدوی وفرق جمع عدوی ومزق عدة عدوی بتهرک
یا قهار [illegible] یا ناصری [illegible] الذی قلت ادعونی استجب لکم وانک لا
خلف المیعاد دیه سورهٔ تبت ونیق سورة کما تبت وتبق حروف تبت یا قهار دیه
وبو دعا یکی اقبالر سبحانه هو الله الواحد القهار قل انما انا منذر وما
من اله الا الله الواحد القهار وبرزوا لله الواحد القهار یا قابض
یا محیی یا ممیت برحمتک یا ارحم الراحمین یا رب ع

مولود [illegible] مولانا الحاج نصر الدین
تاریخ ما فیه شوال [illegible] کیجه
سنه [illegible]

[illegible] مولانا [illegible]
تاریخ ما فیه [illegible]
سنه [illegible]

مولود [illegible] مولانا الحاج نصر الدین
تاریخ ما فیه شوال اون [illegible]
سنه [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] كتابك ديباجه‌سنده [illegible] وجيه [illegible]
[illegible] سلطان [illegible]

تاريخ من آدم الى طوفان نوح ع م	٢٢٤٢
ومن نوح الى ابراهيم ع م	١٠٨٠
ومن ابراهيم الى موسى ع م	٧٧٠
ومن موسى الى داود ع م	٥٠٠
ومن داود الى عيسى ع م	١٣٠
ومن عيسى الى حضرة محمد ع م	٦٠٠
وفات امام اعظم رضى الله عنه	١٥٠
وفات ابو على سينا	٤٢٨
وفات ابو يوسف رحمه الله	١٨٢
وفات محمد حسن رحمه الله	١٨٩
وفات مولانا فخر رازى رحمه	٦٠٠
وفات امام شافعى رحمه الله	٢٠٤
ابتداء سلطنت آل عثمان	٦٩٩
وفات عثمان جلوس ارخان	٧٢٧
وفات ارخان وجلوس مراد خان	٧٦١
وفات مراد خان وجلوس محمد	٨٥٥
وفات محمد خان وجلوس بايزيد	٨٨٦
وفات بايزيد خان وجلوس سليم	٩١٨
ومدة بايزيد خان	٣٢
فتح كليبولى	٧٥٨
فتح بورسه	٧٢٦
وفات سليمان پاشا	٧٥٥
فتح ادرنه	٧٦
[illegible]	٧٦٦

بو تاريخ طقوز يوز اون بش سنه‌سنك ذى الحجه‌سنك [illegible]
[illegible] گونى ساعت سكزده زلزلهٔ عظيم واقع اولوب
سلطان محمد خان جامعنك قبه‌سى و شادروانى يقيلوب
ومدرسه‌لرى و [illegible] اولوب وسائر جامعلرك
مناره‌لرى وقله‌لرى ومدرسه‌لرى نصفى خراب اولوب
ونيجه بيكر بنالر وخانلر ودكانلر خراب اولوب [illegible]
دوارلرى وسائر يرلرى خراب اولوب دفترايله بيك سكز يوز
آدم هلاك اولوب [illegible]

END